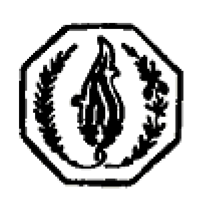




رجب ١٤١٤هـ
كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤م



مطبعة الصباح

دمشق ـ هاتف ٢٢٢١٥١٠

عدد النسخ (١٠٠٠)

المنهج التأثري في النقد العربي القديم

الحسن بن بشر الآمدي (ت نحو ٣٧٠هـ) وكتاب

(الموازنة بين الطائيين)

الدكتور . عبد الكريم الأشتر

آ ـ ملامح تكوينه ومصادر درسه :

١ ـ اصـله من آمد (من ديار بكر ، إلى الغرب من دجلة) ويقال : انه ولد في البصرة (النديم يقول : إنه من أهل البصرة)[١] . أخذ اللغة والنحو في بغداد عن الأخفش والحامض والزجاج وابن دريد وابن السراج ونفطويه وغيرهم[٢] ، وروى الأخبار . وكان يعد عالماً بالشعر ومعانيه ، حسن الرواية والفهم ، سريع الادراك ، صاحب دراية وحفظ[٣] . وكان يكتب لبعض القضاة والمسؤولين في البصرة وبغداد . يوصف في المصادر « بكثرة الشعر وحسن الطبع وجودة الصنعة[٤] » ، وبأنه عالم

---

(١) معجم الأدباء لياقوت ٧٧/٨ ومعظم الكلام مأخوذ عنه ، في مواضع متفرقة من الترجمة (٧٥/٨ ـ ٩٣) ، وانظر أيضاً الفهرست ٢٢٧ ـ طبعة المكتبة التجارية ـ دون تاريخ .

(٢) المصدر نفسه ٨٦/٨

(٣) المصدر نفسه ٧٥/٨

(٤) المصدر نفسه ٨٧/٨

فاضل لا يجارىٰ . ويوصف بسلامة التصنيف وجودة التأليف وبتعاطي مذهب الجاحظ فيما يعمله من الكتب[1] . هذه جملة ما نعرف من اخبار حياته وثقافته ، لخصناها في هذه الأسطر القليلة . فلا بد اذن من أن نعود إلىٰ الكتب التي ألفها ننظر فيها وفي اسمائها وموضوعاتها لنوسع من معرفتنا به وبتكوينه ، بما يعيننا على فهم منهجه في النقد ، وهو المنهج الذي ارتضاه بحكم هذا التكوين ، وأرساه على تفسير للعمل الشعري استخلصه لنفسه من درس تراث العرب الشعري دراسة صبر وتأن وتحليل .

٢ ـ خلف الآمدي ، على ما تقول المصادر في ايدينا ، اربعة عشر كتابا ، ربما كان ادخل بعضها في كتاب الموازنة . على أنه لم يتبق لنا منها إلا كتابان احدهما (الموازنة) ، والثاني كتاب في التراجم اسمه (المؤتلف والمختلف) ، يدل على معرفة بتاريخ الشعر عند العرب وتتبع دقيق لرجاله ، وتنسيق مدروس لأسمائهم وكناهم والقابهم وانسابهم (طبعه سنة ١٣٥٤هـ المستشرق كرنكو مع كتاب معجم الشعراء للمرزباني) . وفي كتبه الأخرىٰ ما ينبئ أنه وصل في اللغة الىٰ مستوىٰ التأليف في بعض مسائلها الدقيقة (ككتاب الحروف من الأصول) في الأضداد (رآه ياقوت في نحو مائة ورقة) و(فعلت وافعلت) الذي رآه ياقوت ايضاً وقال عنه : « غاية لم يؤلف مثله » . يعني أنه وصل إلىٰ مرتبة متقدمة جداً في اللغة والنحو ، حتىٰ لقد أدخله القفطي في كتابه (انباه الرواة على انباه النحاة ٢٨٥/١) والسيوطي من بعده في (بغية الوعاة : ٢١٨) . فهذا الذي يحقق اخذه عن شيوخ اللغة والنحو في عصره ممن اشارت اليهم المصادر كما رأينا . ثم يستأثر الاهتمام النقدي بمعظم الكتب المتبقية ، فبعضها ينحو فيه نحوا نقديا

(١) إنباه الرواة للقفطي ٢٨٥/١ .

عاما ككتاب (الخاص والمشترك) في معاني الشعر الذي يغلب أن يكون تناول فيه مسألة السرقات الشعرية وما يعد من المعاني تراثاً عاماً مشتركا بين الشعراء ، وما يعد ملكاً خاصاً للشاعر ينسب إليه السبق فيه . وكتاب (نثر المنظوم) الذي توحد بعض المصادر بينه وبين كتابه السابق . وكتاب (في أن الشاعرين لا تتفق خواطرهما) الذي يبدو أنه تناول فيه أيضا مسألة السرقات التي شغلت نقادنا في القديم زمنا طويلاً . وكتب اخرىٰ ينحو فيها نحوا نقدياً محضاً على نحو ما فعل في كتاب (الموازنة بين أبي تمام والبحتري) ككتاب (معاني شعر البحتري) الذي شرح فيه ، على ما يبدو لنا ، الأبيات التي بدت له مستغلقة من شعر شاعره الذي يحبه ويريد أن يقرب شعره من الآخرين[1] وكتاب (تفضيل شعر امرئ القيس على الشعراء الجاهليين) الذي يشير إلىٰ استبحار الآمدي في شعر الجاهلية وتقليب النظر فيه ، وكتاب (الرد على ابن عمار فيما خطأ فيه ابا تمام) ، ويرد فيه على الناقد احمد بن عبيد الله بن عمار القطربلي (ت نحو ٣١٩هـ) الذي كتب رسالة اسماها (الفريد) ملأها بما رأىٰ أن أبا تمام اخطأ فيه ، في الألفاظ والمعاني ، فرد عليه الآمدي ورماه بالتحامل على أبي تمام[2] . وكتاب (تبيين غلط قدامة بن جعفر في كتاب نقد الشعر) الذي ألفه لابن العميد وقرأه عليه . وهو الكتاب الذي نأسف لضياعه أشد الأسف

---

(١) يقصد بمعاني الشعر في تراثنا القديم شرح معاني الأبيات المستغلقة الغامضة، ككتاب (المعاني الكبير والمعاني الصغير) لابن قتيبة ، وكتاب (معاني الشعر) للأشنانداني وغيرها .

(٢) ينبغي أن يكون القطربلي هذا بالغ مبالغة شديدة في نقد أبي تمام حتىٰ تصدىٰ الآمدي ، وهو الذي يرمىٰ بالتحامل على الشاعر ، للرد عليه . ولا يبعد أن يكون هذا الكتاب جزءاً مفقوداً من أجزاء الموازنة العشرة ، في تقسيم الآمدي لكتابه ، في الأصل .

لأنه كان بالغ القيمة في توضيح المنهجين الأساسين في نقدنا القديم على لسان شيخ المذهب الثاني الذي يعارض تقنيات قدامة الذهنية التي أملاها تأثره الحاد بما فهم من كتب اليونان النقدية وغيرها ، وكان ترجم بعضها ايامه إلىٰ العربية والسريانية . وكتاب (ما في عيار الشعر لابن طباطبا من الخطأ)[1] الذي ألفه أبو الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا الاصبهاني (ت٣٢٢هـ) وتأثر فيه على ما يبدو بابن قتيبة في مقدمته لكتاب (الشعر والشعراء) في الاحتفال بالمعني في العمل الشعري ، وفي تثقيف الشكل الشعري ، وبناء الشعر بناء متصلاً متلاحما على نحو ما يكون التلاحم في الرسائل النثرية ، على مقتضىٰ قوله : (الشعر رسائل معقودة ، والرسائل شعر محلول) . فهذه الكتب الثلاثة تقطع بأن الآمدي استوعب التراث النقدي العربي الذي كتب قبله استيعابا ممتازاً وصل فيه إلىٰ مستوىٰ الرد عليه ، مما خالف فيه قدامة الذي نص في مقدمة كتابه (نقد الشعر) على أنه لم يؤلف قبله في نقد الشعر كتاب يبين جيد الشعر من رديئه .

ويبقىٰ من الكتب التي خلفها الآمدي كتابان لا يخلوان من عمق الدلالة على ثقافته التي استغلها في النقد ، وتمرسه بالعمل الشعري . احدهما كتاب (في شدة حاجة الإنسان إلىٰ أن يعرف نفسه) ويشير الىٰ قدرة واعية على التأمل في حقائق النفس البشرية ، ولا يبعد أن يكون اطلع فيه على بعض ما نقل الىٰ العربية من الفلسفة اليونانية التي كانت تتخذ لها شعارا (اعرف نفسك) . والكتاب الآخر ديوان شعر[2] يثبت أن الآمدي عانىٰ هذه الصناعة وتمرس بأساليبها وخبر دقائقها[3] .

---

(١) يرد في بعض المصادر باسم (نقض عيار الشعر) .

(٢) يقول ياقوت : « انه يقع في مائه ورقة » : ٨٦/٨

(٣) نقلت بعض المصادر مقاطع من شعره هي كل ما تبقىٰ لنا منه : انظر نماذج منها في معجم الأدباء لياقوت وفي انباه الرواة للقفطي .

٣ ـ فهذه الكتب التي استعرضناها اذن على هذا النحو تثبت أن هذا الناقد الكبير وفر لنفسه من الثقافة والاطلاع والخبرة والدرس ما أعانه على أن يبلغ في كتاب (الموازنة) ، اكبر كتبه النقدية التي تبقت لنا لحسن الحظ ، المرتبة الرفيعة التي يشغلها في النقد ، وأن يصل إلىٰ منهج يجمع فيه بين رهافة الذوق والتمرس بالعمل النقدي واكتساب خبراته ، وبين سعة المعرفة الموضوعية باللغة وأسرارها والأدب ورجاله ومذاهبهم في القول ، وبالنقد وقضاياه ، وبالنفس البشرية وحاجة الانسان إلىٰ معرفة خفاياها ، مما مكنه من أن يعلل لتأثره الشخصي تعليلا يحاول أن يكون مقنعا حتىٰ يسوغ عند الآخرين ، وهو ما نجد أثره واضحا في كتاب الموازنة ، وبه ، أعني برهافة هذا الذوق ، وبصواب هذا التعليل ، بلغ الآمدي مبلغه في النقد فليس غريباً من بعد أن يوصف في مصادرنا القديمة بما وصف به من العلم بالشعر ومعانيه ، والاتساع التام في الأدب ، ومن حسن الرواية والفهم وسرعة الادراك ، وبأنه صاحب دراية وحفظ ، وبأنه حسن الطبع ، وبأنه عالم لا يجارىٰ وليس غريباً أن يتجه ناقد موهوب كالآمدي الوجهة التي اتجهها في النقد ، بعد أن توفر له هذا التكوين الذي قام على وعي ممتاز بتراث العرب اللغوي والأدبي والشعري بخاصة ، فيتمسك بمفهوم العرب للشعر وخصائص العمل الشعر عندها ، ويذوقه بذوقها ، ويصدر فيه عن رأيها وتفسيرها للآراء والمعاني والألفاظ والتراكيب والصور .

ب ـ كتاب (الموازنة بين أبي تمام والبحتري) :

١ ـ نقف الآن عند كتاب الموازنة . فقد كتبه الآمدي في عشرة أجزاء[1] ، وطبع أول ما طبع منذ أكثر من مائة عام (١٢٨٧هـ) ، في

---

(١) معجم الأدباء لياقوت ٨/٨٧

مطبعة الجوائب بالقسطنطينية ، طبعة ناقصة لنقص المخطوط الذي استندت اليـه . وطبع بعدها عنها طبعات متعددة اتصفت كلها بهذا النقص والتشويه ، حتىٰ اتيح لأحد المحققين (السيد احمد صقر) أن يصل إلىٰ مخطوطات أتم ، فأعاد نشره . ونشر منه إلى اليوم مجلدين ، وسمعتُ أنه كان ينوي أن يردفهما بمجلد ثالث مما اجتمع لديه من مواد الكتاب الضائعة لولا أن الموت اخترمه رحمه الله .

٢ – ويقع الكتاب في مجمله ، ضمن مخطط واضح بينه الآمدي في مطلع الكتاب ، بعد أن صور الخصومة بين المذهبين ، على لسان ممثليهما ، في محاورة مثيرة . فهو يبدأ فيذكر طرفا من سرقات أبي تمام واحالاته وغلطه وساقط شعره ، ثم يردفهما بمساوئ البحتري في أخذ ما أخذه من معاني أبي تمام وغلطه في بعض معانيه . ثم يبدأ الموازنة بين قصيدة لأبي تمام وأخرىٰ للبحتري ، يختارهما متفقتين في الوزن والقافية وحركة الروي . ثم يوازن بين معان مفصلة لأبي تمام في موضوعات مختارة تتفق مع معان مثلها للبحتري في الموضوعات نفسها . ثم يخرج من الموازنة بالحكم (وهو في صالح البحتري) ليذكر الجيد من معاني كل شاعر منهما مما لم يتح للآخر مثله . ثم يعقد جزءاً لصور التشبيه في شعريهما وجزءاً آخر للأمثال يختم بهما الكتاب . ثم يلحق به اختيار من شعر الرجلين يؤلفه على حروف المعجم « ليقرب تناوله ، كما يقول ، ويسهل حفظه وتقع الاحاطة به » . هذا مخطط الكتاب ، نفضل أن ننظر فيه ، في ضوء بيان مركز لحقيقة المذهبين المتصارعين وحدودهما حتىٰ يسهل علينا فهم الموازنة التي كتب الآمدي لها كتابة هذا .

٣ – بعض الباحثين (الدكتور أمجد الطرابلسي)(١) يرىٰ « أن

(١) La critique poétique des Arabes P. P 92 – 3

الشاعرين كليهما يختاران على الإجمال ألفاظاً موافقة للعصر ، وقد يلجأان بحكم الضرورة أو بحكم الاعجاب بما يشيع في عصرهما من حب الإغراب (Le snobisme) الىٰ الألفاظ القديمة ، على أن كلف أبي تمام بها أبلغ من كلف صاحبه البحتري . فلهذا يعد شعره أسهل من شعر أبي تمام وأقرب إلىٰ الطبيعة وأشد استواء . كلا الشاعرين يميل إلىٰ الزينات البديعية ، ويتجاوز في استخدامها القدامىٰ ولكن كلف أبي تمام بها أشد . وإذا كان في شعره ابتكار أوسع في التعبير فإن هذا ما يجعله أثمن . ثم ان كلا الشاعرين يعود إلىٰ المعاني القديمة ، على أن ميل البحتري ، على الإجمال ، اليها أشد . فهو يولي تجويد التعبير وكماله أهمية أكبر مما يولي جدة المعنىٰ . أما أبو تمام فهو مبتكر لا ينفذ ابتكاره . يسمو في معانيه ويرتفع ولكنه ينحط ويسف . وعلى الإجمال فإن شعر أبي تمام أكثر جدة وأكثر قوة ولكنه أكثر مآخذ نقدية . أما شعر البحتري فهو أقل جرأة على الجديد ، ولكنه أشد استواء ، ويمكن أن يقال : ان البحتري أوفىٰ لتقاليد الشعر العربية ، فلهذا عد وأصحابه ممثلين للقديم ، على حين يبدو شعر أبي تمام بجانبه ممثلا للجديد . ومن هنا بدت الخصومة بين البحتريين والتماميين كما لو أنها صراع جديد بين القدامىٰ والمحدثين » .

نعتقد أن ما قاله الدكتور الطرابلسي يرمي إلى وصف المظاهر الخارجية للعمل الشعري في كلا المذهبين . فهو ، من ثم ، لا يقصد إلى بيان جوهر الشعر فيهما من حيث هو تصوير لحقائق النفوس وحركاتها العميقة لا يعرض للغة والمعاني المبتكرة إلا من حيث تكون هذه وسيلة لبلوغ تلك الغاية . فما نستطيع إذاً أن نقف فيه على حقيقة المذهبين المتصارعين وإن وقفنا على خلافهما في الوسيلة الشعرية .

٤ - ويذهب الدكتور مندور[١] في رأينا مذهبا آخر حين ينفي عن الخصومة ما ليس من حقيقتها (التعصب للقديم ، وكفر أبي تمام ، وصعوبة شعره ، والطعن في شعره التماسا للشهرة) . ويقرر أن عناصر الخصومة الحقيقية تكمن في صدق الشعر وقربه من المألوف عن طريق استعانته (بمعطيات الحواس المباشرة التي هي مادة الشعر وسبيله إلىٰ اثارة الصور في نفوس السامعين ، وبعث الأصداء الملازمة للواقع[٢]) . فالخلاف كما يقول « في معدن الشعر »[٣] . ذلك أن أبا تمام ، كما يقول معاصروه من النقاد ، أراد البديع فخرج إلىٰ المحال ، و« اسرف واقتسر وضرب في عالم المجردات » ، على حين كان الشعر عند العرب « يصاغ من معطيات الحواس المباشرة ، بعيدا عن التجريد والاغراب » . حقيقة الصراع اذن عند الدكتور مندور تكمن في حقيقة الشعر لا في وسائله التعبيرية . أو لعله في وسائله التعبيرية من حيث ارتباطها بحقيقته العميقة .

٥ - وما تزال هناك في رأينا كلمة تضاف إلىٰ الموضوع ، موضوع الصراع بين المذهبين . فإن العملية الشعرية عند أبي تمام ، في مجموعها ، طغىٰ عليها العمل الذهني فأخرجها عن حقيقتها الشعورية ، وأطفأ حرارتها أحيانا ، وسبح بها في عالم المجردات الغامض ، حتىٰ « خرج إلىٰ المحال » كما يقول نقادنا القدامىٰ . « واسرف واقتسر » ومال إلىٰ « الاغراب في اللفظ والمعنىٰ » ، والتعمية والاغراق في الزينة . وانتهىٰ بهذا كله الىٰ الافتعال الذي يحسه قارئ شعره في كثير من الأحيان ، على إعجابه بالمعنىٰ المولد المبتكر في ذاته . ومن هنا يصح ما قاله الدكتور مندور عن عجز هذا المذهب عن

(١) انظر كتاب : النقد المنهجي عند العرب ص ٨١ وما بعدها .

(٢) المصدر نفسه ص٨٥ . وما بعده منه ، ثم الصفحات التي تليها .

(٣) المصدر نفسه ص٨٤ .

صياغة الشعر من « معطيات الحواس المباشرة التي هي مادة الشعر وسبيله إلىٰ إثارة الصور في نفوس السامعين . وبعث الأصداء الملازمة للواقع » ، لأن أصحابه كانوا يفكرون اكثر مما كانوا يشعرون .

٦ - وتفسيرنا للمذهب الذي سلكوه يعود بنا إلىٰ بداية النزعات التجديدية في الشعر العربي . فقد كان العرب يحيطون شعرهم القديم بما يشبه القداسة لأنه يضم جملة تراثهم الثقافي من ناحية (الشعر ديوان العرب)[١] ، ويرتبط ارتباطا قويا بالدين من ناحية اخرى . فمنه تستخرج شواهد اللغة التي هي لغة القرآن الكريم والحديث الشريف . فمن هنا كان تطلعهم الدائم إلى نماذجه وأساليبه وصوره ، وانطباع أذواقهم بمقتضاها وكان اللغويون والرواة يمجدونه لهذا السبب ، ولأنه بضاعتهم التي يحرصون عليها . فكانوا يعززون في الناس هذه النزعة إلى « تقديسه » وروايته ومحاكاة نماذجه والوقوف عند حدودها . حتى اذا جاء شاعر كأبي نواس فريد الأصالة[٢] ، شفاف الروح ، عذب النفس ، بدعوته الى تجديد الاحساس بالعصر وحياته ومشاهده وهمومه ، اضطر الى أن ينحني في شعره الذي يتوجه به إلىٰ الآخرين (المدائح) للنموذج الشعري القديم ، ويخرج هو نفسه فيه على دعوته التي دعاها بالاضراب عن الوقوف على الأطلال ومساءلتها واستنطاقها . فيقف هو نفسه على الاطلال في المطالع ، ويسائلها كما يفعل الشعراء الآخرون .

---

(١) يقول المرزوقي في مقدمة شرحه لحماسة أبي تمام « إذ كان الله عز وجل قد اقام الشعر للعرب مقام الكتب لغيرها من الأمم ، فهو مستودع آدابها ومستحفظ انسابها وديوان حجاجها يوم الخصام » .

(٢) الاصالة هي جملة الخصائص القومية العامة التي تنبثق منها الخصائص الفردية لدى الأدباء على اختلاف أمزجتهم وتكوينهم .

وقد كانت دعوته في مرحلتها انطلاقا في تجديد الشعر العربي من أبوابه المشروعة، فكانت خليقة أن تكون منطلقا لحركات تجديدية واسعة من بعد، لو تيسّر لها أن تستمر من بعده. لكنها حوصرت وانتهت لأسباب كثيرة ، ليس هنا موضع بيانها . والمهم أن هذه الدعوة كانت قادرة على تجديد مضامين الشعر النفسية، إلىٰ أن يحس الناس من بعد بالمفارقات الصارخة التي لا بد أن يحسوا بها بين المضامين الجديدة ووسائل التعبير الشعرية القديمة ، فيكون في هذا الاحساس حافز الى تجديدها حتىٰ تلائم المضامين الجديدة ، على نحو ما وقع من حركة التجديد الشعرية في العصر الحديث .

ولكن الدعوة بقيت صرخة مفردة ماتت بموت صاحبها . واستمر الشعراء يرون في النماذج الشعرية التقليدية مثلهم الفني الأول . وجاء أبو تمام بطموحه الذهني العريض وثقافته الشعرية الواسعة وتكوينه الفكري القوي فحاول أن « يرقص في السلاسل » كما يقولون ، رقصات جديدة : مضامين قديمة ووسيلة تعبير يتصبب العرق في تجديدها تجديداً لا يوحي به الاحساس بالتغير قدر ما توحي به الرغبة في التغيير . ومن هنا كانت غلبة الذهن في عمله الشعري ، فأصبحت صياغة الشعر معه ، كما قلنا ، إسرافا في التفكير وتعميقا للمعاني ومبالغة في الزينة ، ومن ورائها الاغراب والتجريد والغموض .

٧ – هذه اذن ، في رأينا ، كما قلنا ، حقيقة الصراع بين المذهبين اللذين تجرد الآمدي للموازنة بينهما ، ممثلين في زعيميهما أبي تمام والبحتري . ولا يمكن أحداً أن ينكر ميل هذا الناقد إلى البحتري . ولعل الآمدي نفسه لم ينكر هذا في بعض تضاعيف كتابه . فجاء تلميحا وتعريضا في أكثر الأحيان . ولكننا يجب ألا ننسى أن الآمدي كتب كتابه

بعد قرن تقريبا من رحيل الشاعرين . فميل الناقد الى البحتري ليس له إلا سبب واحد في رأينا ، هو ذهابه مذهب الآمدي في فهم العمل الشعري ، وعليه بنى موقفه من شعر الشاعرين .

ومذهبه في فهم العمل الشعري يتضح منذ فاتحة الكتاب . يقول : « فإن كنت ، ادام الله سلامتك ، ممن يفضل سهل الكلام وقريبه ، ويؤثر صحة السبك وحسن العبارة وحلو اللفظ وكثرة الماء والرونق فالبحتري أشعر عندك ضرورة . وان كنت تميل إلى الصنعة والمعاني الغامضة التي تستخرج بالغوص والفكرة ولا تلوي على ما سوى ذلك . فأبو تمام اشعر لا محالة »[1] . ويقول من بعد في « احتجاج الخصمين » ، على لسان صاحب البحتري – ولعله هو الآمدي نفسه – نقلا عمن سماهم في كتابه : « أول من أفسد الشعر مسلم بن الوليد ، ثم اتبعه أبو تمام واستحسن مذهبه ، وأحب أن يجعل كل بيت من شعره غير خال من بعض هذه الأصناف ، فسلك طريقا وعرا ، واستكره الألفاظ والمعاني ، ففسد شعره وذهبت طلاوته ، ونشف ماؤه ... وتلك عقبى الإفراط وثمرة الاسراف »[2] ثم يقول في « باب فضل البحتري » : « وليس الشعر عند أهل العلم به إلا حسن التأتي وقرب المأخذ واختيار الكلام ، ووضع الألفاظ في مواضعها ، وأن يقترن المعنى باللفظ المعتاد فيه ، المستعمل في مثله ، وأن تكون الاستعارات والتمثيلات لائقة بما استعيرت له وغير منافرة لمعناه . فإن الكلام لا يكتسي البهاء والرونق إلا إذا كان بهذا الوصف: [3] » . ويتابع قوله في الباب نفسه : « وإذا كانت طريقة الشعر غير هذه الطريقة ،

---

(١) الموازنة ١/٧

(٢) الموازنة ١/١٨

(٣) الموازنة ١/٤٠٠

وكانت عبارته مقصرة عنها ، ولسانه غير مدرك لها ، حتى يعتمد دقيق المعاني من فلسفة يونان أو حكمة الهند أو أدب الفرس ، ويكون أكثر ما يورده منها بألفاظ متعسفة ونسج مضطرب ، وان اتفق في تضاعيف ذلك شيء من صحيح الوصف وسليم النظر ، قلنا له : قد جئت بحكمة وفلسفة ومعان لطيفة حسنة ، فإن شئت دعوناك حكيما أو سميناك فيلسوفا . ولكن لا نسميك شاعرا ، ولا ندعوك بليغا ، لأن طريقتك ليست على طريقة العرب ، ولا على مذاهبهم ... وينبغي أن تعلم أن سوء التأليف ورداءة اللفظ يذهب بطلاوة المعنى الدقيق ويفسده ويعميه حتى يحوج مستعمه الى طول تأمل[1] » .

فهذه المقتطفات التي نقلناها بحروفها من كتاب الآمدي تعني أن فهمه للعمل الشعري قريب من فهم أصحاب المدرسة الفنية التي ترى أن الأدب يبلغ غايته « بجمال الصياغة وسحرها » . وأنه « يفضل خصائص الصياغة يثير لدينا صورا خيالية أو انفعالات شعورية أو احساسات فنية »[2] . وعلى هذا النحو نجد أنفسنا قريبين جداً من مذهب العرب الفني في الشعر الذي سماه الآمدي نفسه « عمود الشعر » .

فليس غريباً اذن أن يميل الآمدي الى البحتري الذي يمثل في نظره ، في صياغة الشعر ، خصائص هذا المذهب الأصيل .

ففي (الموازنة) اذن ميل إلى احد المذهبين يمليه اسلوب الآمدي في فهمه للعمل الشعري ، وليس فيها على التحقيق تعصب يمليه الهوى و العجز

---

(١) المصدر نفسه ١/٤٠١ ـ ٢

(٢) منهج البحث في تاريخ الآداب للانسون . ترجمة مندور (ملحق بكتابه : النقد المنهجي عند العرب) ص٤٠٧

عن فهم أبي تمام، والتعبد الأعمىٰ للقديم والكره للحديث واصحابه، على نحو ما يظن بعض الباحثين في القديم والحديث . ولعل من رمىٰ الآمدي بالتعصب من باحثينا المحدثين قرأ شيئا من ذلك في كتبنا القديمة وتأثر به، مثل ما نقرأ في معجم الأدباء لياقوت[1] عن الآمدي : « انه جد واجتهد في طمس محاسن أبي تمام وتزيين مرذول البحتري ... ولو أنصف وقال في كل واحد بقدر فضائله لكان في محاسن البحتري كفاية عن التعصب بالوضع من أبي تمام » . ولعل بعضهم أعجبه الرأي فالتزمه لافتتانه بصنعة أبي تمام ، وجرياً مع مذهبه في أن الشعر صناعة كلما اشتد تعقيدها والتفنن فيها علت منزلتها في سلم الفن الشعري .

٨ ـ والآن : وقد حاولنا أن نحيط بأسباب الخلاف بين المذهبين ، وأسلوب الآمدي في فهم العمل الشعري الذي مال به إلى جانب البحتري ، نسأل : فما منهج الآمدي الذي سلكه في الموازنة بينهما ؟ وما قيمة هذا المنهج ؟

فأما المنهج فهو المنهج التأثري القائم على تحكيم الذوق المدرب في العمل الشعري ، والمسوّغ بالمعرفة الموضوعية . وما زال هذا المنهج قائما في النقد ، وسيظل قائماً فيه مهما تعددت مذاهبه وأساليبه . فالذوق لا غنىٰ عنه في كل نقد ما دام الأدب رموزا صوتية غايتها الاثارة الوجدانية والجمالية ، عن طريق الصياغة (صياغة الألفاظ والصور) . والمعرفة التي تدنينا من فهم هذه الصياغة وحسن ذوقها أولاً ، ثم من تفسيرها والتعليل لها من بعد ، معرفةٌ مركبة تشمل علوم اللغة بفروعها ، وموسيقا الشعر والبلاغة والجمال ، فضلا عن الاحاطة بعلوم أخرىٰ تتصل بفهم روابط العمل

(١) ٨/٨٨

الشعري بالحياة كالتاريخ والاجتماع والنفس . وهذا يستلزم استيعاب التراث الشعري القديم وفهمه حتى نستطيع أن نتمثل روحه القوي الساري في شعرنا الذي يستمد منه الشعراء أصالتهم .

والمهم هو تمييز هذه الأصالة في العمل الشعري ، أي تمييز الأسلوب الخاص بالشاعر في التفكير والاحساس والتصور ، الذي يرتسم في الصياغة . ويتم هذا ، كما نعلم ، بدرس ما في العمل الأدبي من قيم عقلية وعاطفية وفنية واقامة صلتها بالحال النفسية لصاحبها ، ومن ثم تمييز صياغته لها من أساليب الصياغة التي نعرفها في اللغة . ووسليتنا في هذا كله احساسنا الخاص وذوقنا الشخصي مستعينين بتجاربنا الشخصية السابقة ، وبمعارفنا التي أشرنا إليها ، وبالدربة والتمرس اللذين يصقلان الاحساس الشخصي وينميانه . ثم يكون التعليل من بعد عصمة لهذا الذوق من الانحراف والميل مع الأهواء المكشوفة والمدفونة . وعند هذه النقطة عينها تكمن اصعب صعوبات المنهج كما يقول لانسون[1] : ضرورة الذوق الشخصي وخطره في وقت واحد ، فنحن لا نستطيع أن ننحيه ، كما رأينا ، في ذوق الأعمال الأدبية والاستجابة لخصائصها العاطفية والفنية ، لأنه وسيلتنا الأولى في ادراكها. ولكنا لا نستطيع ، في الوقت نفسه، أن نطمئن إلى سلامة حكمه وبعده عن كل أسباب الانحراف العميقة والمكشوفة .

فليس أمامنا اذن الا أن نكون يقظين في استخدامه، وأن نستكمل له ما استطعنا أسباب الاستقامة في التقويم ، عن طريق مراقبته وتنقيته واغنائه وصقله في وقت واحد . وفي هذا كله نحتاج إلى التسلح بالدقة

(١) منهج البحث في تاريخ الآداب : ترجمة الدكتور محمد مندور (ملحق بكتاب النقد المنهجي عند العرب) ص٤١٢

والتجرد والتثبت والحذر والصبر والتمرس والمعرفة . فهكذا يستقيم المنهج بالجمع بين التأثر الشخصي المدرب وبين المعرفة الموضوعية ، على نحو تتولى معه هذه المعرفة مراجعة التأثر الشخصي ومراقبته والتدقيق في أحكامه والتثبت من صحة وقائعة ، وتقديم العون له ليكون أقرب ما يكون الى الاستقامة والنفاذ والسلامة . وبكلمة أخرى يجمع هذا المنهج بين التأثر والتعليل ، التأثر الذاتي بالعمل الأدبي ثم بالتعليل لهذا التأثر بتحليل العمل الأدبي تحليلا موضوعيا ، في ضوء حقائق التاريخ والعصر والحياة والنفس البشرية ، وحقائق اللغة وبلاغتها وطرق صياغتها العامة .

٩ – ليس الآمدي في رأينا اذن ناقدا يغلب الشكل على المضمون ، وليس ناقدا يعتسف لنفسه « عمودا للذوق » يريد أن يملي أحكامه على الآخرين[٢] . ولكنه في رأينا ناقد يعود في نقده إلى خير ما في الشعر العربي ، ويريد أن يستخلص منه معاييره وينصبها للحكم على الشعر ، لأنه يعتقد بسلامتها وجدارتها واستقامتها في تقويم الشعر العربي .

وليس في هذا ، كما نرى ، تحكم ولا تحيز ولا تغليب للشكل على المضمون ، بل هو في نظرنا رغبة صادقة في أن يبقى الشعر شعرا يتذوقه العرب ، فلا تطغى عليه الذهنية ولا النثرية ولا الافتعال والاحالة والاغراب والتجريد . وليس من خصومة الفكر في الشعر أن نشترط ألا تطغى برودته في الشعر على قوة الانفعال وحرارته . فالفكر البارد وحده لا يصنع شعرا ، كما يقول الآمدي ، وإن صنع حكمة أو فلسفة ولكن الفكر الحامي الذي يصرخ في جنبات النفس وجنبات الكون على السواء هو الذي يصنع

(١) تاريخ النقد الأدبي عند العرب ص١٦٢

الشعر . ومثل هذا الفكر هو الذي يأتي معه « حسن التأتي وقرب المأخذ واختيار الكلام ، ووضع الألفاظ في مواضعها ، وايراد المعنى باللفظ المعتاد فيه المستعمل في مثله ، وتكون الاستعارات والتمثيلات لائقة بما استعيرت له وغير منافرة لمعناه »[1] . ثم ان الآمدي لم يدع لنفسه الاحاطة بطريقة العرب عن غير بينة ، فقد ملأ موازنته بالشواهد والأمثلة التي انتزع منها مقاييسه في استعمالات اللغة وصورها وتمثيلاتها ومعاني ألفاظها ومجازاتها . قد يخطئ ،ولكنه الخطأ الذي يقع فيه الناقد ، في قوة التعليل واستقامته ، أو في نقصه وانعدامه أو انحرافه أو ضيقه ، أو في الافراط بالتأثرية والتواني عن مراقبتها وتتبعها . فذلك لا ينال من صحة الموقف الذي يقفه من الشعر في الأصل[2] ، ولا يضيق على أصحابه ويحدد أمامهم مجالات الابتكار في الاستعارات والتمثيلات ، بحجة الوقوف عند الحدود التي وقف عندها الذوق العربي . فان الابتكار كلمة غامضة واسعة ما أحوجنا فيها الى التحديد ، والا كثرت المزاعم وأغرقتنا الوساوس .

(١) يقول : « والمطبوعون وأهل البلاغة لا يكون الفضل عندهم من جهة استقصاء المعاني والاغراق في الوصف ، وانما يكون الفضل عندهم في الالمام بالمعاني وأخذ العفو منها كما كانت الأوائل تفعل ، مع جودة السبك وقرب المأتى . والقول في هذا قولهم واليه أذهب » ٤٩٦/١

(٢) انظر مثلا ما يقول الشريف المرتضى في تتبعه لبعض نقد الآمدي لشعر أبي تمام : « وهذا من الآمدي قلة نقد للشعر وضعف بصيرة بدقيق معانيه التي يغوص عليها حذاق الشعراء » . فهذه التهمة في رأينا ، بصرف النظر عن صحتها أو خطئها ، أقرب الى الآمدي من اتهامه بالتعصب والميل مع الاهواء .

العربية الفصحى ومشكلة اللحن

الدكتور أحمد محمد قدور

تمهيد

ليس من شكٌ في أنّ تحديث علم اللغة (Linguistique) منذ مطلع هذا القرن قد امتدّت آثاره إلى آفاق العلم والثقافة في هذا العالم الذي يشهد ثورة الاتصال بجميع سبله ، ممّا جعل التغاضي عما يجري حولنا من تطورات واسعة في العلوم الإنسانية ولا سيّما اللسانية منها أمراً غير مقبول . وعلى الرغم من أن كثيراً من المؤثرات الأجنبية اللغوية اتخذت سبلها من طريق الترجمة والاقتباس إلى لغتنا منذ أربعينيات هذا القرن ، فإنّ بعض الدراسين العرب المحدثين لا يزالون شديدي الحذر من المناهج الغربية التي يرفضونها جملة وتفصيلاً . والأجدى عندنا – إن أردنا أن نكون على بيّنة من أمرنا أمام التحدّيات الصعبة التي تواجهنا – هو أن نفتح عيوننا على الوافد الجديد من العلوم والمناهج لنرى رؤية الذين يملكون ما يميّزون به بين ما هو مقبول ، وما هو مردود ، وبين ما هو قابل للتطبيق ، وما هو غير قابل لذلك . ولن يعود على العربية بالفائدة انبهار بعض الدارسين العرب المحدثين بالمناهج الحديثة ، لأنّ هذا الانبهار قادهم إلى تشديد النقد للبحوث العربية القديمة ومناهجها ، واتهامها بالتخلف والنقص والعجز . ويلاحظ أنّ هؤلاء سعوا إلى تطبيق ما عرفوه من مناهج أجنبية على العربية تطبيقاً حرفياً ، ورفضوا الإقرار بخصوصية العربية الفصحى التي تقوم على المعيارية .

جوانب البحث

١ ـ مناهج الدرس اللغوي :

يجد الدارس في المناهج اللسانية الحديثة تنوّعا يتيح له النظر إلى المسألة المدروسة من زوايا متعدّدة . فالمنهج الوصفي يدرس الظواهر اللغوية مفترضاً أنها في حالة ثبات ، وهي محدّدة بحدود الزمان والمكان والمستوى اللغوي (لهجة ، لغة فصحى ، شعر ، نثر) . والمنهج التاريخي يدرس الظواهر ضمن تدرّجها المتسلسل على مرّ الزمن . أما المنهج المقارن فهو مختصّ بمقارنة الظواهر اللغوية بين لغة وأخرى ضمن إطار تصنيف اللغات إلى أسر ومجموعات مترابطة . ويدرس المنهج التقابلي (Contrastive) ـ وهو أحدث المناهج ـ المقابلات بين لغتين أو لهجتين أو لغة ولهجة ، كما يقابل بين المستويات اللغوية ، ويدرس جوانب تعليم اللغات والترجمة[1] .

ويتجه النظر إلى نوعين من المناهج اللغوية كانا مدار اختلاف الدارسين ولا سيّما حين يتصل الأمر باللغويين العرب القدامى ومنهجهم في جمع اللغة وتقعيدها . وهذان المنهجان هما : المنهج الوصفي والمنهج المعياري . ومن الملاحظ أنّ المنهج الذي اتخذ سلاحاً لإدخال الضيم على العربية الفصحى هو المنهج الوصفي بتطبيقه الحرفي الذي عرفه بعض الدارسين العرب في اللغات الأجنبية ، ومن ثَمّ حملوا لواء الهجوم على مناهج العربية الفصحى وطرائق تدوينها ، ومواقف علمائها .

وتقوم أسس المنهج الوصفي على اختيار « مرحلة بعينها ، من لغة بعينها ، لتصفها وصفا استقرائياً ، وتتخذ النواحي المشتركة بين المفردات

---

(١) انظر : حجازي ، د . محمود فهمي ، علم اللغة العربية ، ص ٣٥ ـ ٤١ .

الداخلة في هذا الاستقراء وتسميها قواعد . فالقاعدة في الدراسة الوصفية ليست معياراً ، وإنّما هي جهة اشتراك بين حالات الاستعمال الفعلية »[٢] . أما المادة التي يختارها الدارس فهي تجمع دون اختيار تعبير ما والبعد عن غيره لتفضيل أحدهما على الآخر ، بل لكون التعبير مستعملاً أو غير مستعمل بغضّ النظر عن القيمة أو الحكم الذي يصدره الناس ، أو أهل الاختصاص[٣] .

ويرجع الفضل في توضيح حدود المناهج اللغوية ، والتركيز على المنهج الوصفي إلى اللغوي السويسري الشهير فرديناند دو سوسير (f. De Saussure ت ١٩١٣م) . وقد لاحظ في هذا المجال أنّ اللسانيات الحديثة عكفت على الاهتمام بالتطور التاريخي ، وهو مادعاه بمصطلح (Diachronique) ، على حين أنّ المقارنة التي استخدمت في قواعد اللغات الهندية – الأوربية ، ليست إلا وسيلة لبناء الماضي . ومن هنا برز اهتمام سوسير بالمنهج الوصفي وهو ما دعاه بمصطلح (Synchronique)[٤] . وقد أثبتت الشروح الواردة في محاضراته إمكان دراسة اللغة وصفياً أو تاريخياً ، فإمّا أن ندرس الظاهرة اللغوية في وضع الثبات في مدة محدّدة من الزمن ، ضمن مستوى معيّن . وأما أن ندرس تتابع حالات تاريخية متعاقبة مع تطوراتها ، وما يتعلّق بها من تغيّرات عبر الزمن .

---

(٢) حسان ، د . تمام ، اللغة بين المعيارية والوصفية ، ص١٨ ، وانظر : حجازي ، علم اللغة العربية ، ص٣٧ – ٣٨ .

(٣) انظر : أيوب ، د . عبد الرحمن ، اللغة والتطور ، ص٧٠ .

(٤) انظر : دوسوسير ، محاضرات في الألسنية العامة ، ترجمة يوسف غازي ومجيد النصر .

الثانية شهدت إقبال الدارسين على تحرّي إضافات هذا العالم المنهجية ، والتركيز عليها . ومن هنا برز اهتمام الدارسين بالمنهج الوصفي حتى غدا المنهج السائد عند أكثر المشتغلين باللغة في كل أنحاء العالم(٥) . ومن الملاحظ أيضاً أنّ الدراسات الوصفية للّغة العربية اتجهت إلى اللهجات العامية ، على حين أنّها شدّدت نقدها للفصحى ، ومناهج تدوينها .

ويقود الحديث عن المنهج الوصفي لدى الدارسين إلى مقابلته بالمنهج المعياري . وهو منهج يضع للخطأ والصواب مستوى يرجع إليه أي معيار (Norme) وهو « نموذج متحقّق أو متصوّر لما ينبغي أن يكون عليه الشيء ، ومنه علوم معيارية وهي : المنطق والأخلاق والجمال وغيرها(٦) » . والعلوم المعيارية (Normatives Sciences) موضوعها أحكام تقويمية ، أي تبحث في القيم وأحياناً في الأوامر بقدر ما تتضمن هذه الأوامر من القيم(٧) .

ويرى أحد الدراسين أنّ المعيارية تفرض « سلطة قوانين نمّقها اللغويون على ظواهر من سلوك المجتمع ، وهؤلاء اللغويون ينصرفون بكبرياء عن مرارة التعمّق في فلسفة اللغة ، ويؤكدون بكلّ بساطة أنّ دراستهم تتحكّم بما لها من حقّ وقدسية لامراء فيهما ... »(٨) . وتنتخب مادة الدراسة – ههنا – من بين الوقائع اللغوية الكثيرة ، ويتحرى أن تكون محافظة على مستوى معيّن يحظى برضى الطبقة المثقفة ، وهذا المستوى

(٥) انظر : حجازي ، د . محمود فهمي ، علم اللغة العربية ، ص٣٨ .

(٦) المعجم الوسيط ، ٦٣٩/٢ .

(٧) انظر : خياط ، يوسف ، ومرعشلي ، نديم ، المصطلحات العلمية والفنية ، ١٨٧/٢ .

(٨) حسان ، د . تمام ، اللغة بين المعيارية والوصفية ، ص٢٢ .

ما يطلق عليه مستوى الصواب[٩] .

وحين يتصل الأمر بالعربية يرى الدارسون أنّ العربية الفصحى (Classique L'arabe) بأصواتها وقواعدها تعدّ معيارا . وقد تضافرت عوامل متعدّدة لتشكيل المستوى الصوابي الذي حدّده اللغويون بحدود الزمان والمكان ، إضافة إلى تأثرهم بالدرس المنطقي ، وبالمستوى الصوابي الديني المتمثل في الحلال والحرام ، وما حملوه في نفوسهم من نزعة عربية وتوجّه ديني للحفاظ على لغة الذكر الحكيم التي هي عندهم أفصح اللغات .

وقد لاحظ كثير من الدارسين المحدثين من عرب ومستشرقين هذه المعيارية التي اتصفت بها العربية الفصحى ، غير أنّهم اختلفوا في النظر إليها وتقويمها . وهم في ذلك فريقان ، فريق أنكر على اللغويين منهجهم في جمع اللغة وتقعيدها ، لأنّ هذا المنهج دفع بالبحوث اللغوية التالية إلى معيارية صارمة وقفت في طريق التطوّر ، فأفضت باللغة إلى الجمود . ويصدر هذا الفريق عمّا عرفه من مناهج تقعيد اللغات الأجنبية ، كاليونانية واللاتينية والفرنسية والإنكليزية[١٠] .

ولدى تطبيق القواعد الوصفية على منهج اللغويين العرب القدامى ، يلاحظ بعض الدراسين « أنّ نحاة العرب في العصر الأول وفيهم سيبويه يقعون في مخالفات منهجية من ناحيتين :

---

(٩) انظر : أيوب ، د . عبد الرحمن ، اللغة والتطور ، ص٧٠ .

(١٠) انظر مناقشة لبعض آراء هؤلاء في : مصطفى السنجرجي ، « فلسفة النحو العربي بين الرفض والتأييد » ، مجلة الحصاد ، العدد الأول ، ص١٠٠ – ١١٣ ، وإبراهيم رفيدة ، « أصالة اللغة العربية وعلومها » ، مجلة الفكر العربي ، العدد (٢٦) ، ص٤ – ٣٦ .

١ - فهم أولاً يشملون بدراستهم مراحل متعاقبة من تاريخ اللغة العربية ، تبدأ من نحو مائة وخمسين عاماً قبل الإسلام ، وتنتهي بانتهاء ما يسمونه عصر الاحتجاج ، أي أنهم يشملون ما يقرب من ثلاثة قرون من تاريخ لغة العرب . وتلك حقبة لا يمكن أن تظلّ اللغة فيها ثابتة على حالها ...

٢ - ثم هم يعمدون ثانياً إلى لهجات متعددة من اللغة نفسها فيخلطون بينها ، ويحاولون إيجاد نحو عام لها جميعاً »[١١] .

وفي الحق أنّ هؤلاء الدارسين أخطؤوا حين توهّموا أنّ ما يصدق على بعض اللغات التي قيست عليها المناهج الحديثة يجب أن يصدق على غيرها ، وكأنّ هذه المناهج قوانين جبرية قاهرة لامناص للغات جميعاً من الخضوع لها[١٢] . وهم أيضاً يجانبون الصواب حين أنكروا الظروف الخاصة التي رافقت تدوين العربية ، والحوافز التي حفزت إلى النهوض به .

أما الفريق الآخر فيصدر عن تفهّم للظروف التي جعلت قدامى اللغويين والنحويين ينهجون ذلك النهج الفريد في تدوين اللغة ووضع قواعدها . ولا يعني هؤلاء أن يتطابق منهج اللغويين العرب مع ما انتهى إليه المحدثون تطابقاً تاماً . وهم من بعد ذلك يرون أنّ ما ذهب إليه أنصار المنهج الوصفي لا يسلم من النقد والاعتراض ، لأنّ منهج اللغويين الأوائل كان وصفيّا بجملته ، وإن تحكم فيه المعيار الذي ارتضوه لحفظ لغتهم فيما بعد . ويؤكد بعض الدارسين أنّ اللغويين الأوائل درسوا لغتهم على المنهج

(١١) حسان ، د . تمام ، اللغة بين المعيارية والوصفية ، ص٢٦-٢٧ .

(١٢) انظر مناقشة لآراء المدرسة الوصفية في : ماريوباي ، لغات البشر ، ترجمة صلاح العربي ، ص٧٣ - ٧٨ ، ومن الجدير بالذكر أنّ باي يرفض تعميم الطرق الوصفية على جميع اللغات .

الوصفي ، واحتج لذلك بعدد من الجوانب التي رآها لدى قدامى اللغويين مماثلة لما يقوله المحدثون حول قواعد المنهج الوصفي . فاللغويون الأوائل انطلقوا من وصف الظواهر ضمن حدود قصدوا وضعها كي يسلم لهم جمع العربية الفصحى التي عدّوها مستوى من الأداء اللغوي المطرد الذي قصروه على حدود معينة . وإنّ ما تعرّضوا له من نقد حول إهمالهم تدوين اللهجات يجد مسوّغا لردّه ههنا ، لأنّ قصدهم لتحديد المستوى اللغوي الذي رأوه في القرآن الكريم والشعر الجاهلي جعلهم يتشدّدون في الاقتصار عليه ، وعدم إدخال أيّ عناصر متناثرة من بقايا اللهجات التي باد معظمها إما بإهماله وخروجه من نطاق الاستعمال ، أو بإدخاله في خصائص المستوى المعروف في القرآن والشعر . ويلاحظ أيضاً أنّ اللغويين بقوا مخلصين لما ندبوا أنفسهم له من تتبّع للمستوى الذي عدّوه فصيحاً ، والذي أخذت نصوصه تنحرف بتقدّم الزمن وزيادة الاختلاط . ومن هنا نستطيع أن نفهم نشأة المعيار الذي تمثّل في الحفاظ على النموذج المثالي الذي وجدوه في لغة القرآن ، والذي أرادوا تثبيته . كما يلاحظ أنّ اللغويين الأوائل دوّنوا اللغة وصنّفوها تصنيفاً تقريرياً يسجّل الظواهر اللغوية كما جاءت أو « كما خلقت » ، أي كما نقلت من سنن العرب في كلامهم ، ولم يكن هناك حديث عمّا ينبغي أن يقال بل عمّا قيل[١٣] .

ويقرّ تمام حسان – وهو من أكثر الدارسين انتقاداً للمناهج القديمة – بأنّ « تاريخ دراسة اللغة العربية ليعرض علينا في بدايته محاولة جدّية لإنشاء منهج وصفي في دراسة اللغة ، يقوم على جمع اللغة ورواياتها ، ثم ملاحظة المادة المجموعة واستقرائها ، والخروج بعد ذلك بنتائج لها طبيعة

---

(١٣) انظر : الراجحي ، د . عبده ، فقه اللغة في الكتب العربية ، ص١٧٩ – ١٨٤ .

الوصف اللغوي السليم . ولكنّ بعض الأخطاء المنهجيّة في طريقهم لم تمكنهم من الخلاص من النقد »[١٤] .

وبإمكان الدارس المتتبع لتاريخ اللغة العربية أن يؤوّل فرضية تتناول مراحل جمع اللغة وتقعيدها ، وعلاقة ذلك بالمنهجين الوصفي والمعياري . وهذه المراحل بحسب ترتيبها الزمني هي :

١ – مرحلة جمع اللغة ، وتتضمن الانطلاق إلى البوادي لتسجيل أهمّ المجالات اللغوية ، والموضوعات التي ظهرت في مجموعات من الرسائل في خلق الإنسان والحيوان والأنواء وصفة الأرض وغير ذلك مما هو معروف ومدوّن[١٥] . ويلاحظ أنّ تدوين هذه الرسائل لم يكن خاضعاً لأيّ نظر معياري ، بل كان نشاطاً وصفياً خالصاً[١٦] .

٢ – مرحلة التأليف الواسع ، واستقرار اللغويين في الأمصار ، وما تبعه من بدء حركة التنقية والتماس الأفصح ، ومن ثَمّ بروز ما يدعى بمعايير الاحتجاج . ويلاحظ ههنا أنّ مسلك اللغويين مال إلى التشدّد في قبول اللهجات ، واتجه إلى المستوى الفصيح الذي لم يسلم من الخلاف .

٣ – مرحلة تلت تلك الحقبة ، واتسمت بالخلاف بين النحاة

(١٤) حسان ، د . تمام ، اللغة بين المعيارية والوصفية ، ص٢٢–٢٣ .

(١٥) انظر وصفاً لبعض الرسائل التي دُوّنت في هذه المرحلة في : الطرابلسي ، د . أمجد ، حركة التأليف عند العرب ، ص١٥ – ٢٢ .

(١٦) من الجدير بالذكر هنا أنّ أمثلة كثيرة مما رواه الخليل (ت ١٧٥هـ) عن العرب كانت مدار اختلاف حول المستوى الصوابي ، وقد استند إليها أصحاب نزعة التوسّع في قبول السماع ، ولدى ابن السيد وابن هشام اللخمي وابن الحنبلي مسائل متعدّدة تتصل بما رُوي عن الخليل مما أنكره أصحاب نزعة التشدد ، وفي هذا دليل على أنّ هذه المرحلة التي يمثّل الخليل ختامها اتسمت باتجاه شديد نحو جمع اللغة والحفاظ عليها دون أن تكون خاضعة لتحكّم معياري .

واللغويين في تطبيق المعيار الصوابي . ومن الملاحظ أنّ النحاة كانوا متشدّدين في تطبيق المعيار على قواعدهم التي أرادوا لها – أو توهّموا – أن تكون شاملة لا تترك صغيرة ولا كبيرة إلا أحصتها . ومن هنا برز مفهوم الشذوذ عن القاعدة في مصنّفاتهم . أما اللغويون فقد تساهلوا في قبول بعض اللهجات على أنها لغة ثانية أو لغة تروى ولا يقاس عليها(١٧) .

وأيّا ما كانت الآراء حول هذه الفرضية ، فإننا نستخلص منها ما يمكن أن يركن إليه الباحث حول سلامة مناهج اللغة وخصوصيتها لدى القدماء الذين بذلوا جهودا كبيرة لتسجيل الصورة المثلى للغتهم والتي تمثلت في المستوى الذي عدّوه فصيحاً جديراً بأن يمثّل الخصائص الأساسية للغة ، وهم من أجل ذلك التمسوا أنقى البيئات التي يتردّد فيها ، وأعرضوا عن المواضع التي لم يجدوا فيها ذلك الصفاء . وفي الأجزاء التالية من هذا الفصل تفصيل لكثير من جوانب منهجهم وقواعد احتجاجهم .

ومن الأمور التي ينبغي أن يشار إليها ضمن هذا المجال من تقويم جهود القدماء بحسب المناهج الحديثة ، أنّ دراستهم للغة كانت تشمل جميع قطاعات الدرس اللغوي الحديث والتي تضم الأصوات والصرف والنحو والمفردات . وهم بذلك يعبّرون عن فهم متقدّم للّغة بوصفها منظومة متكاملة لا يستقلّ منها جانب عن غيره من الجوانب .

وبالنظر إلى هذه القطاعات الدرسية في ضوء المعيارية التي تمثّل

---

(١٧) يمكننا أن نقترح إطاراً زمنياً لهذه المراحل التي قد تتداخل فيما بينها . فمن الجائز أن تكون المرحلة الأولى انتهت عند منتصف القرن الثاني ، على حين أن المرحلة الثانية بدأت مع أواخر ذلك القرن حتى القرن الثالث . أما المرحلة الثالثة فتمتد من بداية القرن الرابع لترافق حركة التأليف النحوي حتى القرون المتأخرة .

خصـوصيـة للعربية الفصحى نجد أنّ معيارية الأصوات والصرف والنحو حفظت كيـان اللغـة ودفعت عنهـا أخطار التشتت والتفرّع إلى لهجات متبـاينة . ولو لم تكن هذه المعيارية متشدّدة في رأينا لكان من المتوقع أن تنزوي الفصحى في المعاهد الدينية فتصبح لغة خاصة بالدين تقتصر على بعض البحوث المحدودة والشعائر ، على حين أنّ لهجات المدن والأمصار تتّجه إلى مزيد من الانغلاق الذي قد يولّد لغات متعددّة بعد أمد .

ويمكننا أن ننتهي إلى خلاصة تمثّل موقفنا من مناهج اللغة ولا سيّما ما يتصل بالمنهج الوصفي . فالمنهج المقارن يكشف لدى تطبيقه على اللغة العربية أموراً ذات دلالة لم تكن واضحة المعالم ، لأنّ العلماء العرب اكتفوا بما ثقفوه من علوم العربية . وفي نزوعهم إلى تفضيل لغتهم على سائر اللغات مـا يدلّ على هذا المنحى من اختصـاصهـم بالعربيـة . ومن المؤكّد أنّ الإشارات الطفيفة إلى بعض اللغات الأجنبية ، أو إلى شقيقات العربية من السـاميات[١٨] ، كانت ترد عرضاً دون أن تمثّل دراسة للعربية على أساس مقارن[١٩] .

أما المنهج التاريخي فلم ينل ما يستحقه من اهتمام اللغويين القدامى ، لأنهم كما ذكرنا كانوا يحرصـون على تثبيت صـورة العربيـة كما تلقوها بعد الإسلام ضمن حدود زمنية قصروا عليها الاحتجاج . غير أنّ هذا لم يمنع عدداً من اللغويين من تنـاول بعض القضـايا اللغوية من وجهـة تاريخيـة تطوّرية ، والأمثـلة على ذلك متوافرة ، منهـا دراسـة الألفاظ الإسـلامية ،

---

(١٨) انظر على سبيـل المثـال رأياً حول علاقة العربية بالسريانية في : السيوطي ، المزهر ١/٣٠ .

(١٩) انظر : الراجحي ، د . عبده ، فقه اللغة في الكتب العربية ، ص١٧٩ .

والمصطلحات العلمية ، وشروح الشعر ، إضافة إلى إشارات عميقة وردت في تضـاعيف المعـاجم تدلّ على فهم لتطوّر اللغة ولعدد كبير من سنن التطور وأشكاله كالمجاز والاستعارة وغير ذلك . وإلى هذا المنهج ينبغي أن تتجه الجهود الدراسية المعاصرة كي تتحقق – ولو بعد أمد – تلك الصورة المرجوة لتطور العربية على مرّ الزمن . وقد دخلت خطط متعددة لمثل هذا التوجه في مشاريع المجامع اللغوية ، وبرامج الهيئات العلمية المختصة .

ويمثل المنهجُ الوصفي المنهج السائد في الدراسات الأجنبية التي تأثر بهـا عدد من الدارســين العـرب ، فصـدروا عنهـا وسعوا إلى محاكاتها في الدراســات المتعـلقة بالعربية . كذلك سعى آخرون إلى اتخاذ هذا المنهج مدخلاً للطعن في العربية الفصحى ومناهجها . ومهما يكن من أمر فإن الموضـوعيـة العلمية تقتضي منا تحديد نقاط الخلاف التي تجعلنا نحذّر من التطبيق الحرفي لهذا المنهج ولغيره أيضاً على العربية . وتتمثّل هذه النقاط في ثلاثة أمور ، أولها : أنّ اتجاه الدارســات الوصفية الحديثة كان ينحو إلى اللهجـات العـاميـة ، لأنها كما يزعمون المادة التي تمثّل الاستعمال الحيّ . ثانيها : أن موقف الدراسين الوصفيين كان متشدّدا إزاء الفصحى ، لأنّها تتضمّن حكمـاً نهائيـاً بتفضيل أسـلوب كلامي على آخر ، ولأنّ توجيه الدراسات إلى الفصحى يفضي إلى إهمال قطاعات مهمّة من اللغة هي أولى بالدراســة لأنّهـا ميدان لدرس التطور الذي تقاومه معيارية الفصحى كما يرون . ثالثها أنّ معظم الدارسين الوصفيين افترضوا معرفة القدماء بالمناهج اللغوية جميعاً ، ولذلك فهم يعيبون عليهم تقصـيرهم في الالتزام بالطريقة المثلى لدراسـة اللغة والتي تقتصر على المنهج الوصفي دون غيره من سـائر المناهج قديمها وحديثها .

وبالنظر إلى ما أوردنا يتبيّن أنّ سبب الخلاف عائد إلى محاولة تطبيق الوصفية تطبيقاً حرفياً على مرحلة التقعيد اللغوي وما اتصل بها من معيارية . أمّا حدود المنهج الوصفي فلا نجد بأساً من مراعاتها في الدراسات المخصّصة للعربية الفصحى قديماً وحديثاً شريطة أن نتجاوز ما كان من خلاف بين منهج اللغويين القدامى من جهة ، والمناهج الحديثة ولا سيما الوصفية من جهة أخرى ، وأن نأخذ في اعتبارنا دوماً خصوصية العربية الفصحى القائمة على المعيارية وحراسة التطور ضمن حدود . ولا شك في أن دراسات تقوم على اختيار حقبة معينة من تاريخ العربية الفصحى من خلال مستوى واحد من الأداء اللغوي ، سوف تعود على العربية بالفوائد الجمّة . ولسنا نرى مانعاً من الاعتماد على الملاحظة وتسجيل الوقائع تسجيلاً محايداً عن طريق الوصف كما هي . غير أنّ ذلك لا ينفك عن مرحلة التقويم والنظر إلى النتائج من خلال المعيارية ، « ولا مانع في نظرنا من أن يسلك الدارس منهجين اثنين ، ولكن باعتبارين مختلفين ، وفي مرحلتين منفصلتين دون أن يخلط بينهما بحال من الأحوال . ولا بأس علينا إن نحن اتبعنا هذا الطريق هنا . فنقرّر الحقيقة أولاً بطريق الوصف الصرف ، ثم نتبعها – إذا دعت الحاجة – بتقويمها وإصدار حكم عليها »[٢٠] .

٢ – القوانين اللغوية ومشكلة التطور :

ارتبطت مسألة البحث عن قوانين لعلم اللغة في البحوث الغربية بفكرة التطور بوصفها مبدأ أساسياً من مبادئ العلم والثقافة . وعلى الرغم

(٢٠) بشر ، د . كمال ، دراسات في علم اللغة ، ٢/١٢٦ ، وانظر آراء مماثلة لمحمد المبارك في فقه اللغة ص٣٤–٣٥ .

من أن فكرة التطور ظهرت في بيئة المفكرين في عصر التنوير[٢١] ، فهي لم تلق الاهتمام الواسع في الدرسات الإنسانية إلا بعد أن نفذت إلى العلوم الطبيعية ، ولا سيا حين ارتبطت بكتاب دارون (Darwin ، ت ١٨٨٢) المعروف « بأصل الأنواع » . ويلاحظ هولتكرانس (Hultkrantz) أن مفهوم التطور غدا من خلال مؤلف دارون سمة لجميع البحوث الفكرية ، مع ملاحظة المبالغة الكبيرة لدى بعض الباحثين حين يتحدثون عن أهمية هذا الكتاب بالنسبة لنمّو نظرية التطوّر وسيادتها[٢٢] .

وعلى هذا النحو من المبالغة طبّق كثير من الدارسين نظرية دارون على اللغة ، وزعموا بأن الأنواع في الطبيعة ، واللغات في التاريخ تتغيير تبعاً لنواميس متشابهة ، فالعاملان الجوهريان في اللغات هما كما في الأنواع التغير والانتخاب الطبيعي[٢٣] . وقد قادت المبالغة الكثيرين إلى الزعم بأنّ اللغة كائن حي له طبيعته الذاتية ، وأنّ تطور اللغة محكوم بقوانين ثابتة كالقوانين التي تحكم مظاهر التطور الأخرى في الطبيعة[٢٤] .

ويبدو أنّ هذا التعسّف ولّد معارضة شديدة دعت إلى التهوين من أثر دارون وعلوم الطبيعة في سيطرة الأفكار التطوّرية لأن « فكرة التطور

(٢١) انظر : هولتكرانس ، إيكه ، قاموس مصطلحات الإثنولوجيا والفولكلور ، ترجمة محمد الجوهري وحسن الشامي ، ص١٠٣ .

(٢٢) المصدر السابق ، ص١٠٣ ــ ١٠٤ ، وانظر : ميتشيل ، دينكن ، معجم علم الاجتماع ، ترجمة إحسان محمد الحسن ، ص ــ١٩٠ ١٩١ .

(٢٣) انظر : أيوب ، د . عبد الرحمن ، اللغة والتطور ، ص٣٧ ــ ٣٩ . وتجدر الإشارة إلى تطبيق هذه النظرية على الأجناس الأدبية لدى برونتيير (Brunetière) وغيره من الباحثين .

(٢٤) انظر : المصدر السابق ، ص٥٧ ــ ٥٨ وظاظا ، د . حسن ، اللسان والإنسان ، ص١٢٥ .

الثقافي لم تكن مجرّد تقليد تافه أو نقل للفكرة من التطور البيولوجي ، فقد كانت العلوم كلها تتحرك نحو هذه الفكرة ، لأن المبدأ كامن في طبيعة الحقائق »[٢٥] . كذلك ظهرت فكرة ترى أنّ نظرية التطوّر البيولوجي لا يمكن أن تنطبق على الوقائع الثقافية ، بل إنّ عدداً من الباحثين رفض التسليم بوجود أيّ مشابهة بين التطوّر البيولوجي والتطوّر الثقافي بما فيه اللغة والمجتمع[٢٦] .

ولم يكن ما أتى به المحدثون من علماء القواعد (Néo – grammairiens) من جبرية الظواهر اللغوية ، وسلب الأفراد كل قدرة على التأثير في قوانين اللغة وتطورها مسلَّماً به ، إذ لقي مذهبهم هذا مقاومة كبيرة تمثلت في آراء متعدّدة لمجموعة من الباحثين .

والحقيقة أنّ العوامل التي تؤثّر في اللغة وتؤدّي إلى تغيّرها يرجع أهمّها إلى الظواهر الاجتماعية التي تضمّ ثقافة المجتمع وسلوكه وطرائق حياته وما إلى ذلك . وإنّنا – مع إقرارنا بدور العوامل النفسية في تطوّر اللغة – نؤكد دور المجتمع في تطوّر اللغة بوصفه العامل الأساسي الذي ينبغي أن يتجه إليه النظر . وقد تضافرت في هذا المجال جهود أعضاء المدرسة الاجتماعية الفرنسية (Ecole Sociologique Francaise) التي أنشأها دوركايم (Durkheim ، ت ١٩١٧م) لبيان العلاقة بين اللغة والحياة الاجتماعية ، وأثر المجتمع وحضارته ونظمه وتاريخه في مختلف الظواهر اللغوية[٢٧] . ومن

(٢٥) هولتكرانس ، قاموس الإثنولوجيا ، ص١٠٤ .

(٢٦) انظر : باي ، لغات البشر ، ص٤٠ – ٤١ ، وافي د . علي عبد الواحد ، علم اللغة ، ص٥٧ .

(٢٧) انظر : وافي ، علم اللغة ، ص٦٥ – ٦٧ ، وميتشيل ، معجم علم الاجتماع ، ص٧٨ – ٨٠ .

الملاحظ أن أعلام هذا الاتجاه شنّوا هجوماً شديداً على الطبيعيين ومصطلحاتهم الدخلية على البحث اللغوي ، كالحياة والموت والوراثة والنشوء والارتقاء [٢٨] .

ومن المعروف أنّ رفض سوسير اتخاذ معايير من خارج اللغة ، انتهى به إلى فكرة استقلال اللغة بوصفها منظومة لا تعترف إلا بترتيبها الخاص ، وبقوانيها الداخلية ، ولذلك يؤكدّ بأنه « يجب أن يكون الانطلاق من اللغة ذاتها ، واتخاذها معياراً للظواهر اللغوية الأخرى كافة »[٢٩] .

واستناداً إلى هذا التوجّه نرى أنّ مشكلة التطوّر اللغوي يجب أن تدرس ضمن أنظمة اللغة من خلال اتصالها بالإطارين الزماني والمكاني ، وليس من الضروري القصد إلى استخلاص قوانين تحاكي في اطرادها ودقتها القوانين العلمية .

وبالنظر إلى أنّ فكرة التطوّر نقطة ارتكاز تقوم عليها الدراسة في مختلف فروع العلم ، يمكننا أن نفترض أنّ اللغة في تطوّر مستمر يتنازعها فيه عاملان متناقضان تجاهد اللغة في الاحتفاظ بتوازنها بينهما . وهذان العاملان أو القوتان – كما يرى دارمستيتر (A. darmesteter)[٣٠] هما :

---

(٢٨) انظر : فندريس ، اللغة ، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص ، ص٢٤٧ .

(٢٩) سوسير ، محاضرات في الألسنية العامة ، ص٤ ، ٣٧ .

(٣٠) انظر هذا الرأي المنقول من كتابه « حياة الكلمات » (La Vie des mots) في : ظاظا ، د . حسن ، اللسان والإنسان ، ص٩٨ .

أ ـ المحافظة ، وهي نزعة طبيعية عند المتحدثين باللغة تسعى إلى الإبقاء عليها كما عرفوها في جميع أنظمتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية لكي لا تتغيّر ولا تختلف . ب ـ التغيّر ، وهو قوّة تعمل على دفع اللغة نحو التطوّر في جميع أنظمتها . وبين هاتين القوتين المتضادتين تقع اللغة في صراع دائم وأبدي ، فإذا ما تمسّكت بالقديم المحافظ وحده جمدت وتخلّفت ، وإذا ما فتحت صدرها للتطوّر من غير حدود ضاعت شخصيتها القائمة على الانتظام ، وتعرضت للتشعب والاندثار[٣١] .

وليس من شك في أن الحالة السليمة للغة لا بد من أن تخضع للتوازن بين هاتين القوتين كي تصل إلى نوع من التطوّر الهادئ الذي يرتبط بالقديم وتراثه ، ولا يرفض الجديد ومتطلباته .

ويقود الحديث عن فكرة التطور إلى حديث عن دلالات مصطلح « تطوّر » وتعدّد استعماله . فكلمة « التطوّر » اشتقت في هذا العصر من كلمة « طور » على وزن التفعّل ، وهي كلمة احتيج إليها للتعبير عن معنى جديد غير التبدّل والتغيّر ، وهو الانتقال من طور إلى طور[٣٢] . ويدلّ التطوّر غالباً على تغيّر تدريجي يؤدي إلى تحوّلات متلاحقة[٣٣] . وعلى الرغم من ذلك يُلاحظ أنّ استعمال مصطلح التطوّر توسّع بحيث أصبح مرادفاً لمصطلح التغيّر (Change) الذي يشير إلى حدوث تغيّرات أو ظواهر

---

(٣١) انظر : ظاظا ، المصدر السابق ، ص٩٨ ، وبشر ، د . كمال ، دراسات في علم اللغة ١٢٨/٢ ، وخليل ، د . حلمي ، المولّد ، ص١٩ .

(٣٢) انظر : المبارك ، محمد ، فقه اللغة وخصائص العربية ، ص٣١ ـ ٣٦ ، ص٣٢٥ .

(٣٣) انظر : المعجم الوسيط ، ٥٦٩/٢ ـ ٥٧٠ ، والمصطلحات العلمية والفنية لخياط ومرعشلي ، ١٣٣/٢ ، ومعجم علم الاجتماع لميتشيل ، ص١٩٧ .

جديدة لا تعني بالضرورة أنّها تسير على نسق منتظم أو تتحوّل من طور إلى طور .

وهناك من الدارسين من يرى أنّ التغيّر (Change) أبسط معنى من معاني التطور ، لأنّ « التغيّر بمعناه العام ليس هو المقصود بالتطور (Evolution) إذ إنّ هذا الخير يعني تغيّراً يتخذ نسقاً منتظماً يمكن أن نتتبع مراحله ، وخصائص كل مرحلة »[٣٤] . ومن الملاحظ أنّ معظم الدراسات الأجنبية تميل إلى هذا المصطلح أي التغير ، على حين أنّها تفضّل الابتعاد عن المصطلحات التي تدلّ على معنى التقويم ، كما في مصطلحي التطوّر المعروفين (EvoLution) و(Développement)[٣٥] . وكلّ ما يعنيه أصحاب هذا الاتجاه هو أن هناك شيئاً ما حدث للغة ، أو أن هناك تغيّرات ، أو ظواهر جديدة لحقت بها في فترة زمنية ، وعلى هذا المستوى أو ذاك من مستويات البحث اللغوي[٣٦] . ويبدو أنّ إطلاق هذا المصطلح (Change) يشير إلى التغيّر الذي لا يكون مقصوداً من الفرد أو الجماعة ، ولذلك يحدث هذا التغيير من غير أن يتولد لدى الناطقين باللغة إحساس بأن اللغة التي يستعملونها لا تبقى كما هي[٣٧] .

واستناداً إلى هذا الفهم للتغيّر اللغوي يرى أندريه مارتينيه (Martinet) أن عالم اللغة يهتم بتسجيل التغير على أنه وقائع تسجل

---

(٣٤) أيوب ، د . عبد الرحمن ، اللغة والتطور ، ص٣٥ .

(٣٥) انظر : ميتشيل ، معجم علم الاجتماع ، ص١٩٠ ، ١٩٧ ــ ١٩٩ .

(٣٦) النظر : بشر ، د . كمال ، دراسات في علم اللغة ، ١٢٥/٢ وخليل ، د . حلمي ، المولد ، ص١٧ ــ ١٨ .

(٣٧) انظر : مارتينيه ، أندريه ، مبادئ اللسانيات العامة ، ص١٧٦ .

وتشرح ضمن إطار العادات اللغوية التي تنتمي إليها . كما يرى أنه ليس من حق عالم اللغة أن يصدر حكمه لها أو عليها[٣٨] .

ويلاحظ الدارس نوعاً من التطور اللغوي الذي لا يحدث من تلقاء نفسه ، وهو ما يدعى بالتطوير ، فالتطوير جهد واع يقوم به الأدباء والمفكرون ، أو تقوم به مجامع اللغة والهيئات المختصة بالتعليم والمصطلح الفني . ودلالة التطوير ههنا قريبة من مصطلح ابتداع (Initiative)[٣٩] . ومن الملاحظ أن ظهور الظروف الجديدة بسبب التغير الاجتماعي وتطور الثقافة والعلوم ، يتطلب جهوداً مكثفة لتلبية الحاجات الجديدة في حياة الجماعة . ومن هنا يبرز الابتداع بوصفه سببا من أسباب تطور اللغة .

ومن الجدير بالذكر أن عدداً من الدارسين يقفون من مظاهر التغير والتطور كلها موقفاً متشدداً ، إذ يعدّون كل انحراف عن أنظمة اللغة ودلالات مفرداتها خطأ . وحجتهم في ذلك أن المظاهر الجديدة تخالف القواعد والنصوص التي سجّلت في كتب اللغة والتي ارتضاها العلماء الموثوق بهم[٤٠] . ومن الملاحظ أن معظم اللغويين القدامى وقفوا من التطور هذا الموقف ، وقد سبق أن بينا الظروف الخاصة التي رافقت تشكيل المعيار الذي استند إليه هؤلاء اللغويون في مقاومة التغيّر وعدّه خطأ . ولقد رأينا أثر المعيارية في الأصوات والصرف والنحو ، وما دفعته من أخطار على وحدة اللغة .

(٣٨) انظر : المصدر السابق ، ص١٠ .

(٣٩) انظر : ظاظا ، اللسان والإنسان ، ص١٠٢ ، وخليل ، المولد ، ص١٧ ــ ١٨ ، وعمر ، د . أحمد مختار ، علم الدلالة ، ص٢٤٢ .

(٤٠) انظر : بشر ، دراسات في علم اللغة ، ١٢٥/٢ .

أما المفردات فهي من أكثر العناصر اللغوية استجابة لدواعي التغيّر ، لأن دلالة المفردات لا يمكن أن تبقى محصورة بحال من الأحوال في أنماط ثابتة من العيش والفكر والثقافة وغير ذلك . وعلى الرغم من أن اللغويين القدامى وقفوا من الدلالة أيضاً ذلك الموقف المتشدّد ، ففي العربية شواهد كثيرة على التطوّر الدلالي ، بعضها ورد في تضاعيف بحوثهم المعجمية وملاحظاتهم النقدية ، وبعضها الآخر اتخذ شكلاً قريباً من البحوث المنظّمة والواضحة المقاصد . وبإمكان الدراس أن يتقرّى أمثلة كثيرة على هذه البحوث في مصنفات الفقه والاصطلاح والغريب والألفاظ الإسلامية ، إضافة إلى ما يستخلصه الدارس المتعمق من ملامح لتطور الدلالة وإشارات إلى سبل التطور التي وردت في مصنّفات اللحن وكتب التثقيف اللغوي .

ويتبيّن لنا مما سبق أن هناك جانباً من اللغة هو دلالة المفردات كان بالإمكان إخراجه من نطاق المعيارية ، وعلينا الآن تخصيص الجهد له لما له من خطورة في حياة اللغة والمجتمع . وتذهب كثير من الدراسات إلى أن التطور في متن اللغة أي في الألفاظ ودلالاتها على المعاني ، يمثل الميدان الكبير الذي يتسع لبحوث كثيرة ، يمكن أن يتناولها الباحثون من أكثر من جانب[٤١] . وترجع أهمية هذا الجانب اللغوي في رأينا إلى أنّ الأصوات والصرف والنحو تمثّل أنظمة قياسية يفترض استقرارها بحسب قواعدها التي لا تقدّم كمّا محدوداً من الصيغ والاستعمالات ، بل تقدّم أساليب متنوّعة يجري عليها الصوغ القياسي الذي يتضمّن قدرات توليدية . أما المفردات فهي عناصر لغوية تنافي مبدأ الاستقرار ، لأنها قابلة للتأثر بالزمن وأطواره التاريخية .

---

(٤١) انظر : أنيس ، د . إبراهيم ، دلالة الألفاظ ، ص١٢٣ ، وظاظا ، اللسان والإنسان ، ص١٢٥ ، والداية ، د. فايز ، علم الدلالة العربي ، ص١٧٨ .

ويؤكّد اللغوي فندريس (Vendryes) وجود فرق في تطوّر اللغة بين الأصوات والصرف والنحو من جهة ، والمفردات من جهة أخرى . وهو يرى في هذا الصدد : « أنّ الحياة تشجّع على تغيّر المفردات لأنها تضاعف الأسباب التي تؤثّر في الكلمات . فالعلاقات الاجتماعية والصناعات والعدد المتنوعة تعمل على تغيّر المفردات وتقضي على الكلمات القديمة أو تحوّر معناها وتتطلب خلق كلمات جديدة . ونشاط الذهن يستدعي دائماً للعمل في المفردات . وبالاختصار فإنّ الأسباب التي تؤدي إلى تغيّر الظواهر ليست في أيّ مادة أكثر تعقيداً ولا عدداً ولا تنوّعاً منها هنا[٤٢] . فالمفردات على النقيض من أنظمة اللغة الأخرى لا تستقرّ على حال ، لأنها تتبع الظروف[٤٣] .

ومن الضرورة بمكان أن نؤكّد أنّ التطوّر في دلالة المفردات ـ وهو ما نحن بشأنه ـ ليس مطلق الأحكام كما نرى ، إذ لابدّ من الاحتراز في هذا الجانب كي يبقى هذا التطوّر محروساً بالأنظمة اللغوية المعيارية . وتكون هذه الحراسة ذات جدوى إذا ما راقبنا التغيّر الذي تتعرّض له الدلالة نتيجة الاستعمال ، ممّا يعدّ في التغيّر غير المقصود ، وإذا ما ضاعفنا جهود التطوير والابتداع أضعافاً كي تلبّي حاجات التطوّر الحضاري السريع الذي يكاد يسبق كلّ متابعة فضلا عن التريّث وبطء الحركة .

٣ ـ العربية الفصحى والمستوى الصوابي :

إنّ الدرس المتعمّق لقضية التطور في العربية الفصحى يتطلب منا أن نلقي مزيداً من الأضواء على خصائص العربية ومستواها الصوابي . وتظهر

(٤٢) فندريس ، اللغة ، ص٢٤٧ .

(٤٣) انظر : المصدر السابق ، ص٢٤٦ ـ ٢٤٧ .

أهمية هذا التناول إذا عرفنا أن العربية تفرّدت بظروف معينة قادت إلى ظهور خصائص لا يحسن بالدراس تجاوزها إذا قصد الموضوعية ونبذ الأفكار القَبْلية عن منهج اللغويين القدامى ، وما يُرمى به هؤلاء من اتهام وتجريح .

وإنّ أولّ ما يطالع الدارس ههنا ما يراه بعض الباحثين من أنّ العربية لغة انتقائية مشتركة تشكّلت أصولها وتوضّحت مقاييسها لدى قبيلة قريش[٤٤] . وقريش كما هو معروف حظيت بمكانة رفيعة لدى قبائل العرب ، لأنها حازت السيادة والغنى والقداسة . ومن هنا يكثر وصف العربية بأنها قرشية ، وهو نحو من اعتبار الصفات العامة المشتركة التي اصطفتها لهجة قريش من اللهجات العربية الأخرى ، إضافة إلى ما امتازت به من خصائص . واستناداً إلى هذا الرأي لا يمكن أن نقبل وصف العربية الفصحى بالقرشية ، ونحن نريد أنها لغة قريش مستقلّة عن الخصائص المشتركة . ولذلك نرى أن النصوص التي تشير إلى أنّ العربية هي لغة قريش وحدها تحتاج إلى تدقيق وإنعام نظر .

ويحاول أحد الدارسين المحدثين ، في سياق الردّ على مبالغة القدماء في وصف العربية بالقرشية أن يخلص إلى نتيجة معاكسة ، « فاللغة المشتركة لا تنتسب إلى قبيلة بذاتها ، لكنها تنتسب إلى العرب جميعاً ما دامت النصوص الشعرية والنثرية لا تكاد تختلف فيما بينها ، وهذه النصوص – كما نعلم – ليست قرشية أو تميمية أو هذلية فقط ، بل هي من قبائل مختلفة »[٤٥] . ونحن نرى في هذا المجال أنّ أيّ محاولة لسلب قريش مكانتها

---

(٤٤) انظر : المبارك ، د . مازن ، نحو وعي لغوي ، ص١٣٢ – ١٣٧ ، والداية ، د . فايز ، علم الدلالة العربي ، ص١١٧ .

(٤٥) الراجحي ، د . عبده ، اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، ص ٤٨ – ٤٩ ، وانظر أيضاً ، ص١٠٨ ، ص٢٠٤ .

في العربيـة ودورها في إبراز الخصـائص العامة للعربية ، ليست مجدية ولن تكون مقبولة ، لأنها تخالف الحقائق المؤكدة . فالعربية المشتركة تشكّلت في قريش لأسبـاب متعدّدة ذكرها القدماء والمحدثون ، ومن ثم شـاعت الخصائص الأساسية لدى قريش فعرفت بها ونقلت عنها من خلال حركتين متناوبتين لا يُعرف مدى عمقهما في الزمن ، هما اجتماع العرب في المواسم التجارية والدينية والأدبية ، ورجوعهم إلى ديارهم حاملين معهم خصائص لغوية تواضعوا عليهـا عن طريق الاصطفاء ، واختيار الأكثر شيوعاً وقبولاً لدى جمهرة الناس حين يتلاقون . ومع ذلك فإن هذا الدارس ينتهي إلى نتيجة لا نخالفه فيها وهي « أنّ اللغة العربية المشتركة لم تقم على لهجة قريش وحدهـا »[٤٦] ويُـلاحظ أنّ هذا الدارس انطـلق للردّ على فرضيـة لبعض الدارسين الذين تابعوا آراء بعض القدماء من أنّ العربية هي لهجة قريش . وإننا نرى أنّ إطلاق الكرم بأنّ القدماء المحدثين ذهبوا إلى أنّ هذه العربية هي لهجة قريش لا يسلَّم له ، لأنه وقف على نصوص قليلة لا تتجاوز ثلاثة نصـوص قديمة وخمســة آراء حديثة[٤٧] . ولأنّ معظـم النصوص والآراء المتداولة تشير إلى أنّ قريشاً اصطفت الخصائص الحسنة من كلام العرب ، وضمّتها إلى خصائصها حتى صارت جزءاً منها . لذلك لا نرى أساساً للزعم بأنّ لهجة قريش منعزلة عن لهجات العرب ، وأنّ العربية الفصحى هي لهجة قريش وحدها .

ويرى دارس آخر أنّ الفصحى لكونها لغة العرب جميعاً تمّ نموّها في المجتمع العربي في عمومه لا في قبيلة بعينها ، وتقبّلت في نموّها عناصر من

---

(٤٦) المصدر السابق ، ص١٤١ .

(٤٧) انظر : المصدر السابق ، ص١٤١ ــ ١٤٧ .

جميع اللهجات حتى بدت قريبة إلى كلّ لهجة[٤٨] . ومن الملاحظ أنّ هذا الدارس يهمل دور المركز في إبراز خصائص الفصحى التي لا يمكن أن تظهر لدى القبائل جميعاً من غير أن تمرّ بمرحلة الصدور عن مركز مؤهّل لعمليتي الاستقطاب والانتشار ، وهذا المركز هو قريش من غير شكّ . أضف إلى ذلك أنّ الناظر في طبيعة المجتمع العربي في الجاهلية يرى حالة البداوة ، وما فيها من توزّع يجعل من الصعوبة الحديث عن مجتمع عام نمت فيه الفصحى على النحو الذي يصوّره هذا الدارس .

ومهما يكن من أمر فإنّ العربية في آخر جاهليتها – كما يرى عبّاس حسن – أقدرت الألسن على استخدام هذه الطرائق الموحّدة بالدربة والمرانة لا بالتلقين المهيأ والتعليم المصنوع . وقد سرت هذه الطرئق إلى الناشئ وكأنها إحدى غرائزه الأصلية فشبّ عليها وشاب[٤٩] . وإنّ هذه المقدرة اللغوية لدى الأفراد تمثل صفة أساسية للعربية الفصحى هي السليقة . فالسليقة كانت في العرب قبل الإسلام وفي صدره لعوامل توافرت لهم في جزيرتهم ، ومؤدّى ذلك أنهم كانوا ينطقون لغتهم فصيحة معربة بسهولة من غير تكلّف إعراب ولا تصنّع فصاحة[٥٠] . كما أنهم لم يكونوا بحاجة إلى تعلّم ضوابط وقوانين لنطقهم كما توهم بعض المستشرقين[٥١] .

ويضاف إلى ما ذكرنا من خصائص العربية الفصحى خصيصة

---

(٤٨) حسان ، د . تمام ، اللغة بين المعيارية والوصفية ، ص٦٤ .

(٤٩) انظر : حسن ، عباس ، اللغة والنحو بين القديم والحديث ، ص١٧ .

(٥٠) انظر : رفيدة ، د . إبراهيم ، « أصالة اللغة العربية وعلومها » ، مجلة الفكر العربي ، العدد /٢٦/ ، آذار ١٩٨٢م ، ص٦ – ٧ .

(٥١) انظر : ظاظا ، اللسان والإنسان ، ص١١٨ وفيه رأي لرينان (Renan) حول تعلّم اللغة في زعمه .

تتصل بمجال استخدام الفصحى ومدى انتشارها في أنحاء الجزيرة ، وإن أول ما نؤكده ههنا هو أن نزول القرآن الكريم بلسان عربي مبين لدليل على أنه صادف حين نزوله لغة واحدة ينطق بها عامة العرب ، لا لهجة محدودة لقبيلة قريش . ويرى بعض المستشرقين أنّ لغة القرآن كانت لهجة مقتصرة على خاصة أهل مكة ، وعلى أمراء الحج والسدنة . وقد قاد ذلك إلى أن تصير لغة دين وثقافة ودبلوماسية رفيعة يتفاهم بها الرؤساء وقادة الرأي في القبائل[٥٢] . وإننا نرى أنّ المجال الذي يمثل انتشاراً واسعاً للفصحى هو الشعر الجاهلي الذي وردت قصائده ممثّلة مستوى لغوياً يكاد يكون واحداً على الرغم من انتماء الشعراء إلى قبائل متعدّدة ، لم تكن قريش أغزرها شعراً ، بل كانت أقلّها نصيباً منه . وليس من الصعب أن يستنتج الدارس من ذلك أنّ لغة هذا الشعر كانت متداولة لدى القبائل العربية التي نظرت إلى الشعر على أنه لسانها ، ومجلى بلاغتها ، ومجال فخرها . ولذلك لا نرى من المقبول الزعم بأن هذه اللغة كانت لغة يتداولها الخاصة من قريش دون سائر العرب ، أو أنها مقتصرة على كبار القوم والرؤساء من القبائل العربية .

ثم إننا نرى بعض الدارسين يقبلون هذه اللغة على أنها لا تنتسب إلى قبيلة بذاتها ، بل تنتسب إلى العرب جميعاً ، لكنهم يفترضون أنّ هذه اللغة لغة أدبية لا نستطيع أن نتصور العرب يتحدثون بها في بيعهم وشرائهم وهزلهم[٥٣] .وإننا مع افتراض أن هذه اللغة أدبية فصيحة لا نسلّم بوجود فوارق أساسية بين المستوى الأدبي منها ، والمستوى الاتصالي العام الذي

(٥٢) انظر بعض الآراء التي تذهب إلى ذلك لدى ولفنسون في تاريخ اللغات السامية ، ص٢١٥ ، وفي اللسان والإنسان لظاظا الذي ينقل رأي رينان ، ص١١٨ ، وفي تعليقات شبتالر في العربية ليوهان فك ، ص٧ ـــ ٩ .

(٥٣) انظر : الراجحي ، اللهجات العربية ، ص٤٩ .

يمثل الرصيد المشترك (Lexique Commun) . وإن كان من الممكن ملاحظة اختلاف بين أساليب الكلام الأدبي من جهة ، وطرائق الحديث اليومي في المبادلات النفعية من جهة أخرى ، فإنه الاختلاف الذي لا يجعل من الحديث مستوى لغوياً مختلفاً يقرب من العامية .

وبإمكان الدارس أن يستدلّ على لغة الحديث والمبادلات الحيوية في العصر الجاهلي بما نقلته المعاجم وكتب اللغة والأدب عن محاوراتهم ومنافراتهم وخطبهم في المناسبات الاجتماعية . ومما يقوّي هذا الاستدلال أنّ لغة الحديث هذه استمرت فصيحة حتى القرن الثاني الهجري ، بل إلى أواسط القرن الرابع في بعض البوادي المنعزلة .

ويلاحظ أنّ بعض الدارسين المحدثين بالغوا في قبول فكرة انقسام العرب إلى خاصة وعامة ، مّما قادهم إلى ظنون لا أساس لها . فإبراهيم أنيس يرى أنّ العامة كانت تكتفي بحظّ قليل من فصاحة القول ، وتمضي تبعاً لتقاليدها الخاصة وبيئاتها الجغرافية إلى الاستقلال في صياغة جملها وتركيب مفرداتها ولحن أصواتها(٥٤) . كذلك نجد صبحي الصالح يفترض أنّ الفصحى إذ ذاك مؤلّفة من وحدات لغوية مستقلة متمثلة في قبائلها الكثيرة المتعدّدة . وهي وحدات منعزلة .(٥٥)

ولنا أن نستدل على ردّ هذه الآراء بما استقرّ لدى اللغويين في أثناء جمع اللغة وتقعيدها والاحتجاج لقواعدها من اعتماد كلام الأعراب الذين

---

(٥٤) انظر : أنيس ، د . إبراهيم ، في اللهجات العربية ، ص٣٦ .

(٥٥) انظر : الصالح ، د . صبحي ، دراسات في فقه اللغة ، ص٦٥ – ٦٦ ، وانظر بالمقابل رأياً لابن جني يؤكد فيه الاتصال اللغوي بين القبائل ، الخصائص ٢/١٥ ، وانظر رأياً آخر لشكري فيصل في : المجتمعات الإسلامية ، ص٢٢ – ٢٣ .

ينتمون إلى قبائل متعدّدة مصدراً من مصادر اللغة[٥٦] . فإذا صحّ – كما يستنتج بعض الدارسين – أنّ العربية الفصحى لغة أدبية تقتصر على التعامل الراقي لدى الخاصة ، فإن كلام الأعراب الجاهليين والإسلاميين لا يمثّل الفصحى . وهذا زعم – إن ثبت أنّ هناك من يتبنّاه – لا يقوى على مخالفة المشهور من تاريخ العربية وخصائصها في الجاهلية والإسلام .

ويتطلب استكمال الحديث عن خصائص استعمال العربية وما يتصل بالحديث اليومي الوقوف عند مسألتين هما مسألة اللهجات ومسألة الإعراب . أما اللهجات فقد أثيرت حولها نقاشات متعددة حين عرض الدارسون لمنهج القدماء في جمع اللغة ونقد مصادر الاستشهاد والاحتجاج . وعلى الرغم من قلّة معرفتنا باللهجات[٥٧] ، فإنّ بعض الدارسين يفترضون استقلال اللهجات عن الفصحى ، لأنّ عامة العرب – كما يرى هؤلاء – لم يكونوا إذا عادوا إلى أقاليمهم يتحدّثون بتلك اللغة المثالية الموحّدة ، وإنما يعبّرون بلهجاتهم الخاصة[٥٨] . ويفترض محمود فهمي حجازي في هذا المجال أنّ « كتب النحو واللغة لم تقدّم لنا إلا قطاعاً صغيراً محدوداً من الحياة اللغوية حتى القرن الثاني للهجرة ، وهذا القطاع هو بعض لهجات البدو »[٥٩] . ويبني هذا الدارس افتراضه على مقولة أنّ اللغويين نظروا إلى معظم اللهجات بعين الشكّ . ولسنا ندري علام استند

(٥٦) انظر النص المشهور حول الاحتجاج بالقبائل التي أخذت عنها اللغة في : السيوطي ، الاقتراح ، ص٥٦ .

(٥٧) انظر : حسان ، د . تمام ، اللغة بين المعيارية والوصفية ، ص٦٤ ، والسامرائي ، د . إبراهيم ، فقه اللغة المقارن ، ص٣٦ .

(٥٨) انظر : الصالح ، د . صبحي ، دراسات في فقه اللغة ، ص٦٠ .

(٥٩) حجازي ، د . محمود ، علم اللغة العربية ، ص٢٢٤ .

الدارس في افتراضـه وجود قطاعات واسعة من اللهجات التي أعرض اللغويون عنها .

ومهما يكن من أمر فإننا نلاحظ قلّة الأمثلة المروية عن اللهجات العربية القديمة التي اندمجت في الفصحى ولم تبق منها إلا بعض الخصائص التي تتمثل أساساً في شيوع بعض المظاهر الصوتية كالكشكشة والعجعجة والعنعنة ، إضافة إلى قليل من الأمثلة في نظام الجملة وبعض جوانب الثروة اللفظية كالأضداد والمشترك[٦٠] . وبإمكان الدارس أن يستنتج أنّ الأمثلة المتناقلة عن اللهجات العربية لا تمثل لهجات متكاملة أو نحواً من ذلك ، بل تنقل لنا صورة ناقصة عن بعض الخصائص اللهجية التي تنسب إلى هذه القبيلة أو تلك . كما يمكن النظر إلى أمثلة اللهجات من حيث اتصالها بالفصحى أو بعدها عنها ، وهي إذن إما خصائص تبينها بعض اللغويين والدارسين من خصائص العربية الفصحى ، ونسبوها إلى اللهجة التي أخذت منها . وسبب إفرادها بالنظر هو عدم وجودها – أي الخصائص اللهجية – لدى قريش صاحبة اليد الطولى في خصائص الفصحى ، وإننا نرى في هذا النوع من الأمثلة ما نستدلّ به على اجتماع عناصر لهجية متنوعة شكّلت مع الأساس القرشي اللغة المشتركة[٦١] . وإما خصائص انفردت بها

(٦٠) انظر عرضاً للمصادر التي تناولت اللهجات في : الراجحي ، اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، ص٥٠ – ٦٤ .

(٦١) الأمثلة على هذه العناصر غير القرشية في العربية الفصحى كثيرة ، وهي تنسب إلى قبائل متعدّدة بعضها لم يكن له دور أساسي في الفصحى ، ومن الملاحظ أنّ أمثلة متعدّدة وردت في القرآن الكريم من « لغات » العرب ، كما أُذن للناس أن يقرؤوا ببعض الخصائص اللهجية للقبائل العربية . انظر : الصالح ، مباحث في علوم القرآن ، ص١٠٤ – ١١٦ .

بعض القبائل ومنها قريش ولم تدخل في الخصائص المشتركة ، وهي خصائص نادرة الظهور في الفصحى . ونخلص من بعد إلى افتراض يستند إلى كثير من الأدلة هو أن اللهجات بعد تشكل الفصحى الذي رأيناه مكتملاً في أواخر عصر الجاهلية ، لم تعد تحتفظ إلا بالقليل من الخصائص المميزة ، لأنها اقتربت من الفصحى كثيراً فتشكّلت فيها واتخذت خصائصها المشتركة قواعد لها . ولم يكن هذا الوضع يمنع من ورود أمثلة محدودة خرجت على الخصائص المشتركة ، لا لهجات مستقلّة .

ومن المسائل التي تتصل بالاستخدام اللغوي ما أثاره بعض المستشرقين ومن تبعهم من الدارسين العرب من شكوك حول الإعراب . وهم إما منكر للإعراب جملة ، لا يراه من أسس العربية ، بل يزعم بأنه من نسج النحاة واختراعهم . وإما مشكّك في أن يكون ظاهرة عامة لدى العرب ، ولذلك يقصره على المستوى الرفيع من التعامل إضافة إلى الأدب .

ولعل الدافع إلى تلك الشكوك فيما أقدّر هو ما وجده الدارسون المحدثون من اتساع القواعد الإعرابية وتشعّب أنظمتها ، وكثرة حدودها كثرة زادها المتأخرون من النحاة حين بالغوا في التفريع ، واصطناع القواعد ولو لمثال واحد ، إضافة إلى اشتراطات لا حصر لها تفنّنوا في وضعها والزيادة عليها . غير أنّ هذا كلّه لا يقدّم مسوّغا لإنكار الإعراب ، والزعم بأنه مصطنع لا أصل له .

فالإعراب لم يكن نظاماً ابتدعه النحاة كما زعم فولرز (K. Vollers) منكراً أن يكون القرآن الكريم معرباً ، لأنّ لهجة مكة مجرّدة من الإعراب[٦٢] كذلك لم يكن الأمر كما توهّم كوهين (Cohen) الذي

(٦٢) انظر : فك ، يوهان ، العربية ترجمة رمضان عبد التواب ، ص١٦ ــ ١٧ ، الحاشية رقم (١) وهي من تعليقات المترجم .

استبعد وجود الإعراب في لهجات الحديث في الجاهلية ، لأنه – كما يرى – مقتصر على اللغـة الأدبيـة[٦٣] . ومن المعروف أنّ منكري الإعراب عامة يستندون إلى أنّ الضوابط الإعرابية صعبة التطبيق ، وهم بذلك يتجاهلون وجود السليقة التي جعلت العرب ينطقون لغتهم معربة من غير أن يعرفوا شيئاً من قواعد النحاة ، بل من مصطلحاتهم . وهم – أي الدارسون – ينظرون إلى هذه الضـوابط الإعرابيـة بعد تراكم امتدّ نحو عشرة قرون من الإضافات ، واشتجار المنطق وعلم الكلام والبلاغة بالنحو ، ممّا زاد القواعد تعقيداً وأدخلها في التصنّع . كذلك استند هؤلاء إلى أنّ لهجات العرب المحدثين تخلو من الإعراب. والحقّ أنّ عدداً من بقايا الظواهر الإعرابية لم يزل ملاحظـاً في بعض اللهجـات العـامية ولا سيّما في البوادي وبعض المدن العربية ذات الطابع القبلي.

ولقد تبع بعض الدارسـين المحدثين أفكار المستشرقين ، وصـاغوها صياغة لا تخلو من مبالغة . فإبراهيم أنيس يرى أنّ الإعراب قصة وما أروعها قصـة على حدّ تعبيره . وخلاصـة ما ذهب إليه أنيس أنّ قصـة الإعراب حيكت من ظواهر لغوية متناثرة بين قبائل الجزيرة ، ثم أحكمت وتمّ نسجها في أواخر القرن الأول للهجرة على يد صنـاع الكـلام ، ثم غدا الإعراب حصنا منيعا شقّ اقتحامه إلا على النحاة[٦٤] .

ويذهب أنيس إلى نحو مبالغ فيه حين يرى « أنّ النحاة قد ابتكروا بعض ظواهر الإعراب وقاسـوا بعض الأصـول رغبة منهم في الوصول إلى

(٦٣) انظر : الصـالح ، دراسـات في فقه اللغة ، ص١٢٤ ، وانظر رأى شبتالر المماثل في العربية لفك ، ص٦ – ٧ .

(٦٤) انظر : أنيس ، د . إبراهيم ، من أسرار اللغة ، ص١٢٥ ، وانظر ردّ صبحي الصالح عليه في ص١٢٦ من كتابه السابق .

قواعد مطردة منسجمة[٦٥] . ثم إنه يفترض افتراضاً لا يقوم على أساس علمي تاريخي – كما يقول إبراهيم السامرائي – إذ يقول بتأثر النحاة بما رأوه حولهم من لغات كاليونانية التي تفرّق بين حالات الأسماء فيها ، وهي التي تسمّى (Cases) ويرمز لها في نهاية الأسماء برموز معينة[٦٦]

والحقّ أنّ هذه المزاعم لا تقف أمام سيل من الوقائع المؤكّدة التي أبرزها العلماء المنصفون من المستشرقين أنفسهم ، ومن الدارسين العرب المحدثين الذين حقّقوا في هذا المسألة ، وانتهوا إلى نتائج مقبولة . وإنّ مما يذكر في هذا الصدد دفاع نولدكه (Noldeke) عن ظاهرة الإعراب حين أقام حججا على أنّ الأمثلة التي ضربها فولرز على التجرّد من الإعراب ليست إلا صوراً من تساهل الناس بعد اختلاطهم بالأعاجم وظهور اللحن ، وأنّ الزعم بأنّ القرآن لم يكن معرباً وهم لا يدعمه سند من حقيقة أو دليل . كذلك نجد يوهان فك (J.Fück) يسخفّ برأى فولرز ، ويرى بُعده عن فقه العربية وتاريخها . وقد أثبت فك في دارسته لتاريخ العربية وتطوّرها وجود التصرّف الإعرابي في أزمان تلت القرنين الأول والثاني الهجريين[٦٧] .

ولقد قدّم بعض الدارسين عدداً آخر من الأدلّة التي تثبت وجود الإعراب في القرآن الكريم وفي اللغة الأدبية التي يمثّلها الشعر الجاهلي ، إضافة إلى وجوده في لهجات الأعراب المتناقلة ، وفي أحاديثهم ومبادلاتهم[٦٨] . من

---

(٦٥) (٦٦)انظر : أنيس ، من أسرار اللغة ، ص١٣٩ ، والسامرائي ، فقه اللغة المقارن ، ص١٨ ، ١٢١ – ١٢٢ .

(٦٧) انظر : فلك ، العربية ، ص١٥ .

(٦٨) انظر : الصالح ، دراسات في فقه اللغة ، ص١٢٤ – ١٤٠ ، وحجازي ، علم اللغة العربية ، ص٢٢٤ – ٢٣٧ .

هذه الأدلة أنّ اللغويين القدماء عدّوا لغة الأعراب الذين أُخذت عنهم العربية أساساً من الأسس التي بنوا عليها نحوهم ، ولغةُ أولئك معربة سليقة لا صنعة ، ولقد صحّ أنّ العرب نطقوا بالشعر موزوناً مقفّى دون معرفة ببحوره وأوزانه التي استنبطها الخليل بأخرة من الزمن . فلا عجب أن ينطقوا – قياساً على ذلك – لغتهم معربة من غير أن يعرفوا من قواعد النحاة شيئاً . ونعلم علم اليقين أنّ المشافهة هي التي مكّنت الأجيال قديماً من نطق لغتهم معربة ، فلا حديث حول التعلّم ومعرفة القواعد في الجاهلية وصدر الإسلام . فالعرب في عهد بني أمية كانوا يرسلون أبناءهم إلى البادية لتلقّي اللغة معربة من أفواه البدو . ومن المعروف أنّ هذه السنّة استمرّت حتى فشا اللحن في الأعراب وأخذ العلماء يتشدّدون في الأخذ عنهم ، فاستعاض العرب بالعلم والمدارسة والتلقّي من أهل العلم والفصاحة عن المشافهة والرواية . وبإمكان الدارس أن يقف عند ظاهرة اللحن ، لأنّ خطأ العربي في الإعراب كان أول مظهر من مظاهر اللحن . وهذا النوع من اللحن ظهر لدى العرب ، على حين أنّ اللحن في الأصوات شاع لدى الأعاجم . ولو كان الإعراب من صنع النحاة لما نفر العرب من اللحن ذلك النفور الذي دلّتنا عليه الأمثلة المروية في كتب اللغة والأدب[٦٩] . ومن الشواهد التي تدلّ على رسوخ الإعراب لدى العرب ، تلك الصعوبة – أوعدم الإمكان أحياناً – التي يجدها العربي في نطق لغته مجرّدة من الإعراب ومختلّة التراكيب[٧٠] .

وهناك دليل آخر على وجود الإعراب في العربية ، هو ما قدّمته لنا

---

(٦٩) انظر على سبيل المثال : الجاحظ ، البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام هارون ، ٢/٢١٠ – ٢١٩ .

(٧٠) انظر : المبارك ، د . مازن ، نحو وعي لغوي ، ص١٠٣ .

الدراسات الساميّة المقارنة من خلال دراسة الظواهر المماثلة للعربية . ومن الملاحظ أنّ معظم الدراسات تجمع على أنّ الإعراب سمة من أقدم سمات اللغات السامية[٧١] . كما أنّ عدداً من تلك اللغات ينطوي على بعض الظواهر الإعرابية ، ففي الأكادية علامات إعرابية متعدّدة ومطردة ، وفي الحبشية علامة نصب تشبه العلامة الموجودة في العربية . كذلك وجد العلماء في اللهجة النبطية علامات الرفع والنصب والجر . ووجدوا أيضاً في الأمهرية والعبرية ظواهر إعرابية متعدّدة[٧٢] . ولقد ثبت لدى هؤلاء العلماء أنّ العربية لا تنفرد بالإعراب ، بل تحتفظ بأكثر ظواهره على الرغم من تعددها وتشعّبها . ومن المعروف أنّ عزلة العرب قديماً أبعدت عنهم المؤثرات الأجنبية مّما جعل الإعراب عندهم سليماً من التغيّر الذي صادفته سائر اللغات السامية ، والذي أذهب كثيراً من خصائصها . كما أنّ انتحاء العرب في مرحلة وضع القواعد نحواً معيارياً أسهم في الإبقاء على الإعراب بوصفه خصيصة بارزة من خصائص العربية الفصحى .

يمكن الدارس – بعد الذي قدّمنا – أن يطمئن إلى استنتاج مؤدّاه أنّ العرب في الجاهلية وصدر الإسلام كانوا ينطقون لغتهم فصيحة معربة بسهولة ويسر من غير تكلّف إعراب ولا تصنّع فصاحة ، ودون معرفة شيء

---

(٧١) انظر : برغشتراسر ، التطوّر النحوي للغة العربية ، ص١١٦ ، وفك ، العربية ، ص١٥ ، وفليش ، العربية الفصحى ، ترجمة عبد الصبور شاهين ، ص٦٣ ، وولفنسون ، تاريخ اللغات السامية ، ص١٥ .

(٧٢) انظر : الصالح ، دراسات في فقه اللغة ، ص١٢٢ – ١٣١ ، والسامرائي ، فقه اللغة المقارن ، ص١٥ ، وحجازي ، علم اللغة العربية ، ص٢٣٤ – ٢٣٧ ، وظاظا ، اللسان والإنسان ، ص١١٦ ، وكمال ، د . ربحي ، دروس اللغة العبرية ، ص٢٤٩ – ٢٥٠ ، وعبد التواب ، د . رمضان ، فصول في فقه العربية ، ص٣٨٢ – ٣٨٥ .

من الضوابط الإعرابية ، ودون حاجة إلى تعلّم أو مدارسة . ويردّ كثير من اللغويين القدماء والدارسين المحدثين هذه السلامة والسليقة إلى غلبة العزلة على العرب ، وإلى قلّة اختلاطهم بغيرهم من الشعوب[٧٣] .

أما ظهور اللحن فقد أجمع العلماء على أنه أثر من آثار اختلاط العرب بغيرهم ، وهو الاختلاط الواسع الذي تمّ بعد خروج العرب المسلمين من جزيرتهم قاصدين الأمصار المفتوحة . ومن آثار التطور الإجتماعي بانتقال جل القبائل العربية من بواديها إلى الأمصار ، ومن المؤكد أيضاً أنّ اتساع اللحن أقلق أولي الأمر والنظر فحذّروا منه واستهجنوه ، وسعوا إلى مقاومته . غير أنّ الجهد الأكبر في هذا المجال يرجع إلى اللغويين الذين اندفعوا إلى تدوين اللغة للحفاظ على الصورة المثلى للغتهم التي وصلت إليهم بريئة من مظاهر الانحراف . ولقد قرّ في نفوس ذلك النفر من اللغويين الأوائل أنّ العربية إرث غال من الواجب نقله إلى الأجيال التالية سليماً صحيحاً ، والحفاظ عليه من كلّ خلل أو نقص . وقد قوّى هذا المقصد النبيل كون العربية لغة الدين التي حملت معجزة الوحي الخالدة .

ومن الملاحظ أنّ كثيراً من المسائل المتعلّقة بتدوين اللغة والاحتجاج لها كانت مدار نقاش واختلاف بين الدارسين المحدثين ، وسوف تتخذ بعض الآراء أمكنتها في الأجزاء التالية من هذا البحث . وإنّ أول ما نشير إليه بداية هو ما يتّصل بفكرة العزلة وأثرها في سلامة اللغة لدى العرب في الجاهلية وفجر الإسلام . ويلاحظ أنّ بعض الدارسين يحاولون إثبات الاتصال الواسع بين العرب والشعوب المجاورة لهم قبل الإسلام ، وهم

(٧٣) انظر : رفيدة ، د. إبراهيم ، « أصالة اللغة العربية وعلومها » مجلة الفكر العربي ، العدد /٢٦/ ، ص٦ – ٨ .

يحتجّون بوجود مفردات دخيلة تداولها العرب وضمّوها إلى لغتهم[٧٤] .

والحقّ أنّ وجود تلك المفردات في العربية لا يقدّم دليلاً حاسماً – كما أُريد له أن يكون – على وجود الاختلاط الواسع بين العرب والشعوب الأخرى قبل الإسلام . ولذلك نردّ ما احتجّ به عبّاس حسن وتمّام حسان من وجود الدخيل في العربية لإثبات موجات سابقه من الاختلاط قبل الإسلام . فالدخيل لا ينهض دليلاً على ذلك الاختلاط الواسع المزعوم لأنّ سبل الدخيل إلى اللغة متعدّدة ، وليس الاختلاط والمساكنة السبيل الوحيدة لها ، بل إننا نردّ كثيراً من تلك السبل إلى التجارة ، والرحلة ، وانتقال الشعراء .

ويتأكّد ربط العلماء بين الفصاحة القائمة على السليقة، وعزلة العرب في جزيرتهم حين نصّوا على إطارين حدّدا المكان والزمان المعتمدين في الاحتجاج .

أ – أما الإطار المكاني فقد حدّده العلماء بعد أن تحرّوا المواضع التي تسكنها القبائل العربية النائية عن التأثير الأجنبي الذي اتفقوا على أنه يسبّب البلبلة والخطأ واللحن . وهذه القبائل هي التي أُخذ عنها جلّ اللسان العربي ، وعليها اعتمد وبها اقتدي . وهناك نص في هذا الصدد يذكر فيه أبو نصر الفارابي القبائل الست التي أخذ عنها معظم ما أخذ ، وهي قيس وتميم وأسد ، ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين . ثم يذكر القبائل التي لم يؤخذ عنها ، ويردّ سبب ذلك إلى مجاورتها الأعاجم أو مخالطتها لهم في

---

(٧٤) انظر : المصدر السابق ، ص٢٧ – ٣٦ ، وحسن ، عباس ، اللغة والنحو بين القديم والحديث ، ص٧٤ ، ١١٩ ، وحسان ، د . تمام ، اللغة بين المعيارية والوصفية ، ص٧٢ – ٧٣ .

التجارة مخالطة وساعة[٧٥] . أما ابن خلدون فهو يردّ فصاحة قريش لبعدها عن بلاد العجم من جميع الجهات وإحاطة القبائل الفصيحة بها ، ولذلك نراه يحدّد معيار الفصاحة بالقرب من قريش أو بالبعد عنها[٧٦] . لقد تأكد للعلماء أنّ الاختلاط بالأعاجم هو سبب اللحن وفساد السليقة ، ولذلك كان هذا الإطار متّجهاً إلى التحرّي عن القبائل التي قلّ اختلاطها بالأعاجم .

أما ما كان مخالفاً لما استنبطوه من كلام القبائل التي اعتمد عليها فقد سمّوه لغات أي لهجات ، لأنها خالفت ما نقلوه من العربية الفصحى المشتركة . وقد رويت عن متقدّمي اللغويين أخبار تدلّ على أنهّم لم يخطئوا لغات العرب المخالفة لقواعدهم ، بل إن سيبويه ينقل عن شعراء لم تؤخذ اللغة من قبائلهم . وقد اتخذت هذه المسألة لدى ابن جني نحواً علمياً حين بحث اختلاف اللغات ، وانتهى إلى ضوابط تأخذ في اعتبارها الاستعمال والقياس . من ذلك أنّ استعمال اللهجة القليلة المخالفة للقياس لا يعدّ خطأ ، لكن مستعملها يكون مخطئاً لتركه أجود اللغتين ، إلا إذا كان مضطراً فإنه لا يلام ولا يذمّ على استعماله إياها . ويقول في ذلك : « وكيف تصرّفت الحال فالناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ ، وإن كان غير ما جاء به خيراً منه »[٧٧] . وإضافة إلى ذلك ، فهناك ما يدل على أخذ العلماء عمن سلمت لغته ، وإن لم يكن من القبائل المعتمدة لدى أبي نصر ومن سبقه . فالقبائل الست الرئيسة ليست المصدر

(٧٥) انظر : السيوطي ، الاقتراح ، ص٥٦ .

(٧٦) انظر : ابن خلدون ، المقدمة ، ص٥٥٥ .

(٧٧) انظر : ابن جني ، الخصائص ، ٢/١٢ .

الوحيد الذي استمدت منه اللغة الفصحى بل أخذ عنها معظم اللغة[٧٨] .
كذلك نجد أنّ البحث عن المستوى الذي عدّه اللغويون فصيحاً هو الذي وجّه خطاهم وحدّد معاييرهم ، ولذلك نراهم يطرحون بعض اللهجات المذمومة التي عرفت لدى قبائل معينة من التي قبلوها لتمثيل الفصحى ، والسبب في ذلك هو مخالفة تلك اللهجات لمقاييس الفصحى المشتركة .
ويمكن أن نخلص إلى أنّ الإطار المكاني كان معياراً لتتبّع الفصاحة المبنية على السليقة ، ولذلك كان الاحتراز من الأخذ عمن اختلط بالأعاجم لما لاحظوه من أثر الاختلاط في إفساد اللغة . ولا شكّ في أنّ مدار الأمر كان حول البيئات الجغرافية دون الاتجاه إلى التعويل على الانتساب إلى هذه القبيلة أو تلك ، وما كان اعتماد تلك القبائل إلا لسكناها في مواضع معيّنة لاحظ العلماء بُعدها عن الاختلاط[٧٩] . ومن هنا كان تفريقهم بين البوادي والحواضر التي تسكنها القبيلة الواحدة .

ب ـ لقد حدّد اللغويون الإطار الزمني للاحتجاج ابتداء مما عرف من عهد الجاهلية القريب من الإسلام ، والذي وصلنا منه الشعر الجاهلي المتقدّم ، وهو لأوائل الشعراء الذين نقل العرب أخبارهم ، وانتهاء بأواخر القرن الثاني الهجري . ومما يلاحظ ـ ههنا ـ أنّ اللغويين اعتمدوا مفهوم الطبقات للاستشهاد بالشعراء ، وهذه الطبقات هي :

أ ـ الطبقة الأولى وتضمّ الجاهليين ، ب ـ الطبقة الثانية ، وتضمّ المخضرمين الذين عاشوا في الجاهلية ثم أدركوا الإسلام ، ج ـ الطبقة

---

(٧٨) انظر : السيوطي ، الاقتراح ، ص٥٦ ، وما يليها .

(٧٩) انظر : رفيدة ، « أصالة اللغة العربية وعلومها » ، مجلة الفكر العربي ، العدد /٢٦/ ، ص١٦ .

الثالثة ، وهي التي ضمّت شعراء إسلاميين عاشوا في صدر الإسلام حتى القرن الثاني للهجرة[٨٠] . ومن المؤكد أن الأخذ عن شعراء هذه الطبقات كان واسعاً . أما ما روي عن بعض اللغويين من تخطئة عدد من الشعراء الإسلاميين أو عدم الاعتداد بهم ، فلا يدل على ترك الأخذ عنهم ، لأن المصنّفات اللغوية زاخرة بأشعارهم .

ومن الملاحظ أنّ السليقة اللغوية بقيت لدى البدو المنعزلين في البادية حتى القرن الرابع الهجري . وقد رويت في هذا الصدد نصوص متعدّدة حول لقاء اللغويين الأعراب الفصحاء في هذا القرن . من ذلك ما رواه الأزهري (ت٣٧٠هـ) صاحب معجم تهذيب اللغة من وقوعه في أسر بعض الأعراب الذين ما زالوا حتى ذلك العهد يتكلمون بطباعهم ، ولا يكاد يقع في منطقهم لحن أو خطأ فاحش ، ولذلك عزم الأزهري على تقييد نكت حفظها من أفواه الأعراب الذين أقام بين ظهرانيهم[٨١] . كذلك روى ابن جني (ت٣٩٢هـ) ملاحظات متعدّدة حول لقائه الأعراب الموثوق بفصاحتهم ، وفيهم من يصعب عليه النطق بالكلام ملحونا لغلبة السليقة عليه ، بل يصعب على الفصيح فهم اللحن ، كما ذكر الجاحظ[٨٢]

ج ـ أما مصادر اللغة التي اعتمدوها في الاحتجاج فهي تتمثّل في ثلاثة مصادر رئيسة هي : القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، وكلام

(٨٠) يضم هذا الزمن عصر الرسول والخلفاء الراشدين وعصر بني أمية وبداية العصر العباسي .

(٨١) انظر : الأزهري ، تهذيب اللغة ، ١/٧ .

(٨٢) انظر : ابن جنّي ، الخصائص ، ١/٧٦ ، ٢٤٢ ، ٢٥٠ ، والجاحظ ، البيان والتبيين ، ١/١٦٢ .

العرب . فالقرآن الكريم هو النص العربي الصحيح الذي أثار اهتمام العلماء لما ضمّه من الكلام المبين المعجز الذي تحدّى به العرب الفصحاء . وقد جرى عرف العلماء على الاحتجاج برواياته سواء أكانت متواترة أم روايات آحاد أم شاذة . فالقراءة الشاذة التي منع القراء قراءتها في التلاوة يحتجّ بها في اللغة والنحو ، لأنها أقوى سنداً من كل ما احتج به العلماء من الكلام العربي[٨٣] . وعلى أنّ لغة القرآن على الصورة التي ذكرنا من المستوى اللغوي الرفيع فإنّ بعض اللغويين والنحاة لم يتحرّجوا من الطعن في عدد من القراءات ، واتهام القراء بجهل العربية[٨٤] . والحقّ أنّ هذا الموقف يمثّل مظهراً من مظاهر التشدّد في تطبيق القواعد وتحكيم القياس في الكلام المسموع ، وهو ما نقل عن بعض النحاة الذين ظنّوا أنّ قواعدهم شاملة ، وهي ليست كذلك ، بل هي عامة يمكن أن تنطبق على النمط الغالب من اللغة . ومن الملاحظ أنّ هذا الموقف يكاد يكون مقتصراً على مصنّفات النحو دون اللغة التي اتسع صدر علمائها ، فقبلوا كثيراً من اللغات والوجوه التي أنكرها النحاة ، أو رووها على أنها مما سمع عن العرب من غير تحديد لموقفهم منها .

أما الحديث الشريف فلم يُقبل على الاحتجاج به معظم اللغويين والنحاة ، وذلك لعدم وثوقهم أنه لفظ الرسول ﷺ ، إذ لو وثقوا بذلك ، لجرى مجرى القرآن في إثبات القواعد والاحتجاج للغة[٨٥] . ومن المعروف أنّ مانعي الاحتجاج بالحديث تعلّلوا بأنّ الرواة الذين نقلوا الحديث جوّزوا النقل بالمعنى ، فتجد واقعة أو حادثة واحدة جرت في زمن الرسول لم تنقل

(٨٣) انظر : الأفغاني ، سعيد ، في أصول النحو ، ص٢٩ ، وقارن بالاقتراح للسيوطي ، ص٤٨ .

(٨٤) انظر : السيوطي ، الاقتراح ، ص٤٩ ـ ٥١ .

(٨٥) انظر : المصدر السابق ، ص٥٢ .

بألفاظ واحدة ، بل اختلفت الألفاظ أو ترادفت مما يدلّ على النقل بالمعنى دون اللفظ . كذلك تعلّل المانعون بوقوع اللحن فيما روي من الحديث ، لأنّ كثيراً من الرواة لم يكونوا عرباً ، فكثر اللحن والخطأ في رواياتهم . ولا شكّ في أنّ متقدّمي اللغويين والنحاة كانوا متشدّدين في انصرافهم عن الاحتجاج بالحديث ، لأنّ ما استندوا إليه من حجج في منع الاحتجاج به ، لا يسلّم لهم ، فالأحاديث التي نقلت بالمعنى – إن كان ذلك مطرداً – نقلها فصحاء معروفون من الصحابة والتابعين ، وهم ممن يقع الاحتجاج بلغتهم . كما أنّ وقوع اللحن في بعض الأحاديث التي ميّزها المحدّثون لا يلغي الجزء الأعظم من الأحاديث الصحيحة سندا ورواية ولغة . فاللحن وقع في كلام العرب الفصحاء ولا سيما في العصر الأموي ، وهم ممن يحتج بهم ، فلا مسوّغ لذلك التشدّد في رفض الاحتجاج بالحديث بسبب وقوع اللحن في أحاديث محدودة[٨٦] .

ومن الملاحظ أنّ ورود بعض الأحاديث في المصنّفات المتقدّمة ككتاب سيبويه لم يدفع اللغويين التالين إلى التوسّع في الاحتجاج بالحديث إلا في مرحلة متأخرة[٨٧] . فالرأي القائل بحجية الحديث لقي تأييداً مطرداً لدى المتأخرين من النحاة – كما يقول يوهان فك – الذين أكثروا من الاستشهاد بالحديث كابن برّي (ت٥٨٢هـ) ، وابن خروف

---

(٨٦) انظر : المصدر السابق ، ص٥٣ – ٥٥ ، والأفغاني ، في أصول النحو ، ص٤٦ – ٤٨ ، والخضر حسين ، دراسات في العربية وتاريخها ، ص١٦٦ ومايليها . وتجدر الإشارة إلى أن مفهوم الحديث شهد توسّعاً لدى بعض المتأخرين ، إذ عدّوا فيه إضافة إلى كلام الرسول بعض ما جرى في السيرة ، وما أُثر عن صحابته وتابعيهم .

(٨٧) ورد في كتاب سيبويه ثمانية أحاديث فحسب ، انظر مواضعها في فهرس الحديث في الكتاب ، ٣٢/٥ .

(ت٦٠٩هـ) ، وابن مالك (ت٦٧٢هـ) ، والاستراباذي (ت٧١٧هـ) . ويرى فك أنّ تحوّلاً طرأ على ترتيب أصول اللغة ، لأنّ الحديث غدا في المرتبة الثانية بعد القرآن ، أما كلام البدو فقد احتلّ المرتبة الثالثة[٨٨] .

ويأتي كلام العرب الموثوق بفصاحتهم في المنزلة الثانية بعد القرآن لدى معظم العلماء المتقدّمين الذين اعتمدوا على ما رواه الثقات من نثر العرب ونظمهم . ومن المعروف أنّ الشعر كان المصدر الأساسي الذي اعتمده النحاة للاحتجاج وإثبات ما استنبطوه من قواعد . وقد روي في هذا الصدد أكثر من خبر حول عناية النحاة بالشواهد الشعرية ، وحفظ ألوف الأبيات منها[٨٩] .

ولقد لاحظ بعض الدارسين المحدثين أنّ اللغويين القدماء وقعوا في مخالفات منهجيّة تتّصل بتحديد المستوى اللغوي ، وبنقص الاستقراء ، وتعدّد مصادر الاستشهاد وبالمدّة الزمنية التي تعارفوا على تسميتها بعصر الاحتجاج[٩٠] . ولا يعنينا في هذا المجال الردّ على جميع ما قيل حول ذلك ، لأننا وقفنا عند عدد من الآراء في تضاعيف كلامنا السابق من هذا الفصل . غير أنّ ما نريد تأكيده هو أنّ اللغويين سعوا إلى تدوين المستوى الذي اختاروه لتمثيل العربية ، ولا يضيرهم في شيء إن فضّلوه على غيره لأنّ

---

(٨٨) انظر : فك ، العربية ، ص٢٣١ ، ٢٣٥ ـ ٢٣٦ .

(٨٩) انظر : الأفغاني ، في أصول النحو ، ص٥٩ ـ ٦٠ .

(٩٠) انظر بعض هذه الآراء والمناقشات في : حسان ، اللغة بين المعيارية والوصفية ، ص٢٦ ـ ٢٧ ، ٨٠ ـ ٨١ ، والأفغاني ، في أصول النحو ، ص٣١ ـ ٣٧ ، وحسن ، عباس ، اللغة والنحو بين القديم والحديث ، ص٧٣ ـ ٧٤ ، وحجازي ، علم اللغة العربية ، ص٢٢٤ ـ ٢٢٥ .

دوافع متعدّدة حدتهم على ذلك . ومن هنا يبدو خطأ من يطالب النحاة واللغويين بتسجيل كلّ لهجة على حدة وعدم الخلط بين مستوى من الكلام وآخر ، لأنّ العرب كانوا معنيّين بتسجيل صورة المستوى الذي وصلهم عن طريق القرآن والشعر وكلام الفصحاء . فالفصحى وصلت إلى العلماء لغة واحدة مشتركة ، لا لهجات متباينة كما فهم بعض الدارسين الذين راحوا يطالبون النحاة بإنشاء نحو خاص لكلّ لهجة من اللهجات . فالمنهج في رأينا سليم يعوّل على وضع الحدود الضرورية للدرس اللغوي ، ويقوم على الملاحظة والتسجيل ، ويتوسّل بالطرائق الدقيقة من القياس واستنباط القواعد العامة .

وإضافة إلى ما رأينا من دور علماء العربية في تكوين المستوى الصوابي والمعيارية ، يجدر بنا أن نشير إلى أثر الدين في المستوى الصوابي . فالقرآن الكريم نزل بالعربية التي أصبحت لغة الوحي الإلهي المقدّس ، فلا غرابة إن وجدنا الأخبار المرفوعة إلى الصحابة والتابعين تعلي العربية من الوجهة الدينية[٩١] .

ولا عجب بعد هذا أن يعدّ اللحن ضلالاً وذنباً يستحقّ مرتكبه أن يضيّق عليه في الرزق ، وأن يستغفر ربّه من أجله[٩٢] . وقد لاحظ بعض الدارسين أنّ النحاة ربّما وضعوا شيئاً من الأحاديث ليتخذوها حجّة لهم في إلزام الناس بمراعاة الإعراب ، وتحذيرهم من اللحن ، ولا سيما في تلاوة

---

(٩١) انظر بعض هذه النظرات في : الخصائص ، ٣/٢٤٥ ، والمزهر ، ١/٣٠ ، وانظر أيضاً : السامرائي ، فقه اللغة المقارن ، ص١٠ ـ ١١ .

(٩٢) انظر مجموعة من الأحاديث والأخبار في : فلك ، العربية ، ص٨٠ ـ ٨١ ، والأفغاني ، في أصول النحو ، ص٩ ـ ١٥ .

القرآن[٩٣] . كذلك مال بعض النحاة إلى تأويل بعض الأحاديث التي تتصل بموضوع العربية تأويلاً يتفق وما هدفوا إليه من الحفاظ على لغة القرآن ، ورمي الخارجين عليها بالضلال . ومن هنا يتأكد استناد اللغويين الأوائل إلى قدسية العربية من الوجهة الإسلامية ، واتخاذها دعامة من دعائم المستوى الصوابي . وهناك من الدارسين من يتسع في عدّ العربية لغة مقدسة عند الجاهليين ، لأنها لغة مكة قاعدة الآثار المقدّسة التي تشيع فيها ذكرى الأنبياء ، وتتجاوب في جنباتها أصداء الشعائر التي أرادوها أن تقرّبهم إلى الله[٩٤] .

ولا ننسى أثر العصبية العربية في تكوين المعيارية ، ورمي كل خطأ بالهجنة التي تفسد الأصالة المتوارثة . ولأن العبقرية العربية في لسانها فقد اعتقد العرب أن لغتهم أثمن رصيد لهم ، لأنها إرث غالٍ ينبغي أن يحافظوا عليه . و« إذن يجب أن يسود العرب وأن تسيطر العروبة ، وأن يحافظ على نقاء كل ما يتصل بالعرب من أمور ، وأن ينقّى كل ما ينتسب إليهم من أشياء ، وأن تقام حوله الأسوار والحصون تمنع عنه الأدناس غير العربية ، وفي ظلّ هذه النظرة بدأ الاهتمام باللغة العربية وتنقيتها وتخليصها من شوائب اللحن ، وإقامة القواعد لفصاحتها وإعرابها وتصاريفها[٩٥] . ومع التسليم ببعض ما جاء في الكلام السابق فإنّه من الضروري الاحتراز من إطلاق الأحكام ، لأن الدافع الديني كان مسيطراً على جواء العلم في عصر التدوين سيطرة كبيرة ، فالناس حديثو عهد بالإسلام ، وعلى الرغم مما يقال عن

---

(٩٣) انظر : الصالح ، دراسات في فقه اللغة ، ص١٢٧ ، وفك ، العربية ، ص٨٤ – ٨٦ .

(٩٤) انظر : ظاظا ، اللسان والإنسان ، ص١١٩ .

(٩٥) نصّار ، د . حسين ، المعجم العربي ، ١/ ٢٠ .

الصراع بين العرب والموالي في عصر بني أمية ، فإن الفئات العليا من الموالي توسّلت بالعربية كي تحتل مكانة مرموقة في المجتمع . ومن هنا نرى أن العصبية العربية أسهمت في تشكيل المعيارية ضمن مجموعة من العوامل التي لم تكن تلك العصبية أقواها .

٤ـ مصنّفات اللحن والتطور الدلالي :

مر بنا في الفقره السابقة أن العربية الفصحى المشتركة استوت واطردت بما اجتمع لها في الجزيرة العربية من ظروف مكّنت العربي من أن يكون على قدر كبير من العزلة عن الأمم المجاروة ، ولذلك رأينا العربي ينطق لغته بالسجية ويتداولها بالسليقة حتى كان الاختلاط بعد الفتح ، حين انتقل العرب إلى المدائن ومصّرت الأمصار ، ودخل في الدين أخلاط الأمم، فوقع الخلل في الكلام ، وبدأ اللحن على ألسنة الناس[٩٦]. فاللحن لم يتّسع ، ويغدو ظاهرة عامة إلا بعد الفتح واختلاط العرب بالأعاجم . أما ما روي عن وجود اللحن قبل الإسلام ، وفي وقت ظهوره بوصفه جائزاً حتى من سادة العرب وأشرافهم ، فليس مما يركن إليه الدارس ولا سيّما إذا أريد له أن يكون دليلاً على اتهام الجاهليين ومتقدّمي الإسلاميين باللحن والخطأ الذي يوجب الحيطة والاحتراس من اتخاذهم حجة في اللغة[٩٧] . وإنّ ما نرتضيه في هذا الجانب هو أنّ الظاهرة الأولى للّحن قبل الإسلام ، وفي عصر النبوة ، ليست إلا أمثلة محدودة لا تمكن الدارس من أن يستند إليها في تبنّي حكم قاطع حول شيوع اللحن واتساعه . وإذا ما صحّت

(٩٦) انظر : الجاحظ ، البيان والتبيين ، ١٦٣/١ ، والزبيدي ، لحن العوام ، ص٤ .

(٩٧) انظر : حسان ، اللغة بين المعيارية والوصفية ، ص٧٩ ــ ٨٠ .

الأخبار حول اللحن في أيام الرسول ﷺ ، وما نسب إليه من أحاديث حول ذلك ، فهي إذن بداية خفيفة ، لا ظاهرة مطردة . وعلى الرغم من أنّ بعض الأحاديث والآثار التي نقلت عن الصحابة يذكر فيها « اللحن » صريحاً بدلالته الاصطلاحية ، فإنّ أخباراً أخرى رويت بعد ذلك – وعن بعض الصحابة – تدلّ على أنّ دلالة « اللحن » على الخطأ اللغوي لم تكن معروفة معرفة واضحة[98] . ولذلك نرى بعض الدارسين يوهّنون الأحاديث والأخبار التي جرى ذكر اللحن فيها صريحاً[99] .

ومن أجل ذلك نرى بعض الدارسين يذهبون إلى أنّ تحديد الزمن الذي تمّ فيه نقل دلالة لحن إلى معنى الخطأ في الكلام تكتنفه صعوبات جمّة ، بسبب اختلاف الروايات ونقص الأدلة على ذلك[100] . ومع ذلك نرى صبحي الصالح يجتهد في تحديد دلالة اللحن بمعنى مخالفة التعبير الصحيح حين استبعد أن يكون اللحن قد عرف لدى العرب قبل اختلاطهم بالأعاجم، «فاللحن لم يكتسب هذا المدلول الخاص إلا في وقت متأخر بعد أن تعارف الناس على تغيير معناه اللغوي الأصلي »[101] ، ولذلك نجده ينفي أن يكون الرسول قد استعمله بمعنى الخطأ في اللغة ، أو

---

(٩٨) انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مادة لحن ، ٣٧٩/١٣ – ٣٨٣ .

(٩٩) انظر : فك ، العربية ، ص٨٤ – ٨٦ ، والصالح ، دراسات في فقه اللغة ، ص١٢٧ – ١٢٨ ، والأفغاني ، في أصول النحو ، ص٧ ، وقارن بالسيوطي ، المزهر ، ٣٩٦/٢ – ٣٩٧ ، وفيه بعض الأحاديث التي يذكر فيها اللحن بمعنى الخطأ في اللغة ، وهي مستمدة من أبي الطيب اللغوي في مراتب النحويين ، وانظر ما يماثل ذلك في الخصائص ٨/٢ ، ٢٤٦/٣ .

(١٠٠) انظر : فك ، العربية ، ص٢٥٤ .

(١٠١) الصالح ، دراسات في فقه اللغة ، ص١٢٧ – ١٢٨ .

أنه حضّ على قراءة القرآن بالإعراب .

ومهما يكن من أمر فإنّ الدارس يجد في قصة أبي الأسود الدؤلي مع الإمام عليّ حين شكا له لحن ابنته ، وما سمعه من لحن الناس ، ما يدلّ على اتساع اللحن ، وصدوره عن العرب والأعاجم ، مما حدا العلماء على تدوين اللغة واستنباط القواعد التي تصون الألسنة من الخطأ(١٠٢) . واستناداً إلى ذلك يمكن أن نعدّ هذه البداية منطلقاً لتحويل دلالة لفظ لحن إلى معنى الخطأ في الكلام . أما في عصر بني أمية فإنّ الروايات تجمع على أنّ اللحن بدأ يتطرّق إلى بعض الخلفاء والأمراء ، بل إلى بعض البلغاء المعروفين . ومن الملاحظ أنّ بني أميّة كانوا متشدّدين في أمر اللحن ، وقد نقلت عن معظم خلفائهم أخبار كثيرة تدلّ على ذلك(١٠٣) . وإذا ما تجاوزنا المئة الأولى للهجرة وبلغنا صدر المئة الثانية وجدنا الحكم ينتقل إلى بني العبّاس الذين اتخذوا إقليم العراق قاعدة لهم . وبالنظر إلى الظروف التي رافقت دعوتهم ، ومن ثمّ انبثاق دولتهم نجد الأسباب مهيّأة للتخفيف من العصبية العربية التي استند إليها بنو أمية ، ولأتاحة الفرص للاختلاط الواسع بالموالي . ولا شك في أن هذا الاختلاط قاد إلى اتساع اللحن وشيوعه في العراق خاصة(١٠٤) .

ومن هنا نقف عند بداية التصنيف في اللحن التي كانت في إقليم العراق الذي شهد من الاختلاط ما شهد ، وفي هذا القرن ـ الثاني الهجري ـ الذي برز فيه أعلام المصرين : البصرة والكوفة ، من النحاة

---

(١٠٢) انظر : ضيف ، د . شوقي ، المدارس النحوية ، ص١٣ ـ ١٧ .

(١٠٣) انظر : الجاحظ البيان والتبين ، ٢/٢١٠ ـ ٢٢٤ ، وابن الأنباري ، الأضداد ، ص٢٣٨ ـ ٢٤٦ (مادة لحن) .

(١٠٤) انظر : البيان والتبين ، ١/١٦٢ ـ ١٦٤ .

واللغويين . وإذا ما صحت نسبة كتاب « ما تلحن فيه العوام » للكسائي (ت١٨٩هـ) فإنّ في ذلك دليلاً على أنّ التأليف في موضوع اللحن كان مبكراً . ومن الممكن أن يعدّ بداية لحركة تنقية اللغة العربية التي اتسع مجالها فيما بعد . ولن يطول الزمن حتى نرى مصنّفات متعدّدة ظهرت في موضوع اللحن ، وهي لعلماء بعضهم يُعدّ في تلاميذ الكسائي ، كالفراء (ت٢٠٧) ، والأصمعي (ت٢١٦هـ) وأبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ) ، وغيرهم من العلماء .

ومن الملاحظ أنّ التأليف في موضوع اللحن لم يبق محصوراً في العراق بل امتدّ في القرن الرابع وما تلاه إلى معظم الأقاليم العربية[١٠٥] .

---

(١٠٥) وصلتنا مجموعة من المصنّفات التي تبدأ من أواخر القرن الثاني للهجرة وتنتهي عند أواخر القرن العاشر . ويضمّ هذا الثبت أهمّ المصنفات المعتمدة للبحث مقرونة بأسماء مؤلفيها بحسب الترتيب الزمني لسنة الوفاة :

١ ــ ما تلحن فيه العوام للكسائي (ت١٨٩هـ) .
٢ ــ إصلاح المنطق لابن السكيت (ت٢٤٤هـ) .
٣ ــ أدب الكاتب لابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) .
٤ ــ الفصيح لثعلب (ت٢٩١هـ) ، مع شرح الهروي (ت٤٣٣هـ) .
٥ ــ لحن العوام للزبيدي (ت٣٧٩هـ) .
٦ ــ تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكي (ت٥٠١هـ) .
٧ ــ درّة الغواص في أوهام الخواص للحريري (ت٥١٦هـ) .
٨ ــ الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن السيد (ت٥٢١هـ)
٩ ــ شرح أدب الكاتب للجواليقي (ت٥٣٩هـ) .
١٠ ــ تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة للجواليقي .
١١ ــ المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان لابن هشام اللخمي (ت٥٧٧هـ) .
١٢ ــ تقويم اللسان لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) .

ولا يعنينا في هذا المجال أن نؤرخ لحركة التصنيف في اللحن ، فذاك ميدان مستقل وقد بذلت فيه جهود قيّمة[١٠٦] .

ومن الملاحظ أنّ معظم المصنّفات اتجهت إلى الخاصة لتقويم لسانها وإبعادها عن التأثّر بالعامة ، فالباعث الأساسي على التأليف في اللحن هو ملاحظة المؤلف أنّ ما يقع فيه العامة من غلط قد وصل إلى الخاصة فتداولوه في كلامهم أو في تأليفهم ، وهو ما حمله على هذا الأمر صوناً للعربية وترفّعاً عن مجاراة العامة والدهماء[١٠٧] . أما الاتجاه إلى العامة لتقويم لسانها فلم يكن في مقاصد جل المؤلفين . ومن الضروري أن يشير ههنا إلى

= ١٣ ـ ذيل فصيح ثعلب للبغدادي (ت٦٢٩هـ) .
١٤ ـ الجمانة في إزالة الرطانة لابن الإمام (ت بعد ٨٢٧هـ) .
١٥ ـ التنبيه على غلط الجاهل والنبيه لابن كما باشا (ت٩٤٠هـ) .
١٦ ـ بحر العوّام فيما أصاب فيه العوام لابن الحنبلي (ت٩٧١هـ) .
١٧ ـ شرح درّة الغواص للخفاجي (ت١٠٦٩هـ) .
١٨ ـ شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل للخفاجي .
وهناك مصنفات أخرى متأخرة معظم ما فيها مكرور أهمّها : دفع الإصر عن كلام أهل مصر للمغربي ، والقول المقتضب فيما وافق لغة مصر من لغات العرب لابن أبي السرور الصديقي .

(١٠٦) ينظر في هذا المجال كتاب عبد العزيز مطر ، إضافة إلى كتاب رمضان عبد التواب ، لحن العامة والتطوّر اللغوي ، ومقدّمات معظم المصنّفات التي كتبها المحقّقون المحدثون .

(١٠٧) انظر ما يدلّ على هذا الاتجاه نصّا في مقدّمات المصنّفات التالية : أدب الكاتب لابن قتيبة ، ص٥ ـ ٦ ، وتثقيف اللسان لابن مكي ، ص٤١ ـ ٤٧ ، ودرّة الغوّاص للحريري ، ص٢ ، وتقويم اللسان لابن الجوزي ، ص٧٤ ، وذيل الفصيح للبغدادي ، ص١٠٠ ، والتنبيه على غلط الجاهل والنبيه لابن كمال باشا ، ص٦ ـ ٧ ، وانظر أيضاً : مطر ، لحن العامة ، ص٥٥ .

أنّ بعض المؤلفين ذكروا نوعين من العامة ، عامة سفلى ، وأخرى علياً أو أولى . ولعل أخطاء الفئة الثانية من العامة هي التي أخذت طريقها إلى الخاصة . أمّا مايتّصل بالفئة الأولى من العامة وهي السفلى ، فقد أعرض عن ذكره معظم المصنّفين ، لأنّ أخطاءهم مما لا يعزب عمّن تمسّك بطرف من الفهم والعلم(١٠٨) .

وممّا يدلّ على اتجاه المصنّفين إلى إصلاح الفاسد من كلام الخاصة ، أنّ معظم المصنّفات كانت تهدف إلى تلقيح الجنان وتعليم البيان ، وذلك بإضافة أبواب مستقلة تضمّ تفسيراً لكثير ممّا يشكل على الناس تفسيره ، ونتفا مستملحة ، وأخرى من أمثلة يقاس عليها للاحتراز من الخطأ . ومن هنا نجد أنّ معظم المصنّفات المؤلّفة في اللحن ليست مقتصرة على أمثلة محدودة يجري تصحيحها ، بل تحوي إلى جانب ذلك موضوعات مهمّة ومفصّلة لدى بعض المصنّفين في التثقيف اللغوي وإعداد الكتّاب وتهذيب لغتهم .

أما أمثلة اللحن فهي تتوزّع على أنواع تضمّ مايتّصل بالأصوات والصرف والنحو والدلالة والإملاء . ويلاحظ من خلال النظر في المصنّفات التي اعتمدناها أنّ أمثلة اللحن في النحو قليلة بل نادرة ، وأنّ أمثلة اللحن في الأصوات قليلة أيضاً ، أمّا أمثلة اللحن في الصرف فهي التي تمثّل القسم الأكبر من الأمثلة ، ويليها ما يتصل بالدلالة من أمثلة ومسائل . وعلى أنّ بعض المصنّفات سعت إلى انتهاج تبويب معيّن لما بين أيدي المصنّفين من مادة ، نرى أمثلة اللحن المتعدّدة تفتقر إلى تصنيف دقيق .

---

(١٠٨) انظر : الزبيدي ، لحن العوام ، ص٧ ـ ٨ ، والجواليقي ، التكملة ، ص٤٢ ، وابن الجوزي ، تقويم اللسان ، ص٧٤ ، ومقدمة مطر لتقويم اللسان ، ص٤١ .

لقد تأكّد لنا من خلال ما قدّمنا أنّ القدماء عدوا كل تغير أو مخالفة للغة التي دوّنوها ضمن حدود معينة لحنا مهما كانت طبيعة ذلك التغيّر ، أوتلك المخالفة ، وبذلك نراهم وسّعوا من دائرة اللحن ، حتى غدت معظم المصطلحات الدالّة على التغيّر اللغوي تنضوي تحتها[١٠٩] . وعلى الرغم من أنّ علماء العربية القدامى تواضعوا على هذا الاتجاه في توسعة دائرة اللحن والخطأ ، نراه غير متفقين غالباً في وجهة نظرهم نحو الاستعمال اللغوي الصحيح الذي عدّوه معياراً للحكم على الخطأ والصواب .

ومن الأمور التي تذكر في هذا الصدد خلاف أهل المصرين : البصرة والكوفة أو المدرستين حول اعتماد بعض القبائل المقيمة في سواد الكوفة أساساً في الاحتجاج[١١٠] . ويؤكّد معظم الدارسين المحدثين تشدّد البصريين في المقياس الصوابي ، وتُروى في هذا المجال قصص كثيرة حول اعتداد البصريين ومن والاهم بصحة مذهبهم في القياس على « لسان العرب الأول » . أما خصومهم من الكوفيين فقد توسّعوا في قبول ما جاء به الأعراب وإن لم يكن مطّرداً ، كذلك لم يجدوا بأساً في عدّ الأعراب المجاورين للمدن حجة في اللغة . ولذلك اتهموا بأنهم قاسوا نحوهم على « لغى أشياخ قطربل »[١١١] .

أما أصحاب المصنّفات التي خصّصت لموضوع اللحن فقد تعدّدت آراؤهم في المقياس الصوابي ممّا قاد إلى مزيد من الخلاف . والمشكلة الرئيسة في هذا المقياس هي أنّ معيار القبول والرفض يرتبط أساساً بما سمع عن

---

(١٠٩) انظر : خليل ، د . حلمي ، المولّد ، ص٢٠٣ .

(١١٠) انظر : ضيف ، المدراس النحوية ، ص١٥٩ ـ ١٦٣ .

(١١١) انظر : فك ، العربية ، ص٧٠ .

العرب أو عن بعضهم ، أو ماسمّي لهجة من لهجاتهم ، وما يمكن أن يقاس عليه في حدوده الدنيا . فالخلاف يدور حول الاحتجاج بهذا الكلام الذي نسب إلى العرب أو رفضه لأنه قليل أو شاذ أو غيره أفصح منه .. وإنّنا نرى وراء ذلك سببين هما :

١ – تقيّدهم بالمعيارية « الحرفية » ، وتتمثّل في الوقوف عند معاني المفردات التي وردت في اللغة حتى نهاية عصر الاحتجاج .

٢ – عدم التفريق بين مستويات الكلام الفصيح ، وعدّ اللغة مستوى واحداً من الكلام الذي لم يتصوّروا إمكان التفاوت فيه . ولذلك نراهم يسلكون الشعر والنثر والقرآن وكلام الناس في حيّز واحد ، ويحتجّون بأمثلة تفتقر إلى الترتيب الزمني من جهة ، وإلى التدقيق في المستوى الذي تمتُّ إليه من جهة أخرى .

ومهما يكن من أمر فإنّنا نلاحظ وجود نزعتين متعارضتين في مصنّفات اللحن التي اعتمدناها ، وهاتان النزعتان هما : نزعة التشدّد في المقياس الصوابي ، واختيار الفصيح وحده . ونزعة التوسّع في المقياس ، والتخفّف من التخطئة بقبول ما جاء عن العرب من غير تدقيق في درجة الاحتجاج به . ويمثّل النزعة الأولى معظم المصنفين الأوائل ومن تابعهم من المتأخرين . فابن السكيت وابن قتيبة ، وثعلب ، والهروي ، والزبيدي ، والحريري ، والجواليقي ، وابن الجوزي ، وابن الإمام يمكن أن يعدّوا ممثّلين لهذا الاتجاه . ويبدو أنّ رأس هذا الاتجاه هو الأصمعي (ت٢١٦هـ) الذي دارت أقواله على ألسنة المصنّفين فدوّنوها واحتجّوا بها[١١٢] . وبالاضافة إلى

---

(١١٢) انظر : فك ، ١٤٠ ومن الجدير بالذكر هنا أن ابن جنّي قد لاحظ تشدّد الأصمعي في مسائل متعددة من القياس ، انظر إشارته إلى ذلك في الخصائص ، ٣٦١/١ ، كما أن ردود ابن السيد في الاقتضاب قد وجّه معظمها إلى آراء الأصمعي .

تلاميذه الذين ساروا على نهجه من أمثال ابن السكيت وأبي حاتم السجستاني (ت ٢٥٠هـ) نجد بعض المصادر تذكر أنّ له كتاباً في لحن العامة[١١٣] ﴾ وبإمكان الدارس أن يتابع هذه النزعة لدى ابن قتيبة الذي نسج على منوال ابن السكيت ، فضمّن كتابه « أدب الكاتب » معظم الأبواب التي وضعها ابن السكيت في كتابيه « الألفاظ » و« إصلاح المنطق » . والعجيب أنه لم يذكر له في كتابه فضله ولا سبقه مع وضوح أخذه من هذين الكتابين[١١٤] . كما يمكن أن نجد ذلك الاتجاه لدى ثعلب الذي يدلّ عنوان كتابه « الفصيح » على اختيار فصيح الكلام ، وفي ذلك يقول :

« فمنه – أي فصيح الكلام مما يجري في كلام الناس وكتبهم – ما فيه لغة واحدة ، والناس على خلافها ، فأخبرنا بصواب ذلك ... ومنه ما فيه لغتان وثلاث وأكثر من ذلك فاخترنا أفصحهن .. ومنه ما فيه لغتان كثرتا واستعملتا فلم تكن إحداهما أكثر من الأخرى فأخبرنا بهما وألفنا أبواباً .. »[١١٥] . ويمثل هذا الاتجاه في الأندلس والمغرب أبو بكر الزبيدي صاحب « لحن العوام » . وقد تبين لنا من دراسته أنّ الزبيدي يأخذ بالأفصح ، ويرفض ما عداه . ومن الجدير بالذكر أنّ عبد العزيز مطر لاحظ تشدد المقياس الصوابي لديه وربطه باتجاه الأصمعي وابن قتيبة وثعلب[١١٦] . ويتابع الحريري في « درّة الغوّاص » مذهب هؤلاء العلماء

---

(١١٣) انظر : مطر ، لحن العامة ، ص٥٩ .

(١١٤) انظر : ابن السكيت ، إصلاح المنطق ، مقدمة عبد السلام هارون ، ص١١ .

(١١٥) انظر هذا النص في : الهروي ، التلويح في شرح الفصيح ، ص٣ – ٤ .

(١١٦) انظر : مطر ، لحن العامة ، ص١٠٣ .

حين رفض القياس على الشاذ والقليل ، غير أنّه نصّ أحياناً على تدرّج الاستعمال الفصيح ، ولم يتسرّع في تخطئة الاستعمال الذي له سند من السماع وان كان غير مطرد . ويرى فك في هذا الصدد أنّ « الحريري يمثّل مبدأ تنقية اللغة العربية المتزمّت والأخطاء التي يثيرها في درّة الغواص هي في أغلب الحالات الأخطاء نفسها التي لا حظها ابن قتيبة قبل ذلك بقرنين ونصف قرن في كتابه : أدب الكاتب ، وهي محلّيات تسرّبت تدريجاً إلى لغة المثقفين »[١١٧] . ويصف فك الحريري أيضاً بأنه يمثّل مذهب اللغويين البصريين المتطرّف المتزمّت[١١٨] .

ويجدّد الجواليقي صاحب « تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة » ، و« شرح أدب الكاتب »[١١٩] اتجاه تنقية اللغة حين اختار الفصيح وحده ، وبثّ آراءه في مجموعة من تلاميذه في المدرسة النظامية ، وهو يصرّح في مقدمة كتابه بأنه اعتمد الفصيح من اللغات دون غيره « فإن ورد شيء مما منعته في بعض النوادر فمطّرح لقلّته ورداءته ، فقد أُخبرت عن الفراء أنه قال : واعلم أنّ كثيراً مما نهيتك عن الكلام به من شاذ اللغات ومستكره الكلام لو توسّعت بإجازته لرخّصت لك أن تقول : رأيت رجلان ... »[١٢٠] .

وقد سار على هذا النهج ابن الجوزي صاحب « تقويم اللسان » ، وهو تلميذ الجواليقي الذي اعتمد على قولة الفراء التي نقلها أستاذه . ولذلك نراه يصرّح بأنه « إن وجد لشيء مما نهيت عنه وجه فهو بعيد ، أو كان لغة

(١١٧) فك ، العربية ، ص٢٢٠ .

(١١٨) انظر : المصدر السابق ، ص٢٢٥ .

(١١٩) تجدر الإشارة إلى أننا تابعنا هذا الشرح وأثبتنا منه آراء متعدّدة .

(١٢٠) الجواليقي ، التكملة ، ص٥ .

فهي مهجورة ... »[١٢١] . ويبقى من أصحاب هذا الاتجاه مؤلفان أحدهما يدعى بابن الإمام الذي تقدّر المصادر بأنه توفي بعد سنة ٨٢٧هـ للهجرة ، والآخر هو ابن كمال باشا المتوفى سنة ٩٤٠ للهجرة . فابن الإمام يجري على سنن ابن قتيبة ، ويذكر كثيراً من الأمثلة لمتقدّمي المصنّفين كالكسائي وابن السكيت . وقد تبيَّن لنا من دراسة الكتاب ، أي « الجمانة » أنّ المستوى الصوابي للمؤلف كان متشدّداً يميل إلى الفصيح وحده ، وينكر ما سواه . أمّا ابن كمال باشا فنراه يصف ما آلت إليه العربية لدى المتعلّمين والعامة ، ثم يذكر أنواع الغلط ودرجتها في القبول أو عدمه . ومن الملاحظ أنّ ابن كمال يتوسَع في قبول ما شاع لدى المصنّفين المتقدّمين في مؤلفاتهم من استعمال وإن لم يجوّزه أهل اللغة . أمّا ما لم يقف له على سند من احتجاج لغوي أواستعمال مدوّن فلم يقبله ، لأنه كما يقول : « لم يجوزه أحد ولم يستعمله إلا من لا خبرة له بالكلام »[١٢٢] .

أمّا أصحاب نزعة التوسّع وقبول وجوه اللغة فهم فريقان ، أحدهما يقف عند المسموع عن العرب نصّاً ، وهو في هذا الأمر لا يختلف عن أصحاب نزعة التشدّد إلا في درجة الاحتجاج به . والآخر يخطو خطوة متقدّمة حين لم يقيّد الفصيح والجائز بالمسموع نصّاً عن العرب ، بل قبل ما جرى على سنن معيّنة من التطوّر ، كالتعميم والتخصيص ، والمجاز .

فابن مكي صاحب « تثقيف اللسان وتلقيح الجنان » يميل إلى التوسّع في قبول ما نطقت به العامة ، وكان جارياً على لهجة عربية معروفة[١٢٣] . وقد يعترف ابن مكي أحياناً بأنّ ما أجازه ضعيف وأنّ غيره

(١٢١) ابن الجوزي ، تقويم اللسان ، ص٧٥ — ٧٦ .

(١٢٢) ابن كمال باشا ، التنبيه على غلط الجاهل والنبيه ، ص٩ .

(١٢٣) انظر : مطر ، لحن العامة ، ص١٤٣ .

هو الأفصح . فهو يجيز أمثلة ردّها إلى لغة تميم مع أنّها ليست أفصح اللغتين ، ويذهب إلى اعتماد ما رواه الليث عن بعض العرب في قولهم : فِعيل بكسر الأول في فَعيل المفتوح وإن لم يكن فيه حرف حلق ، نحو كِثير بكسر الكاف[١٢٤] . ويجيز أمثلة أخرى يستند فيها إلى أنّها من المسموع عن العرب دون تحديد ، كذلك نراه يقبل الاحتجاج ببعض اللهجات المذمومة لدى اللغويين كفحفحة هذيل[١٢٥] . وبالمقابل نرى ابن مكي يرفض أيّ تطوّر في الاستعمال لاسند له من كلام العرب ، وإن كان له من الصواب حظّ ، أوجرت به أقلام المؤلّفين المتقدّمين من خاصة العلماء .

ويتناول ابن هشام اللخمي في ردّه على الزبيدي وابن مكي أمثلة متعدّدة كان الخلاف يدور حولها لأنّ ابن هشام رأى لها في الكلام المسموع حجة . وهو يصرّح بداية بمذهبه في التوسّع حين ينقل أقوالاً للأخفش الأكبر وللخليل وللكسائي، ويقول: « ومن اتّسع في كلام العرب ولغاتها لم يكد يلحّن أحداً . ولذلك قال أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد : أنحى الناس من لم يلحّن أحداً . وقال الخليل رحمه الله : لغة العرب أكثر من أن يلحن فيها متكلم ، وروى الفراء أنّ الكسائي قال : على ما سمعت من كلام العرب ليس أحد يلحن إلا القليل »[١٢٦] . وقد استخلصنا من تضاعيف كتاب ابن هشام نصوصاً كثيرة تدلّ على مذهبه في التوسّع ، فهو يقبل القليل[١٢٧] ، وما كان فيه لغتان[١٢٨] ، وما كان مستنداً إلى لغة

(١٢٤) انظر : المصدر السابق ، ص١٤٦ .

(١٢٥) انظر رأي ابن جني القائل بأنّ اتباع اللغة الرديئة ليس خطأً ، في الخصائص ، ١٢/٢ .

(١٢٦) ابن هشام ، المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان ، ص٤٩ .

(١٢٧) انظر المصدر السابق ، ص٣٣ ، ٣٦ .

(١٢٨) المصدر السابق ، ص٣٥ ، ٧١ .

ضعيفة[١٢٩] ، وما اختلف فيه أهل اللغة[١٣٠] ، وما كان جائزاً على أصول الكوفيين[١٣١] . والخلاصة هي « إنما تلحّن العامة بما لم يتكلم به عربي »[١٣٢] .

ويصادفنا في القرن العاشر للهجرة اتجاه جديد هو في الحقيقة ثمرة للتوسّع في قبول اللهجات وعدم التدقيق في المسموع عن العرب . والاتجاه الجديد هذا يمثّل ردّاً للعامّي إلى الفصيح . فابن الحنبلي صاحب « بحر العوّام » يحاول دفع الإصر عن ذلك الجيل من العرب الذين أصابوا في كثير مما يعتقد الجاهل أوالناسي أنه من أغلاط عوام الناس[١٣٣] . ومن الطبيعي – بالنظر إلى هذا التوجّه – أن يكون المستوى الصوابي لدى ابن الحنبلي ميّالاً إلى التوسّع في قبول اللهجات مهما كانت درجة فصاحتها ، وهو يعدّ صحيحاً – بل فصيحا – ما كان لغة تستند إلى بيت مجهول القائل ، أو مثل لسنا ندري مصدره وزمانه . كذلك نراه يسوّغ أقوالاً متعدّدة ويصوّبها لأنّها جرت على عادة الناس . ومن الملاحظ أنّ ابن الحنبلي وظّف كثيراً من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، وغيرهم من العلماء لصالح تصويبه . ومعيار التصويب عنده هو أن يجد قولاً للغوي ، أو شاهداً لشاعر مهما كانت درجة الأقوال والشواهد من الاحتجاج[١٣٤] .

ويمثّل ابن السيد والبغدادي والخفاجي الفريق الثاني من أصحاب

---

(١٢٩) المصدر السابق ، ص٦٢

(١٣٠) المصدر السابق ، ص١٠٣ .

(١٣١) ابن هشام ، المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان ، ص١٢٠ .

(١٣٢) المصدر نفسه ، ص٧١ ، وانظر : مطر ، لحن العامة ، ص١١٥ .

(١٣٣) انظر : ابن الحنبلي ، بحر العوام ، ص٩٦ .

(١٣٤) انظر المصدر السابق ، ص١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٠٤ .

نزعة التوسّع . وإنّ ما يميز هؤلاء عن سابقيهم من أصحاب النزعة نفسها ، هو أنهم أضافوا إلى اتجاههم في قبول وجوه اللغة من المسموع عن العرب إشـارات إلى بعض السبل التي تسـلكها اللغة في طريقها نحو التطوّر في المفردات ، ولا سيّما ما يتّصل بالمجاز .

فابن السيد صاحب « الاقتضاب في شرح أدب الكتاب » يلوم ابن قتيبة لأنّه تبع الأصمعي وجرى على نهجه في التشدّد . فالأصمعي – كما يقول ابن السيد – : « كان – عفا الله عنه – يتسرّع إلى تخطئة الناس ، وينكر أشياء كلها صحيح »[١٣٥] . وابن قتيبة يدخل في لحن العامة ما ليس منه لأنه يستند إلى أمثلة وردت فيها لغتان لا مزية لإحداهما على الأخرى ، ولأنه ينكر الشيء تارة ، ثم يجيزه تارة أخرى ، مما لا يعدّ أصلاً في لحن العامة[١٣٦] . أما ما يتّصـل بالمجاز بوصفه أحد الطرق التي يستند إليها في تسـويغ ما لحنت فيه العامة ، فالأمثلة عليه متعدّدة ، وبعضها يعتمد على مـا عرف من سنن العرب في كلامهـا . ففي مسـألة الفرق بين الفقـير والمسكين نجد ابن السيد يردّ على من احتجّ بقوله تعالى : ﴿ أما السفينة فكانت لمساكين ﴾[١٣٧] ، بأنّ قوله : لمساكين ليس فيه دليل بيّن على أنّها كانت ملكاً لهم ، إذ من الممكن أن ينسبها إليهم لأنّهم كانوا يتولّون أمرها أو يقومون بخدمتها ، كما تقول : هذه الدابة لفلان السائس فتنسبها إليه لأنه يخدمها ، لا لأنها ملك له . « والعرب تنسب الشيء إلى الشيء ليس هو له على الحقيقة إذا كانت بينهما ملابسة ومجاورة »[١٣٨] وفي تسمية العامة الخبزة

---

(١٣٥) ابن السيد ، الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب ، ص١٤١ .

(١٣٦) انظر : المصدر السابق ، ص٢٠٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣١ .

(١٣٧) الكهف ، آية : ٧٩ .

(١٣٨) ابن السيد ، الاقتضاب ، ص١١٤ .

ملّة يرى أنه « ليس يمتنع عندي أن تسمى الخبزة ملّة لأنها تطبخ في الملّة كما يسمى الشيء باسم الشيء إذا كان منه بسبب .. »[١٣٩] . وفي موضع آخر نراه يخلص إلى أنّ « كلام العرب أكثره مجاز وإشارة إلى المعاني ، ولذلك غمض كثير منه على من لم يتمهّر فيه »[١٤٠] . ومن الممكن للدارس أن يجد في هذا الرأي صدى لما ذهب إليه ابن جنّي في الخصائص من « أنّ أكثر اللغة مع تأمله مجاز لا حقيقة »[١٤١] ، غير أنّ توظيف هذا الرأي وغيره في قضايا تطوّر اللغة هو الذي يثير انتباه الدارس ، ولا سيّما ما يؤول منه إلى تحوّل أساسي في النظر إلى الاحتجاج .

وعلى الرغم من أنّ البغدادي صاحب « ذيل الفصيح » يتابع نهج الفصيح وما هو قريب منه ، نراه يخطو خطوات مهمّة باتجاه التوسّع ، وقبول التطوّر في دلالة المفردات . فالبغدادي يفصل أولاً بين مستويين ، الأول : ما قالت العرب مطلقاً من غير تحديد . والثاني : ما تستعمله العامة ، وبعض من تسرّب إليهم الغلط من الخاصة . ويتنبّه البغدادي في تضاعيف الأمثلة التي أوردها من لحن العامة إلى التطوّر ويسوّغه ، فهو عندما أورد عدداً من الأمثلة التي استعملها العرب من العامّ ، ثم خصّصتها العامة ، يقول : « قلت : هذا كلّه عامّ يجوز أن يخصّص ، وتخصيص العامّ ليس غلطاً »[١٤٢]. ثم يقول بعد أن سرد أمثلة أخرى: « أقول هذا أيضاً عامّ قد خصّصه الاستعمال »[١٤٣] . ويلجأ البغدادي إلى القياس لتسويغ بعض

(١٣٩) المصدر السابق ، ص١١٦ .

(١٤٠) المصدر السابق ، ص١٥٠ .

(١٤١) ابن جني ، الخصائص ، ٤٤٧/٢ .

(١٤٢) البغدادي ، ذيل الفصيح (ضمن كتاب الطرف الأدبية) ، ص١٠٣ ـ ١٠٤ .

(١٤٣) المصدر السابق ، ص١٠٤ .

أمثلة التطوّر من المفردات الجديدة صيغة ودلالة . ففي مسألة « استأهل » يقول : « أقول استعماله بمعنى الاستحقاق سائغ في القياس ، فيستأهل يستفعل من لفظ الأهل مثل يستأصل ويستأسد »[١٤٤] . كما يسوّغ أمثلة أخرى بما يخرج إليه الكلام من أغراض نفسية كالتفاؤل والتعظيم . ففي مسألة « قافلة » يرى أنّها تطلق على الذاهبة بطريق التفاؤل[١٤٥] . على الرغم من منع معظم اللغويين هذا الإطلاق ، لأنّ أصل دلالة قافلة من القفول ، فلا مسوِّغ عندهم لتجاوز هذه الدلالة . كذلك يرى أنّه يقال للقائم إذا قعد جلس للتعظيم[١٤٦] . ويذهب البغدادي أيضاً إلى قبول قول العامة « فطرة » في صدقة الفطر ، لأنّ القياس لا يدفعه[١٤٧] .

أما الخفاجي صاحب « شرح درّة الغوّاص » فالمقياس الصوابي لديه واسع ، لأنّه أدخل في الاحتجاج ما سمع عن العرب دون تحديد ، وإن كان شاذّاً أو قليلاً أولغة لقبيلة من الأمثلة التي لم ترد في الفصيح ، ومنهجه في الردّ على الحريري يقوم على التجوّز ، وعلى عدم التسليم بما قاله المؤلف أصلاً ، ويكاد هذا المنهج يكون عامّا . ولذلك قلّ أن نجد مسألة وافق فيها الخفاجي المؤلف . أما المسائل التي لم يتعرّض لها فيبدو أنه لم يجد فيها دليلاً يردّ به على المؤلف[١٤٨] .

والخفاجي – حين يورد الشواهد المتعدّدة – معنيّ بتوجيهها إلى مقاصده في عدم التسليم لما احتجّ به الحريري ، ولذلك نراه يفتح باب

---

(١٤٤) المصدر السابق ، ص١٠٦ .

(١٤٥) البغدادي ، ذيل الفصيح ، ص١٠٧ .

(١٤٦) ، (١٤٧) انظر : المصدر نفسه ، ص١٠٨ .

(١٤٨) انظر درّة الغوّاص ، ص١١ ، وقارن بشرح الخفاجي ، ص٣٩ – ٤١ .

التجوزّ . ومن هذا الباب أنّه يسعى إلى طمس الفروق بين كلمة وأخرى حين تقترب دلالة إحداهما من الأخرى ، ويعدّ ذلك من الترادف ، كما أنه يرى أنّ باب التأويل واسع(١٤٩) . أما المجاز فقد استند إليه كثيراً . وعلى الرغم من أنّه يميل إلى السماع ويعدّه أصلاً ، نراه يلجأ إلى القياس إذا ما أعوزه الدليل السماعي(١٥٠) . وثمة رأي للخفاجي على قدر كبير من الأهمية ، وهو قوله في معرض ردّه على الحريري في مسألة تعريف « كافة » : « ومثاله ما نحن فيه فإنّ كافة ورد عن العرب بمعنى الجميع لكنّهم استعملوه منكّراً منصوباً ، وفي الناس خاصة ، ومقتضى الوضع أن لا يلزمه ما ذكر فيستعمل كما استعمل جميعاً معرّفاً ومنكّراً بوجوه الإعراب في الناس وغيرهم ، والظاهر الجواز ، لأنا لو اقتصرنا في الألفاظ على ما استعملته العرب العاربة والمستعربة حجرنا الواسع وعسر التكلّم بالعربية على من بعدهم .. »(١٥١) .

ويبدو للدارس أنّ الخفاجي يريد أن يجيز كلّ شيء ، على الرغم من أنّ الحريري لم يخطّئ جميع ما رواه من كلام الناس ، بل نصّ في مواضع متعدّدة على تدرّج الاستعمال المقبول من فصيح عال ، وآخر جائز لا يكون صاحبه مخطئاً ، بل مقصّراً عن الفصيح .

تبيّن لنا من خلال ما قدّمنا في الفقرات السابقة أنّ الذين ألّفوا في لحن العامة لم يقصدوا أن يسجّلوا لنا شيئاً من مظاهر تطوّر اللغة بوصفه موضوعاً للدرس ، بل كان همّهم هو إعادة الخارجين على الفصحى إلى

---

(١٤٩) انظر : الخفاجي ، شرح درّة الغوّاص ، ص٥٧ ، ٨٩ ، ١٥٢ .

(١٥٠) انظر : المصدر السابق ، ص٥١ .

(١٥١) المصدر السابق ، ص٧٠ .

المستوى الصوابي . وبإمكان الدارس أن يتابع هذا التوجّه لدى المصنّفين جميعاً ، سواء أكانوا متشدّدين ، أم كانوا متوسّعين في معيار الخطأ والصواب ، ومن الملاحظ أنّ المصنّفين قد عدّوا كلّ تغيّر أو مخالفة أو انحراف عن مستوى الفصيح الصحيح لحناً مهما كان نوع التغيّر أو مجاله . فالتغيُّرات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية تنضوي تحت مصطلح « اللحن » الذي يرجّح بعض الدارسين أنه كان يدلّ بداية على التغيّر الصوتي ، ثم توسّعت دلالته فشمل مظاهر التغيّر اللغوي جميعاً(١٥٢) .

كما يلاحظ أنّ بعض المصنّفين لم يفرّق بين اللحن والمولّد جرياً على رأي معظم اللغويين الذين جعلوا جميع مظاهر التغيّر من المولّد بما في ذلك اللحن حيناً ، وعدّوا المولّد نوعاً من اللحن حيناً آخر(١٥٣) . ومع ذلك نفترض أنّ مظاهر المولّد صادفت قبولاً لدى اللغويين لأنها كانت تلبّي حاجة لدى الدوائر العليا من الناس الذين كانوا على قدر كبير من العلم باللغة ، ولأنّ المولّد يتّصل بتغيّر الدلالة الذي يتدرّج ظهوره ويسارع إلى الانضمام إلى رصيد اللغة . ومن الممكن أن نفترض أيضاً أنّ المولّد كان نوعاً من التطوير الواعي ، ولا سيّما في مصطلحات العلوم الجديدة التي لم ينكر أحد تطور دلالاتها ، واستخدامها في التأليف . ويعدّ في هذا المصطلحات حدود المنطق وتعريفاته ، ومفهومات الفلسفة والكلام ، إضافة إلى مصطلحات العلوم العربية من نحو ولغة وعروض وبلاغة وغير ذلك .

أما اللحن فهو ظاهرة انبثقت لدى العامة الذين لا يحرصون على

---

(١٥٢) انظر : حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، ص١١ ــ ١٢ ، والصالح دراسات في فقه اللغة ، ص١٢٨ .

(١٥٣) انظر : خليل ، د . حلمي ، المولّد ، ص١٩٣ ، ٢٠٣ ، وانظر أيضاً : نصّار ، المعجم العربي ، ٩٦/١ .

سلامة التعبير أو فصاحته ، وهم الناس الذين لم يتلقّوا تعلياً صارماً على أيدي العلماء والمؤدّبين . ويبدو أن إهمال الإعراب وتجاوز القواعد الصرفية ، وكثرة الإبدالات الصوتية جعل العلماء يتنبّهون إلى مخالفة اللحن للعربية الفصحى مخالفة تهدّد كيانها في الصميم . ومن الملاحظ أن معظم أمثلة اللحن هي مما يتخاطب به الناس في حياتهم . وقد تضافرت عوامل كثيرة على الاتساع في اللحن لدى هؤلاء إلى أن ظهرت اللهجات العامية الدارجة .

ونشير استكمالاً لبيان العلاقة بين اللحن والمولّد إلى أنّ يوهان فك صاحب المصنّف المتميّز « العربية » ضمّ مظاهر اللحن المختلفة إلى ما أسماه « العربية المولّدة » . فهو يرى أن حملة الحريري على اللحن في « درّة الغوّاص » لم تحتدم تجاه أخطاء متفرّقة من الحماقات اللغوية ، أو الاستعمالات الشعبية ، بل هي موجّهة إلى روح العربية المولّدة على الإطلاق[١٥٤] .

وإننا ، مع تقديرنا جهد فك ، نرى أنه بالغ كثيراً في رسم صورة العربية المولّدة . فالناظر في كتابه يخال أنّ العربية الفصحى قد هزمت أمام لغة جديدة ، هي العربية المولّدة . والأمر عندنا ليس كذلك لأن جميع المظاهر التي حشدها فك من اللحن والعامي والأخطاء العامة والضرورات وما شاكلها لا يمكن أن تلتئم في نسق واحد يشكّل لنا عربية مولدة[١٥٥] . فالعربية المولّدة كما نرى ليست إلا تيّاراً داخل العربية الفصحى جدّد شبابها ، وأمدّها بطاقات غنيّة استطاعت الفصحى بها أن تواكب ركب الحضارة ، وأن تكون لغة العلم والفلسفة والمنطق والطبّ والفلك وغيرها من

(١٥٤) انظر : فك ، العربية ، ص٢٣٥ .

(١٥٥) انظر : خليل ، المولّد ، ص١٩٤

العلوم الجديدة ، إضافة إلى استيعابها مصطلحات العلوم العربية وفنونها المحدثة . والسمات التي نراها للعربية المولّدة تتمثّل في أسلوب لغوي من أساليب القول الفنية ، وتطوّر واسع في دلالات المفردات ، واستحداث مصطلحات جديدة ، وتوسّع في قبول الدخيل ولا سيّما في المصنّفات غير الأدبية . ولا يعني الإقرار بهذه السمات أن العربية الفصحى « الكلاسية » انتهى أمرها وغلبتها العربية المولّدة . وإنما كان لكل منهما تيار يسير فيه . وليس أدلّ على ذلك من أن بعض الشعراء جمع الأسلوبين القديم والمولّد في شعره . فأبو نواس مثلاً استخدم الفصيح القديم في أداء موضوعات تضمن له رضا الخليفة ، واستحسان العلماء المقرّبين إليه ، على حين أنه استخدم المولّد المحدث في الموضوعات التي يعبّر بها عن ذاته ولهوه .

وعلى الرغم من تفهّم فك لخصائص العربية ، ودوافع العلماء إلى تبنّي المعيارية ، نراه قد جعل مظاهر التغير كلها في مستوى واحد ، مما أبعده عن التفريق بين المولّد بوصفه رافداً للفصحى ، والعامي الذي يختلف عن الفصحى اختلافاً بيّناً ولا سيّما ما يتعلّق بالإعراب والصرف .

ويتابع حلمي خليل هذه المسألة حين يتصدّى لتأريخ المولّد ودرسه . وإنّنا نتّفق معه حين انتهى إلى الفريق بين اللحن من جهة ، والتوليد من جهة أخرى ، وكلاهما يتّصل بالتغيّر اللغوي . فالمولّد لدى حلمي خليل قريب الدلالة من التطوّر الدلالي الذي يتّصل بالمفردات . « فالتوليد هو تغيّر لغوي لا شكّ في ذلك ، ولكن ليس كلّ تغيّر لغوي توليداً ، ذلك لأنّ التغيّر اللغوي يشمل البنية اللغوية في جوانبها الصوتية أو الصرفية أو التركيبية أو الدلالية أو فيها جميعاً ، بينما التوليد يتّجه أساساً إلى التغيّر الدلالي وحده .. ولكنّه مع ذلك يأخذ في اعتباره التغيّرات الاشتقاقية والتركيبية بما

لها من اتصال مباشر في إعطاء اللفظ أو التركيب دلالة جديدة لم تعرفها العربية القديمة . وعلى ذلك فالمولّد هو جزء من التغيّر اللغوي وليس العكس »[١٥٦] .

ونجد في زاوية أخرى ما يتّصل بتقويم اللحن في ضوء بعض الآراء . فرمضان عبد التواب يرى أنّ ما عدّه اللغويون لحناً وخطأً يعدّ تطوّراً ونموّاً من وجهة علم اللغة الحديث[١٥٧] . كذلك نجد كمال بشر يلوم علماء العربية القدامى لأنهم نظروا إلى « التطوّر الذي أصاب العربية العربية حينئذ كما لو كان ضرباً كما لو كان ضرباً من الخطأ والانحراف يجب طرحه وإهماله .. وهذا المسلك مسلك غير محمود من وجهة النظر العلمية ، إذ هم بفعلتهم هذه قد أوصدوا أبواب البحث في وجه الدارسين من بعدهم . وهكذا ظلّت العربية تتغيّر وتتطوّر دون أن يسجّل هذا التطوّر أو أن يلتفت إليه أحد من الناس »[١٥٨] . أما أصحاب مصنّفات اللحن فهم – كما يرى كمال بشر – تناولوا هذا « التطور » بالدرس والمناقشة ، ولكن لا على أنه تطوّر أو تغيّر ، وإنّما بوصفه لحناً وخطأً[١٥٩] .

وكذلك يرى بعض الدارسين في سياق تلك المصنّفات أمراً غير سويّ إذ تتحدّث عن اللحن والخطأ ، ساعية إلى إعادة المتجاوزين إلى جادة الصواب[١٦٠] . فتمّام حسّان يحمّل اللغويين القدامى وزر التقصير في

(١٥٦) خليل ، المولّد ، ص١٩٤ – ١٩٥ .

(١٥٧) انظر : عبد التواب ، لحن العامة والتطور اللغوي ، ص٣٣ .

(١٥٨) بشر ، دراسات في علم اللغة ، ٢/١٢٨ .

(١٥٩) انظر : المصدر السابق ، ٢/١٢٧ – ١٢٨ .

(١٦٠) انظر مناقشة لبعض الآراء حول هذه الوجهة في : الداية ، علم الدلالة العربي ، ص٢٥٢ – ٢٥٣ .

تسجيل التطوّر ، لأنهم انطلقوا من معيار الخطأ والصواب ، « ولم تكن الموجة التي سمّوها شيوع اللحن في صدر الإسلام إلا واحدة من هذه الموجات التي التقى العرب فيها بالمتكلّمين بلغات أجنبية ، وأغلب الظن أنّ هذه الموجة لو لم تدفع العرب إلى دراسة اللغة في ذلك العصر لكانت اللغة العربية التي ندرسها الآن على صورة أخرى أحدث عهداً في التاريخ ، ولكانت مصادر قواعدها أشعاراً يمنعون الآن الاحتجاج بها في النحو واللغة »[١٦١] . ويبدو أنّ خلوّ العربية من التطوّر المسجّل أو المعترف به جعل بعض المستشرقين يوجّهون نقدهم إلى العلماء القدامى لأنهم لم يعتنوا الاعتناء الكافي بالكشف عن تطوّر اللغة بعد الإسلام . وإنّ الذي منعهم من ذلك – كما يقول برغشتراسر (Bergsträsser) – مداومتهم على السؤال عن الجائز في اللغة وضدّه وعلى تخطئة كثير من العبارات[١٦٢] .

وأيّا ما كانت هذه الآراء التي ترى في مظاهر اللحن كلها تطوّراً ، وتلك التي ترى تقصير العلماء في تدوين التطوّر المعترف به ، فإنّنا ننطلق في النظر إلى مظاهر اللحن من المحافظة على العربية الفصحى ، وعلى الأخذ بالتطوّر الدلالي الذي تحرسه القواعد المعيارية . وبإمكاننا أن نحدّد أهمّ الأسس التي يقوم عليها منهجنا في تحليل الأمثلة التي عددناها في التطور الدلالي . وتتلخّص هذه الأسس في[١٦٣] :

١ – الاحتراز من تطبيق قوانين التطوّر المقبول على أنظمة العربية

(١٦١) حسان ، اللغة بين المعيارية والوصفية ، ص٧٤ ، وانظر : ص١٧٥ .

(١٦٢) انظر : برغشتراسر ، التطور النحوي للغة العربية ، ص٢٠٤ – ٢٠٥ ، وانظر أيضاً : عبد التواب ، لحن العامة والتطوّر اللغوي ، ص٣١ .

(١٦٣) انظر بعض نقاط الالتقاء بين منهجنا ومنهج عبد العزيز مطر في لحن العامة ، ص٥٠ – ٥١ ، وكمال بشر في دراسات في علم اللغة ، ٢/١٢٦ – ١٢٧ .

الصوتية والصرفية والنحوية ، ولا سيّما ما يتّصل بالمبادئ الأساسية التي تمثّل ثبات أصوات الفصحى ، وانتظام قواعد الإعراب ، وتركيب الجملة ، واستقرار القواعد الصرفية . ولا شك في أنّ قدرات كبرى تكمن في قواعد النحو والصرف ، ممّا يبعدها عما يُتوهّم من قصور ، لأنّ قواعد الجملة لا تقدّم كمّاً محدوداً من الجمل والتراكيب إن خرج عنه المتكلّم غدا مخطئاً ، بل تقدّم أساليب متعدّدة لنظم الكلام ، وللمتكلّم أن يختار من بينها ما يلائم غرضه ومستوى كلامه . كذلك تتّصف قواعد الصرف العربية بالحيوية الاشتقاقية مما ينأى بها عن الجمود . ومن الملاحظ أنّ كثيراً من الإمكانات الاشتقاقية القياسية لم تستوف في جميع الصيغ . وهذه الإمكانات تتيح المجال للصوغ القياسي لأصول لم تُدوّن جميع اشتقاقاتها . ومن المفيد في هذا المجال الاهتداء بما سنّته مجامع اللغة العربية في هذا العصر من طرق الاشتقاق والتعريب والتوليد والنحت وغيرها .

٢ - استشارة المعاجم القديمة في كلّ ما يتصل بالتطوّر ، لأنّ هذه المعاجم تمثّل الأصول الاحتجاجية للتدوين . ولا شكّ في أنّ الرجوع إلى المعاجم العربية التي امتدّت على مدى زمني طويل يحلّ كثيراً من الإشكالات التي تعترض سبيل الدارس الذي يتصدّى لبحث التطور . ومن الممكن أيضاً أن تستشار المعاجم التي تابعت بعض جوانب التطوّر ، كمعاجم المصطلحات المتنوّعة ، وبعض المصنّفات الموسوعية . وسوف يتبيّن الدارس أنّ قسماً ممّا عُدّ في اللحن له نظائر في المعاجم ، ويسهل ردّه إلى السماع وإن اختلفت درجته . ويبدو أنّ سبب ورود هذا النوع من الأمثلة هو نقص الاستقراء ، أو قصر المستوى الصوابي على وجه من الوجوه الفصيحة . ولذلك كلّه نرى أنّ استشارة المعاجم تعيننا على تفسير بعض الأمثلة أو الحكم عليها بالإجازة أو الرفض إن شئنا .

٣ ـ التفريق بين مستويات الكلام الفصيح . وتظهر أهمية هذا التفريق حين نجد أنّ علماء العربية القدامى أغفلوا الفروق التي لا بدّ من أن تلاحظ بين مستوى من الكلام وآخر . ولقد مرّ بنا في تضاعيف هذا البحث أنّهم حين تصدّوا للحكم على صواب الاستعمال أوخطئه ، راحوا يسلكون الشعر والنثر والقرآن ، وكلام الناس في حيّز واحد .

٤ ـ تخصيص الجوانب المتعلّقة بالمفردات لدراسة التطوّر الدلالي وفق مناهج علم الدلالة الحديث (Lasémantique) ونحْن نرى في هذا المجال أنّه كان بإمكان اللغويين القدامى إخراج هذه الجوانب من نطاق المعيارية أصلاً ، لأنّ الدلالة تنافي مبدأ الاستقرار بسبب قابليتها للتأثر بالزمن وتطور المجتمع ، وجوانبه الحضارية المتعددة . ومن الطبيعي أننا في هذه الجوانب نقبل من الدلالات الجديدة كلّ ما وافق خصائص العربية الفصحى من حيث الصيغ التي تبنى على قياس من أقيسة العربية ، أو تلك التي تمتّ إلى قواعد التعريب ، وإن لم تستعملها العرب[١٦٤] .

وتتضمّن دراسة الجوانب الدلالية المحاور التالية :

آ ـ العلاقة بين اللفظ والمعنى . وتتمّ دراسة هذه العلاقة في ضوء المواضعة والاصطلاح الذي يتعرّض لكثير من التغييرات الناتجة عن ظروف الجماعة اللغوية . وسوف تدرس الأشكال التي تبدو فيها هذه الدلالة ، وأهمّها : الترادف والاشتراك والتضاد والفروق ، وما يمكن أن يستخلص منها من تطوّر دلالي . وهناك وقفة عند الجوانب الدلالية في الأبنية والأوزان وما يتّصل بالاشتقاق والثروة اللفظية .

---

(١٦٤) انظر آراء محمد المبارك في مسألة اللحن والأخطاء الشائعة في : فقه اللغة وخصائص العربية ، ص٣٢٤ ـ ٣٣٩ .

ب – التطوّر الدلالي في معاني المفردات، ويضمّ مجالين أساسيّين هما : ١– التطوّر ضمن المحسوسات ويتّصل به ما يتعلّق بالأصل الحسي للدلالة . ٢ – التطوّر من المعنى الحسي إلى الذهني المجرّد . ومن الملاحظ أن دراسي الدلالة المحدثين تبينوا أنّ المعنى يبدأ حسيّاً مرتبطاً بالبيئة ، ثم يتّسع ضمن محسوسات أخرى عن طريق المشابهة أو المجاورة أو الانتقال من مجال إلى آخر لأسباب متنوعة متشابكة يصعب على الدارس حصرها ، ويمكن أن تدرس ضمن حدود الأمثلة التي تتّصل بها . أمّا التطوّر من الحسي إلى المجرّد فيمثّل مرحلة متقدّمة للنموّ اللغوي الذي يواكب تطوّر المجتمع والحضارة ، وما يثيره من نشاط عقلي متنوّع ، فيغدو للغة مجال للانتقال من الدلالة على الحسيّ إلى الذهنيّ المجرد . ومن الملاحظ أن هذا السبيل من سبل التطور يتسع وتتضاعف خطورته في المراحل المهمّة من حياة اللغة لما فيها من تطور في العلوم والثقافة .

ج – المجاز والاستعارة: ذهب كثير من علماء المعاني والنقاد المحدثين إلى أن المجاز والاستعارة قطبا التطور الدلالي ، وأنهما طريقان مهمّان لإنشاء المصطلحات ، وإطلاق التسميات ، وبإمكان الدارس أن يحدّد الجانب الذي يمسّ اللغة من المجاز الذي يمثّل حقلاً درسياً تشترك فيه علوم اللغة والبلاغة ، والنقد والأسلوبية . ويضمّ هذا الجانب قضايا بلى المجاز ، وتحوّل الاستعارة إلى تعبير لغوي خال من الإثارة الانفعالية . ويضمّ أيضاً صور المجاز المرسل ، وعلاقاته المعروفة ، ولا سيّما المجاورة والجزئية والكلية . ويضمّ كذلك استعارات مستمدّة من أعضاء الجسم والكون والطبيعة .

وفي ضوء علم الدلالة الحديث ، والمناهج اللسانية عامة ، ومع مراعاة خصائص الفصحى ومعياريتها ، يمكن أن ينظر إلى مصنّفات اللحن

نظرة جديدة لا إفراط فيها ولا تفريط . فاختيارنا المنهجي في هذا البحث يمثّل وسطاً بين موقف الجمود المانع من التغيّر ، والوقوف عند الأمثلة المنقولة نصّاً من المعاجم والكتب اللغوية من جهة . وموقف الخروج على قواعد اللغة وأصول دلالاتها ، وأنظمتها الأساسية من جهة أخرى . ولاشكّ في أنّ هذا النظر يؤول إلى الإفادة من تطوّر الدلالة للكشف عن المراحل الزمنية التي تلت عصر الاحتجاج ، وما لها من ارتباط بالبيئة والمجتمع ، وما يتّصل بهما من عوامل التطوّر اللغوي .

المصادر والمراجع

- ابن أبي السرور : القول المقتضب فيما وافق لغة مصر من لغات العرب ، تحقيق إبراهيم سالم ، مراجعة إبراهيم الأبياري ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، القاهرة ، د . ت .
- ابن الإمام : الحمانة في إزالة الرطانة ، تحقيق حسن حسني عبد الوهاب ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ، ١٩٥٣م .
- ابن الأنباري : كتاب الأضداد ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دائرة المطبوعات والنشر « سلسلة التراث العربي » ، الكويت ، ١٩٦٠م .
- ابن جنّي : الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الهدى بيروت ، د .ت .
- ابن الجوزي : تقويم اللسان ، تحقيق عبد العزيز مطر ، دار المعرفة ، القاهرة ، ١٩٦٦م .
- ابن الحنبلي : بحر العوّام فيما أصاب فيه العوام ، تحقيق عز الدين التنوخي ، مجلة المجمع العربي ، المجلد /١٥/ لعام ١٩٣٧م .
- ابن خلدون : المقدّمة ، مطبعة الكشاف ، بيروت ، د . ت .
- ابن السكيت : إصلاح المنطق ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر ، ط . ثانية ، ١٩٥٦م .
- ابن السيد : الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، تصحيح عبد الله أفندي البستاني ، المطبعة الأدبية ، بيروت ، ١٩٠١م .

- ابن قتيبة : أدب الكاتب ، تحقيق محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٢م .
- ابن كمال باشا : التنبيه على غلط الجاهل والنبيه ، تحقيق المغربي ، مطبعة الترقي ، دمشق ، ١٣٤٤هـ .
- ابن مكي : تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ، تحقيق عبد العزيز مطر ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٦٦م .
- ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، د . ت .
- ابن هشام اللخمي : المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان ، تحقيق عبد العزيز مطر ، مطبعة جامعة عين شمس ، ١٩٨١م .
- الأزهري : تهذيب اللغة ، الجزء الأول ، تحقيق عبد السلام هارون ، مراجعة محمد علي النجار ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٤م .
- الأفغاني ، سعيد : في أصول النحو ، دار الفكر ، د . ت .
- أنيس ، د . إبراهيم : من أسرار اللغة ، القاهرة ، ١٩٥٠م .
  في اللهجات العربية ، القاهرة ، ط . ثانية ، ١٩٥٢م .
  دلالة الألفاظ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط . ثانية ، ١٩٦٣م .
- أيوب ، د . عبد الرحمن : اللغة والتطوّر ، معهد البحوث والدراسات العربية ، جامعة الدولة العربية ، ١٩٦٩م .
- باي ، ماريو : لغات البشر ، ترجمة صلاح العربي ، قسم النشر بالجامعة الأمريكية ، القاهرة ، ١٩٧٠م .
- برغشتراسر : التطوّر النحوي للغة العربية ، نشر رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض ، ١٩٨٢م .
- بشر ، د . كمال : دراسات في علم اللغة ، القسم الثاني ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٩م .
- البغدادي : ذيل الفصيح ، تصحيح بدر الدين النعساني ، مطبعة السعادة مصر ، ١٩٠٧م .
- ثعلب : الفصيح ، تصحيح بدر الدين النعساني ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٠٧م .
- الجاحظ : البيان والتبين ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ومكتبة الهلال ببيروت ، والمكتب العربي بالكويت ، ط . ثالثة ، ١٩٦٨م .
- الجواليقي : تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة ، تحقيق عز الدين التنوخي ، مطبوعات

المجمع العلمي العربي ، دمشق ، د . ت .

شرح أدب الكاتب ، تقديم مصطفى صادق الرافعي ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٣٠٠هـ .

– حجازي ، د . محمود فهمي : علم اللغة العربية ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ١٩٧٣م .

– الحريري : درّة الغواص في أوهام الخواص ، مطبعة الجوائب ، القسطنطينية ، ١٢٩٩هـ .

– حسان ، د . تمّام : اللغة العربية معناها ومبناها ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط . ثانية ، ١٩٧٩م .

اللغة بين المعيارية والوصفية ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ١٩٨٠م .

– حسن ، عبّاس : اللغة والنحو بين القديم والحديث ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٦م .

– حسين ، محمد الخضر : دراسات في العربية وتاريخها ، المكتب الإسلامي ومكتبة الفتح ، دمشق ، ط . ثانية ، ١٩٦٠م .

– الخفاجي : شرح درّة الغواص ، مطبعة الجوائب ، القسطنطينية ، ١٢٩٩هـ .

شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ، تصحيح محمد عبد المنعم خفاجي ، مكتبة الحرم الحسيني بمصر ، ١٩٥٢م .

– خليل ، د . حلمي . المولّد ، دراسة في نمور وتطوّر اللغة العربية بعد الإسلام ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، فرع الإسكندرية ، ١٩٧٨م .

– خيّاط ، يوسف ، والمرعشلي ، نديم : المصطلحات العلمية والفنية ، مجلد ملحق بلسان العرب المحيط ، دار لسان العرب ، بيروت ، ١٩٧٠م .

– الداية ، د . فايز : علم الدلالة العربي ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٥م .

– الراجحي ، د . عبده : اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٩م .

فقه اللغة في الكتب العربية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٩م .

– الزُّبيدي : لحن العوام ، تحقيق رمضان عبد التواب ، مكتبة دار العروبة ، القاهرة ، ١٩٦٤م .

– السامرائي ، د . إبراهيم : فقه اللغة المقارن ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط . ثانية ، ١٩٧٨م .

ـ سوسير ، فردينان : محاضرات في الألسنية العامة ، ترجمة يوسف غازي ومجيد النصر ، دار نعمان ، جونية ، لبنان ، ١٩٨٤م .

ـ سيبويه : الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون ، عالم الكتب ، بيروت ، د . ت .

ـ السيوطي : الاقتراح في علم أصول النحو ، تحقيق أحمد محمد قاسم ، مطبعة السعادة بالقاهرة ، ١٩٧٦م .

المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، البابي الحلبي ، القاهرة ، د . ت .

ـ الصالح ، د . صبحي : مباحث في علوم القرآن ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط . سادسة ، ١٩٦٩م .

دراسات في فقه اللغة ، دار العلم للملايين ، ط . رابعة ، ١٩٧٠م .

ـ ضيف ، د . شوقي : المدارس النحوية ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٨م .

ـ الطرابلسي ، د . أمجد : نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب في اللغة والأدب ، د . ت .

ـ ظاظا ، د . حسن : اللسان والإنسان ، مدخل إلى معرفة اللغة ، ١٩٧١م .

ـ عبد التواب ، د . رمضان : لحن العامة والتطور اللغوي ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٧م .

فصول في فقه العربية ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ودار الرفاعي بالرياض ، ط . ثانية ، ١٩٨٣م .

ـ عمر ، د . أحمد مختار : علم الدلالة ، مكبة دار العروبة ، الكويت ، ١٩٨٢م .

ـ فك ، يوهان : العربية ، ترجمة رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٨٠م .

ـ فليش ، هنري : العربية الفصحى ، تعريب عبد الصبور شاهين ، دار المشرق ، بيروت ، ط . ثانية ، ١٩٨٣م .

ـ فندريس ، جوزيف : اللغة ، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص ، مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة ، ١٩٥٠م .

ـ فيصل ، د . شكري : المجتمعات الإسلامية في القرن الأول ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط . خامسة ، ١٩٨١م .

ـ الكسائي : ما تلحن فيه العوام ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، المطبعة السلفية بالقاهرة ،

١٣٨٧هـ .
ـ كمال ، د . ربحي : دروس اللغة العبرية ، جامعة حلب ، ١٩٨١ ـ ١٩٨٢ .
ـ مارتينيه ، أندريه : مبادئ اللسانيات العامة ، ترجمة أحمد الحمو ، وزارة التعليم العالي ، دمشق ، ١٩٨٥م .
ـ المبارك ، د . مازن : نحو وعي لغوي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٧٩م .
ـ المبارك ، محمد : فقه اللغة وخصائص العربية ، دار الفكر ، بيروت ، ط . سابعة ، ١٩٨١م .
ـ مجمع اللغة العربية بالقاهرة : المعجم الوسيط ، دار الفكر ، ط . ثانية ، د . ت .
ـ مطر ، د . عبد العزيز : لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ، الدار القومية ، القاهرة ، ١٩٦٦م .
ـ المغربي ، يوسف : دفع الإصر عن كلام أهل مصر ، تحقيق عبد السلام عواد ، دار العلم ، موسكو ، ١٩٦٨م .
ـ ميتشيل ، دينكن : معجم علم الاجتماع ، ترجمة إحسان محمد الحسن ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٨١م .
ـ نصّار ، د . حسين : المعجم العربي ، نشأته وتطوّره ، مكتبة مصر ، القاهرة ، ط . ثانية ، ١٩٦٨م .
ـ هولتكرانس ، إيكه : قاموس مصطلحات الاثنولوجيا والفولكلور ، ترجمة محمد الجوهري وحسن الشامي ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٢م .
ـ وافي ، د . علي عبد الواحد : علم اللغة ، دار نهضة مصر ، ط . سابعة ، د . ت .
ـ ولفنسون ، إسرائيل : تاريخ اللغات السامية ، دار القلم ، بيروت ، ١٩٨٠م .

الدوريّات

ـ رفيدة ، د . إبراهيم عبد الله : « أصالة اللغة العربية وعلومها » ، مجلة الفكر العربي ، بيروت ، العدد/٢٦/ ، آذار ، ١٩٨٢م ، ص٤ ـ ٣٩ .
ـ السنجرجي ، د . مصطفى : « فلسفة النحو العربي بين الرفض والتأييد » ، مجلة الحصاد ، جامعة الكويت ، العدد الأول ، تموز ، ١٩٨١م ، ص١٠٠ ـ ١١٣ .

ديوان المعاني

(القسم الثالث)

الفهارس

الدكتور محمود محمد الطناحي

(باب الهمزة)

فصل الهمزة المفتوحة

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
سواءَ	الطويل	ابن الرومي	٢٥٢/٢
سماءَ	الطويل	ابن الرومي	٢٥٢/٢
أضاءَها	الطويل	قيس بن الخطيم	٥١/٢
وراءَها	الطويل	قيس بن الخطيم	٥١/٢
سواءَ	الوافر		٣١٠/١
التواءَ	الوافر		١٤٣/١
سواءَ	الوافر		١٤٣/١
الدواءَ	الوافر		١٤٣/١
وحراءَ	الخفيف	أبو هلال العسكري	١٨٠/٢
تراءَى	الخفيف		
وبهاءَ (٩ أبيات)	الخفيف	أبو هلال العسكري	٣١/٢
الأقذاءَ	الخفيف	علي بن العباس النوبختي	١٦٧/٢
جِلاءَ	الخفيف	علي بن العباس النوبختي	١٦٧/٢
آباءَهُ (٤ أبيات)	المتقارب	أبو هلال العسكري	١٨٥/١، ١٨٦

(*) نشر القسمان الأول والثاني في مجلة المجمع (مج٦٦ ، ج١ وج٣) .

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
فصل الهمزة المضمومة			
وسماءُ	الطويل	النظّار الفقعسيّ	٢٨٢/١
سواءُ	الطويل	النظّار الفقعسيّ	٢٨٢/١
بِطاءُ	الطويل	ابن المعتز	٣١٥/١
عناءُ	الطويل	ابن المعتز	٣١٥/١
وراءُ	الطويل	ابن المعتز	٣١٥/١
رجاءُ	الطويل		١٦٣/١
الداءُ	البسيط	أبو نواس	٣٢٩/١
إغفاءُ	البسيط	أبو نواس	٣١٣/١
شاءوا	البسيط	أبو نواس	٩٩/٢
والماءُ (٧ أبيات)	البسيط	ابن الرومي	٤٧/٢ ، ٤٨
سماءُ	مخلّع البسيط		٢٧/١
اللقاءُ	الوافر	حسان بن ثابت	٣١٤/١
الجزاءُ	الوافر	حسان بن ثابت	١٩١/١
الفداءُ	الوافر	حسان بن ثابت	١٩١/١
الغذاءُ	الوافر	ابن الرومي	٢٣٢/١
اللقاءُ	الوافر	ابن الرومي	٢٣٢/١
الحياءُ	الوافر	أمية بن أبي الصلت	٢٦/١
المساءُ	الوافر	أمية بن أبي الصلت	٢٦/١
سماءُ	الوافر	أمية بن أبي الصلت	٢٦/١
واقتراءُ	الوافر	أيمن بن خُرَيم	٢٦/١
الهواءُ	الوافر	أيمن بن خُرَيم	٢٦/١

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
سماءُ	الوافر	أيمن بن خُرَيم	٢٦/١
أضاءُوا(٤ أبيات)	الوافر	القاسم بن حنبل	٢٣/١ ، ٢٤
الوفاءُ	الوافر		٣٥٢/١
أساؤُوا	الوافر		٣٥٢/١
أشاءُ	الوافر		٣٥٢/١
ما يشاءُ(٤ أبيات)	الوافر		١٩٧/١
شاءُوا	الوافر		٧٨/١
الرقباءُ	الكامل	ابن الرومي	١٤٧/٢
الحِرباءُ	الكامل	ابن الرومي	١٤٧/٢
وضياءُ	الكامل	السَّرِيّ الرفّاء	٧٢/١
الأعداءُ	الكامل	السَّرِيّ الرفّاء	٧٢/١
الإبداءُ(٧أبيات)	الكامل	البحتري	١٢٨/١
الأقذاءُ(٨أبيات)	الكامل	الحسين بن مُطَيْر	٦/٢
سماؤُهُ	الكامل	أبو تمام	٥٦/١
بقاؤُهُ	الرجز		١٨٣/٢ ، ٢٢٢
فناؤُهُ	الرجز		١٨٣/٢ ، ٢٢٢
وغِناءُ(١٠أبيات)	مجزوء الرمل	أبو هلال العسكري	٣٢٤/١
جزاءُ (٤ أبيات)	المجتث	أبو هلال العسكريّ	١٩٧/٢

فصل الهمزة المكسورة

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
بلاءِ	الطويل	المجنون أو غيره	٢٧١/١
بسواءِ	الطويل	المجنون أو غيره	٢٧١/١

(باب الباء)

فصل الباء الساكنة

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
قصبْ	الكامل	أبو هلال العسكريّ	٣٤٢/١
القلوبْ	مجزوء الكامل	التنوخي	٣٢/٢
العنبْ	الرجز	السَّرِيّ الرفاء	٢٣٢/١
انتسبْ	الرجز	أبو دُلف	٥٠/١
العقبْ	الرجز	أبو دُلَف	٥٠/١
اللهبْ	الرجز	ابن المعتز	٢٨٧/١
حطبْ	الرجز	ابن المعتز	٢٨٧/١
الذهبْ	الرجز	ابن المعتز	٢٨٧/١
ينتقبْ	الرجز	ابن المعتز	٣٥٦/١
اللَّببْ	الرجز	ابن المعتز	٣٥٦/١
جُذِبْ	الرجز	ابن المعتز	١١٣/٢
ذهبْ	الرجز	ابن المعتز	١٤٠/٢
جلَبْ	الرجز	جلجلة بن قيس	١٣٣/١
والحقَبْ	الرجز	جلجلة بن قيس	١٣٣/١
مُنْقلِبْ(٦أشطار)	الرجز	الطمّاح العقيلي[1]	٢١٩/٢
أكبّ	الرجز	علي بن جَبَلة ،العَكَوَّك	٥١/١ ، ١٠٨/٢
سببْ (٣١ بيتا)	الرجز	علي بن جَبَلة ،العَكَوَّك	٥٠/١ ــ ٥٢
العَذَبْ (٦ أشطار)	الرجز	أبو هلال العسكريّ	٤٤/٢
مَرْقَبْ	مجزوء الرمل	التنوخي	٣٥٨/١
مُذْهَبْ	مجزوء الرمل	التنوخي	٣٥٨/١
قشيبْ (٦ابيات)	السريع	أبو هلال العسكريّ	١٥٤/٢ ، ١٥٥
الغريبْ	السريع		٣٣١/١

(١) ونُسب إلى هِمْيان بن قُحافة ، وإلى الزَّفَيان . راجع كتاب الشعر ص٣٣٠

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
ربيبْ	السريع		٣٣١/١
القلوبْ	السريع		٣٣١/١
أعذَبْ	الخفيف	أبو هلال العسكريّ	٣٤٧/١
النَّسَبْ	المتقارب		١٨٣/١
محتجبْ	المتقارب		١٨٧/١
طَلَبْ	المتقارب		٣٦/٢
تُحبّْ	المتقارب		٣٦/٢

فصل الباء المفتوحة

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
الرَّكْبا	الطويل	خلف بن خليفة الأقطع	١٠٤/١
قُرْبا	الطويل	خلف بن خليفة الأقطع	١٠٤/١
الرَّحْبا	الطويل	خلف بن خليفة الأقطع	١٠٤/١
ما تألَّبا	الطويل	كثيِّر	٦٣/١
تحبَّبا	الطويل	كثيِّر	٦٣/١
مَغْرِبا	الطويل	أبو نواس	٣٠٥/١، ٣٠٦
كوكبا	الطويل	أبو نواس	٣٠٥/١، ٣٠٦
أصْحَبا	الطويل	البحتري	٣٥/١ ، ٦٣
فتلهَّبا (٦أبيات)	الطويل	البحتري	٣٤/١ ، ٣٥
مَرْحبا	الطويل	أحمد بن زياد الكاتب	١٥٧/٢
يتنكَّبا	الطويل	أحمد بن زياد الكاتب	١٥٧/٢
أذْهبا	الطويل	أحمد بن زياد الكاتب	١٥٧/٢
عُنَّابا	الطويل	ابن المعتز	٣٢١/١
نِقابا	الطويل	ابن المعتز	٣٣٤/١
غابا	الطويل	ابن المعتز	١٣٢/٢

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
وأحسابا	الطويل	ابن المعتز	٨٨/١
ذابا (٤أبيات)	الطويل	ابن المعتز	١٢٦/٢
حبائبا	الطويل	أبو تمام	١٩٦/٢
غرائبا	الطويل	أبو تمام	١٩٦/٢
شاربَه	الطويل		٣١/١
الذَّنَبا	البسيط	الحطيئة	٢٧/١ ، ٧٨
هربا	البسيط	الحرمازي	٢٤٠/٢
ذَهَبا	البسيط	الحرمازي	٢٤٠/٢
شغبا	البسيط	أبو هلال	٢٠٢/٢
والعشبا	البسيط	أبو هلال	٢٠٢/٢
عُنَّابا	البسيط	أبو هلال	٣٢١/١
غابا	البسيط	أبو هلال	٣٢١/١
الرِّقابا	الوافر	الحارث بن ظالم	١٧٠/١
والقِبابا	الوافر	الحارث بن ظالم	١٨٧/٢ ، ١٨٨
السَّحابا	الوافر	الحارث بن ظالم	١٨٧/٢ ، ١٨٨
الرحابا	الوافر	جرير	٧٧/١ ، ١٥٠/٢
شابا[1]	الوافر	جرير	٧٧/١ ، ١٥٠/٢
غِضابا	الوافر	جرير	٣٢/١ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ١٧٠
كِلابا	الوافر	جرير	٣٢/١ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ١٧٠

(١) مع اختلاف الصَّدر في الموضعين .

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
لذابا	الوافر	جرير	١/٣٢ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ١٧٠
ذُبابا	الوافر		١/٣٢
شابا	الوافر		١/١٨٣
قضيبا	الوافر	المتنبي	٢/٦١
لهبا	مجزوء الوافر		١/١٤٥
الهَرَبا	مجزوء الوافر		١/١٤٥
أغْضَبا	الكامل	جرير	١/٩١
عنّابا	الكامل	الناشئ	١/٢٥٤
حِسابا	الكامل	الناشئ	١/٢٥٤
فطابا (٥ أبيات)	الكامل	الناشئ	١/٢٥٤، ٢٥٥
خضابا	الكامل		١/٢٥٤
عنّابا	الكامل		١/٢٥٤
مُذْهَبا	الكامل	السَّرِيّ الرفّاء	٢/٣٥
كُعوبا	الكامل	البحتري	٢/٥٥
جُيوبا	الكامل	البحتري	٢/٥٥
أذنابَها	الكامل	الصنوبري	٢/٣٠
هَبّا	مجزوء الكامل	إبراهيم بن العباس	٢/١٩٥
نَهْبا	مجزوء الكامل	إبراهيم بن العباس	٢/١٩٥
تُسَبّا	مجزوء الكامل		١/١٧٩
العصابَهْ	مجزوء الكامل	مخلد الموصلي	١/٣٣٥
الذُّوابَهْ	مجزوء الكامل	مخلد الموصلي	١/٣٣٥
أكلبا	الرجز	العماني	٢/١١٤

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
المنقبا	الرجز	العماني	٢/١١٤
جَوْربا	الرجز		٢/١٣٠
حَسَبا (٧أشطار)	الرجز	محمد بن ذؤيب العماني	٢/٢١٩ ، ٢٢٠
منسحِبَهْ(١١بيتا)	مجزوء الرجز	الصنوبري	١/٣٢٣، ٣٢٤
نَخْبَهْ	مجزوء الرجز	أبو هلال العسكريّ	١/٢٦٠
عُشبَهْ	مجزوء الرجز	أبو هلال العسكريّ	١/٢٦٠
أحبَّهْ	مجزوء الرجز	أبو هلال العسكريّ	١/٢٦٠
قبًّا (٤أبيات)	السريع	ابن الرومي	١/٣٠٢
كُرْبَهْ	السريع	أبو العتاهية	٢/٢٢٧
ولاعُتْبَهْ	السريع	أبو العتاهية	٢/٢٢٧
كوكبَهْ	السريع	أبو هلال العسكريّ	١/٣٣٧
مذهبَهْ	السريع	أبو هلال العسكريّ	١/٣٣٧
مَرْقبَهْ	السريع	أبو هلال العسكريّ	١/٣٣٧
الطَّلَبا (٨أبيات)	المنسرح	الراعي النميري	١/١١ ، ١٢
ولاقَتَبا	المنسرح	الراعي النميري	١/١٢
مغتربا	المنسرح	الراعي النميري	١/١٢
ارتيابا	الخفيف	بشّار	٢/٤٧
هابا	الخفيف	بشّار	٢/٤٧
طِيبا	الخفيف	العباس بن الأحنف	١/٢٦١
قريبا	الخفيف	العباس بن الأحنف	١/٢٦١
معيبَهْ	الخفيف	كشاجم	٢/٨٣
أنبوبَهْ	الخفيف	كشاجم	٢/٨٣
جنيبَهْ	الخفيف	كشاجم	٢/٨٣

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
تنُوبا (١١ بيتا)	المتقارب	البحتري	٢١٩/١
رقيبا	المتقارب	البحتري	٢٦١/١
يُعرِبا	المتقارب	الناجم	٣٢٦/١
مُعجِبا	المتقارب	الناجم	٣٢٦/١
القلوبا	المتقارب	العباس بن الأحنف	٢٨١/١
حبيبا	المتقارب	العباس بن الأحنف	٢٨١/١
اللبيبا (٤أبيات)	المتقارب	أبو هلال العسكري	٧٩/١ ، ٨٠
معيبا (٤أبيات)	المتقارب	أبو هلال العسكري	١٥٧/٢ ،١٥٨
رطيبا (٨أبيات)	المتقارب	أبو هلال العسكري	٢٦١/١
معجبَهْ (٧أبيات)	المتقارب	ابن الرومي	١٢٦/١

فصل الباء المضمومة

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
رَكْبُ (٤أبيات)	الطويل	أبو تمام	٧٢/١
ثَقْبُ	الطويل	البحتري	٥٥/٢
عَتْبُ	الطويل	العباس بن الأحنف	٢٦٧/١
الذنبُ	الطويل	العباس بن الأحنف	٢٦٧/١
حربُ	الطويل	العباس بن الأحنف	٢٦٧/١
نَدْبُ	الطويل		٢٠٢/٢
وهْبُ	الطويل		٧٥/١
الكلبُ	الطويل		٧٥/١
يتذبْذبُ (٧ أبيات)	الطويل	النابغة	١٥/١ ، ١٦
المهذَّبُ	الطويل	النابغة	١٦/١ ، ٢١٧ ، ١٩٦/٢
مذهبُ	الطويل	النابغة	٢١٧/١

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
ملعبُ	الطويل		١٥٣/٢
يذهبُ	الطويل		١٧١/٢
ويعذبُ	الطويل		٢١١/٢
تُنسبُ	الطويل		١٦٩/٢
تُضرَبُ	الطويل		١٦٩/٢
معصَّبُ	الطويل		١٦٩/٢
كواكبُ	الطويل	الأخنس بن شريق	٦٨/٢
الحرائبُ	الطويل	النابغة	٦٦/٢
عاتبُ	الطويل	شاعرٌ من كندة	١٧/١
كواكبُ	الطويل	شاعرٌ من كندة	١٧/١
ضاربُ	الطويل	امرأةٌ من بني أسد	١٦٣/٢
المطالبُ	الطويل	دِعْبل الخزاعيّ	١٩٤/٢
التجاربُ	الطويل	دِعْبل الخزاعيّ	١٩٤/٢
الكواكبُ	الطويل	نُصَيْب	١٧/١
الحقائبُ	الطويل	نُصَيْب	١٣٠/١
عجائبُ	الطويل	أبو تمام	٢٠٢/٢
جانبُ	الطويل	أبو تمام	٢٠٢/٢
المطالبُ	الطويل	أبو فراس الحمداني	٦١/٢
جانبُ	الطويل	أبو فراس الحمداني	٦١/٢
الكواكبُ	الطويل	مولى ابن أبي السمط	٢٣/١
حاجبُ	الطويل	مولى ابن أبي السمط	٢٣/١
ثاقبُ (٤أبيات)	الطويل	أبو هلال العسكري	٣٦/٢
ملاعبُ	الطويل		١٥٤/٢

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
غائبُ	الطويل		١٥٤/٢
خضابُ	الطويل	عُبيد الله بن عبد الله بن عتبة	٣١٤/١
ولعابُ	الطويل	عُبيد الله بن عبد الله بن عتبة	٣١٤/١
دروبُ (٥أبيات)	الطويل	عبد الله بن محمد الفقعسي	١٩٣/٢
نكوبُ(١٠ أبيات)	الطويل	كعب بن سعد الغنوي	١٧٨/٢ ، ١٧٩
يؤوبُ	الطويل	كعب بن سعد الغنوي	١٧٨/٢
مجيبُ	الطويل	كعب بن سعد الغنوي	١٧٩/٢
قريبُ	الطويل	كعب بن سعد الغنوي	١٧٩/٢
خصيبُ	الطويل	علقمة بن عَبَدَة الفحل	١٠٤/١
سبيبُ	الطويل	جميل	١٢٩/٢
حبيبُ	الطويل	جميل	١٢٩/٢
فقريبُ	الطويل	جميل	١٢٩/٢
مريبُ	الطويل	جميل	٢٣٧/٢
دبيبُ (٤أبيات)	الطويل	عُروة بن حِزام	٢٨٢/١
يؤوبُ	الطويل	دِعبل الخزاعيّ	٢٧٧/١
ويُثيبُ	الطويل	دِعبل الخزاعيّ	٢٧٧/١
عجيبُ	الطويل	الخوارزمي	١٥٧/٢
يطيبُ	الطويل	الخوارزمي	١٥٧/٢
رقيبُ	الطويل	ابن المعتز	٣٣٨/١
سبيبُ (٤أبيات)	الطويل	أبو هلال العسكري	٧٥/٢

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
غريبُ (٥أبيات)	الطويل		١٩٣/٢
حبيبُ	الطويل		١٣/١
فقريبُ	الطويل		١٣/١
وحليبُ(٨أبيات)	الطويل		٤٥/٢ ، ٤٦
نحيبُ	الطويل		٢٣٤/٢
قلوبُ	الطويل		٢٣٤/٢
خصيبُ	الطويل		٢٣٤/٢
ثاقبُهْ	الطويل	أبو الطَّمَحان القينيّ	٢٢/١
كواكبُهْ	الطويل	أبو الطَّمَحان القينيّ	٢٢/١
كتائبُهْ	الطويل	أبو الطَّمَحان القينيّ	٢٢/١
جادِبُهْ	الطويل	الفرزدق	١٥٦/٢
جادبُهْ (٩أبيات)	الطويل	ذو الرمة	٢٣٣/١ ،٢٣٤
غباغِبُهْ	الطويل	ذو الرمة	١٤٧/٢
صالبُهْ	الطويل	ذو الرمة	١٤٧/٢
سحائبُهْ	الطويل	ابن المعتز	٢٥٩/١ ، ٤٧/٢
ساحبُهْ	الطويل	ابن المعتز	٢٥٩/١ ، ٤٧/٢
كتائبُهْ	الطويل	ابن المعتز	٢٥٩/١ ، ٤٧/٢
جوانبُهْ	الطويل	ابن المعتز	٢٥٩/١ ، ٤٧/٢
جانبُهْ	الطويل	ابن المعتز	٣٥٦/١
سواكبُهْ	الطويل	ابن المعتز	١٣٠/٢
كاتبُهْ	الطويل	ابن المعتز	١٣٠/٢
كواكبُهْ	الطويل	بشّار	٦٧/٢
يناسبُهْ	الطويل	بشّار	١٩٢/٢

(١) صدره : إذا ذهب العتابُ فليس ودٌّ

وهو من غير نسبة في العقد الفريد ٣١٠/٢ ، ٢٣٠/٤ ، والتمثيل والمحاضرة ص٤٦٥

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
الحاجبُ	السريع		١٨٨/١
والحاجبُ	السريع		١٨٨/١
حُجَّاب	السريع		١٨٨/١
ومركوبُ	السريع	أبو دؤاد الإيادي	١٠٦/٢
الوصبُ	المنسرح	ابن الرومي أو الناجم	١٦٥/٢
عجبُ	المنسرح	ابن الرومي أو الناجم	١٦٥/٢
تُشَبُّ (٢١ بيتا)	المجتث	أبو سعيد الأصفهاني	٢١٠/٢
أستوهبُ	المتقارب	أبو هلال العسكري	١٦١/١
نحسبُ (٥ أبيات)	المتقارب	أبو هلال العسكري	٢١٥/١

فصل الباء المكسورة

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
والقَلْبِ	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	٢٢٨/١
الشُّربِ	الطويل	العباس بن الأحنف	٢٥٩/١ ، ٢٦٠
العَذْبِ	الطويل	العباس بن الأحنف	٢٥٩/١ ، ٢٦٠
القلْبِ	الطويل	العباس بن الأحنف	٢٧٥/١
الذَّنْبِ	الطويل	العباس بن الأحنف	٢٧٥/١
وبالعَتْبِ	الطويل	العباس بن الأحنف	٢٧٥/١
ثَغْبِ[1]	الطويل	عُمارة بن عَقِيل	٢٤١/١

---

(١) جاء البيت في مطبوعة ديوان المعاني هكذا :

كأنّ على أنيابها مبيت الكرى ... وقيعه يردى تهلل في تعب

وفيه من التصحيف والتحريف ما ترى . وصوابه :

كأن على أنيابها مبعث الكرى ... وقيعة بَرْدِيٍّ تَهَلَّل في ثَغْبِ

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
قلبِ	الطويل	عُمارة بن عَقِيل	٢٤١/١
الجَذْبِ	الطويل	ابن الرومي	٦١/٢
الصُّلبِ	الطويل	ابن الرومي	٦١/٢
بالسُّلْبِ	الطويل	ابن الرومي	٦١/٢
مكعثبِ	الطويل	الفرزدق	٢٨١/١
المهذَّبِ(٦أبيات)	الطويل	أبو تمام	٧٠/١
المتصعَّب	الطويل	أبو هلال العسكري	١٣/١
مطلبِ	الطويل	أبو هلال العسكري	٢٢/١ ، ١١٠
معقّبِ	الطويل	أبو هلال العسكري	١١٠/١
يتقلّبِ	الطويل	أبو هلال العسكري	١١٠/١
والقُربِ	الطويل	أبو هلال العسكري	١٨٠/١
كلْبِ	الطويل	أبو هلال العسكري	١٨٠/١
غيهبِ	الطويل	أبو هلال العسكري	٢٤٨/١
معقربِ	الطويل	أبو هلال العسكري	٢٤٨/١
ملعبِ	الطويل	أبو هلال العسكري	٢٤٨/١
مطحلبِ	الطويل	أبو هلال العسكري	٣٣٧/١
المتقلّبِ	الطويل		٥٥/١
بمَرْحَبِ	الطويل		٢٢٠/٢
حُبِّي (٤أبيات)	الطويل		٢٦٥/١، ٢٦٦
تطيَّبِ	الطويل	امرؤ القيس	٢٦١/١

=والثَّغْب : بقية الماء العذب في الأرض . وقيل : هو الغدير يكون في ظل جبلٍ لا تصيبه الشمس . راجع ديوان عُمارة ص٣٤

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
نحطبِ[1]	الطويل	امرؤ القيس	١٠٩/٢
الكواكبِ	الطويل	النابغة	٣٤٦/١
بآيبِ	الطويل	النابغة	٣٤٦/١
جانبِ	الطويل	النابغة	٣٤٦/١
الحواجبِ	الطويل	النابغة	٥٢/٢
الحباحب	الطويل	النابغة	٥٢/٢
لاعبِ	الطويل	قيس بن الخطيم	٥٠/٢ ، ٥٧
جنادبِ	الطويل	قيس بن الخطيم	٥٠/٢ ، ٥٧
بحاجبِ	الطويل	قيس بن الخطيم	٢٢٩/١
بحاجبِ	الطويل	النمر بن تولب	٢٢٩/١ ، ٢٦٥
المتقاربِ	الطويل	قيس بن الخطيم	٧٠/٢
جانبِ	الطويل	عُروة بن الورد	١٩٥/١
جانبِ	الطويل	ذو الرمة	١٤٧/٢
تائبِ	الطويل	ذو الرمة	١٤٧/٢
عازبِ	الطويل	القطامي	٢٥٩/١
جانبِ	الطويل	القطامي	٢٥٩/١
جانبِ (٥أبيات)	الطويل	أبو تمام	١٤٠/١
محاربِ	الطويل	البحتري	١١٧/١
حبائبِ	الطويل	البحتري	١١٧/١
سحائبِ	الطويل	البحتري	١١٧/١
عاتبِ (٥أبيات)	الطويل	البحتري	١٩٤/٢

(١) في نسبته إلى امرئ القيس خلاف . وهو في ديوانه ص٣٨٩ ، من زيادات الطوسي والسّكريّ وابن النحاس . وانظر شرح أبيات المغني ١٢٩/١

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
هُبوبِ	الطويل		٢٨٥/١
واللَّهَبِ	البسيط	أبو نُواس	٣٠٨/١
الذَّهَبِ	البسيط	أبو نُواس	٣٠٨/١
الذهَبِ	البسيط	علي بن الجهم	٢٣/٢
الطرَبِ	البسيط	أبو تمام	٣١/١، ١٩٥
الحَرَبِ[1]	البسيط	أبو تمام	٦٦/٢
واللعبِ	البسيط	أبو تمام	٧٧/٢
لم أشبِ	البسيط	أبو تمام	١٥٦/٢
شطبِ	البسيط	أبو تمام	١٥٦/٢
والأدبِ	البسيط	أبو تمام	١٥٦/٢
تعبِ (٤أبيات)	البسيط	البحتري	١٢٧/١
واليلبِ	البسيط	ابن الرومي	٢٦/١ ، ٢٧
الرُّتبِ	البسيط	ابن الرومي	٢٦/١ ، ٢٧
والذَّنَبِ	البسيط	ابن الرومي	٢٦/١ ، ٢٧
الحقب (٤أبيات)	البسيط	ابن الرومي	٣١/١
كثَبِ	البسيط	أبوهِفّان	٦٥/١ ، ٦٦
عَربِ	البسيط	أبو هِفّان	٦٥/١ ، ٦٦
النشَبِ	البسيط	أبو هِفّان	٦٥/١ ، ٦٦
منتقبِ	البسيط	أبو هلال العسكري	٣٣٦/١

(١) في مطبوعة ديوان المعاني : والحربُ مشتقةٌ من الحربِ

وهو بهذه الصورة من البحر المنسرح ، لكنه ورد في ديوان أبي تمام ٦٤/١ هكذا :

لما رأى الحربَ رأيَ العين تُوفَلِسٌ والحربُ مشتقة المعنى من الحرَبِ

وهو بهذه الصورة من البسيط ، كما ترى .

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
الذَّئبِ	البسيط	أبو هلال العسكري	٣٣٦/١
وآدابي	البسيط	أبو هلال العسكري	١٤٢/١
وأصحابي	البسيط	أبو هلال العسكري	١٤٢/١
ذو عابِ	البسيط	أبو هلال العسكري	١٤٢/١
مضاربِهِ	البسيط	أبو المطاع	٢٦٩/١
ذوائبِهِ	البسيط	أبو المطاع	٢٦٩/١
لصاحبِهِ	البسيط	أبو المطاع	٢٦٩/١
بالإيابِ	الوافر	امرؤ القيس	١٩٣/٢
بالإيابِ	الوافر	ابن المولى	٢٦٥/١ ، ١٩٠/٢
السَّحابِ	الوافر	ابن المولى	٢٦٥/١ ، ١٩٠/٢
الكتابِ	الوافر	أبو تمام	٢٢٢/٢
بابِ (٦أبيات)	الوافر	الحِمّاني	١١٤/٢
الحرابِ	الوافر	الحسن بن وهب	٨٣/٢
الشَّباب	الوافر	الحسن بن وهب	٨٣/٢
القبابِ	الوافر	بشار	٣٣/١
الكلاب	الوافر	بشار	٣٣/١
شبابِ	الوافر	علي بن محمد الكوفي	١٥٨/٢
بالذهابِ	الوافر	علي بن محمد الكوفي	١٥٨/٢
الذُّبابِ	الوافر		١٨٧/١
الذُّبابِ	الوافر		٣٥٢/١
الحسابِ	الوافر		٣٥٢/١
الجوابِ	الوافر		١٧٩/١
الإهابِ	الوافر		٥١/٢

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
الذهبِ	الكامل	ابن طباطبا العلوي الأصبهاني	٣٤١/١
شهبِ	الكامل	أبو هلال العسكري	٢٣٧/١
الصبُّ	الكامل	أبو هلال العسكري	٢٣٧/١
قلبي	الكامل	أبو هلال العسكري	٢٣٧/١
الأجربِ	الكامل	لبيد	١٩٨/٢
الأشيبِ	الكامل	البحتري	١٢٦/٢
الطحلبِ	الكامل	أبو تمام	٣٥٣/١
وتركبِ	الكامل	جارية	٢٦٣/١
ويثقبِ	الكامل	جارية	٢٦٣/١
المتعبِ[1]	الكامل	أبو هلال العسكري	١٣/١
الأعقبِ (١١ بيتاً)	الكامل	أبو هلال العسكري	١١١/٢
يَغْرُبِ	الكامل	أبو هلال العسكري	٣٥٧/١
مذهبِ	الكامل	أبو هلال العسكري	٤٣/٢
لم تُضربِ	الكامل	أبو هلال العسكري	٤٣/٢
مشجبِ	الكامل		١٩٨/١
للأشهبِ	الكامل		١٩٨/١
المغربِ	الكامل		٣٤١/١
مذهبِ	الكامل		٣٤١/١
يركبِ	الكامل		٢٦٢/١
تثقبِ	الكامل		٢٦٢/١
حاجبِ	الكامل	أبو تمام	١٨٧/١

(١) راجع ديوانه ص٧١

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
الأبوابِ	الكامل	جرير	١٨٢/١
الأسبابِ	الكامل	أبو دعامة	٢٥٣/٢
الأنسابِ	الكامل	أبو دعامة	٢٥٣/٢
البابِ	الكامل		٢٤٥/٢
ذيابِ	الكامل		٢٤٥/٢
البوّابِ	الكامل		٢٤٥/٢
حجابِ	الكامل		٣٦١/١
مكذوبِ	الكامل	قيس بن الخطيم	٢٢٩/١
لغروب	الكامل	قيس بن الخطيم	٢٢٩/١
قريبِ	الكامل	قيس بن الخطيم	٢٢٩/١، ٢٧٦
محسوبِ	الكامل	قيس بن الخطيم	٢٢٩/١، ٢٧٦
مكذوبِ	الكامل	قيس بن الخطيم	٢٢٩/١، ٢٧٦
بِرُضابِهِ	الكامل	كشاجم	٨٤/٢
لصوابِهِ	الكامل	كشاجم	٨٤/٢
الربربِ	مجزوء الكامل	السَّريّ الرفّاء	٣٥/٢
بعَقْربِ	مجزوءالكامل	السَّريّ الرفّاء	٣٥/٢
المذهبِ	مجزوء الكامل	السَّريّ الرفّاء	٣٥/٢
القلوبِ	مجزوء الكامل	الحِمّاني	١٥٤/٢
والجيوبِ	مجزوء الكامل	الحِمّاني	١٥٤/٢
عيوبِهْ= عيونِهْ			
القلبِ (٧أبيات)	الهزج	أبو هلال العسكري	١٤٨/٢
الجَنْبِ	الرجز		١٠٧/٢

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
شهبِ[1]	الرجز	أبو هلال العسكري	٣٣٤/١
حطبِ	الرجز	أبو هلال العسكري	٣٣٤/١
الحجبِ	الرجز	أبو هلال العسكري	٣٣٤/١
الذهبِ	الرجز	أبو هلال العسكري	٢١/٢
الكُربِ	الرجز	أبو هلال العسكري	٢١/٢
عجبِ	الرجز	أبو هلال العسكري	٢١/٢
أربي (٦أشطار)	الرجز		١٢٣/١
المنكبِ	الرجز	أبو نواس	١٣٣/٢
المقربِ	الرجز	أبو نواس	١٣٣/٢
المخلبِ	الرجز	أبو نواس	١٣٣/٢
بالعقابِ (٩ أشطار)	الرجز		١٥١/٢
الجنابِ	الرجز		١٨١/٢
الخرابِ	الرجز		١٨١/٢
قشوبِ	الرجز	أبو نواس	١٣٨/٢
بالتذهيب	الرجز	أبو نواس	١٣٨/٢
الشيبِ	الرجز	أبو نواس	١٣٨/٢
قنابِهِ (٤أشطار)	الرجز	أبو نواس	١٣٣/٢
حجابِهِ	الرجز	أبو نواس	٣٥٦/١
جلبابِهِ	الرجز	أبو نواس	٣٥٦/١
جلبابِهِ (٤أشطار)	الرجز	ابن المعتز	٣٥٦/١
حجابِها	الرجز	أبو نواس	٣٦٠/١
نقابِها	الرجز	أبو نواس	٣٦٠/١

(١) في ديوانه ص٧٣ « سربِ » ، وكذلك في كتابه الصناعتين ص٤٨٣

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
بِها (٤أشطار)	الرجز	ابن المعتز	٢/١٢١
قصبِ	مجزوء الرجز	أبو هلال العسكري	٢/١٥١
الكتبِ	مجزوء الرجز	أبو هلال العسكري	٢/١٥١
ذهبِ	مجزوءالرجز	أبو هلال العسكري	٢/١٥١
بعبوبِ	مجزوءالرجز	ابن المعتز	٢/١١٥
المكبوبِ	مجزوءالرجز	ابن المعتز	٢/١١٥
التقطيبِ	مجزوءالرجز	ابن المعتز	٢/١١٥
ومغيبِ	مجزوء الرمل	أبو فضلة	١/٣٣٥
المصيبِ	مجزوء الرمل	أبو فضلة	١/٣٣٥
غروبِ	مجزوء الرمل	أبو فضلة	١/٣٣٥
المغيب (٢٠بيتاً)	مجزوء الرمل	أبو هلال العسكري	٢/٨١ ، ٨٢
قلبي	السريع	علي بن محمد البصري	١/١٠٩
والغربِ	السريع	علي بن محمد البصري	١/١٠٩
بالضربِ	السريع	علي بن محمد البصري	١/١٠٩
العاجبِ	السريع	رزين العروضي	١/١٩٩
الحاجبِ	السريع	رزين العروضي	١/١٩٩
أترابِ	السريع	أبو نواس	١/٣٧ ، ٢٥٤
بُعُنّابِ	السريع	أبو نواس	١/٣٧ ، ٢٥٤
تكذيبي	السريع		١/١٨٨
تأديبي	السريع		١/١٨٨
بِهْ	السريع	نصر بن أحمد	١/٢٧٢
لم ينتبِهْ	السريع	نصر بن أحمد	١/٢٧٢
الحجبِ	المنسرح	السريّ الرفّاء	١/٣٦٢

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
ذهبِ	المنسرح	السريّ الرفّاء	٣٦٢/١
الشَّبابِ	الخفيف	عمر بن أبي ربيعة	٢٣٢/١
الشبابِ	الخفيف		٣٣١/١
غرابِ	الخفيف		٣٣١/١
معيبِ	الخفيف	ابن الرومي	١٦٠/٢
حبيبي	المجتث		٣٤٣/١
مشيبي	المجتث		٣٤٣/١
الكاذبِ	المتقارب	أبو تمام	١٦١/١
الخائبِ	المتقارب	أبو تمام	١٦١/١
الكاتبِ (٥ أبيات)	المتقارب	ابن الرومي	٧٨/٢
بِها	المتقارب	الأعشى	٣٢٩/١

(باب التاء)

فصل التاء الساكنة

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
خُلقتْ (٤ أبيات)	مجزوء الرجز	ابن طباطبا	٢١٦/١

فصل التاء المفتوحة

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
ماتا	البسيط	أبو هلال العسكري	٢١٣/٢
أمواتا	البسيط	أبو هلال العسكري	٢١٣/٢
فَوْتا	الوافر	علي بن محمد الكوفي	١٥٨/٢
مَوْتا[1]	الوافر	أبو هلال العسكري	١٥٨/٢

(١) هذا البيت ممّا أخلَّ به ديوان أبي هلال في طبعتيه : طبعة الدكتور محسن غياض ، وطبعة الدكتور جورج قنازع ، وكأنّ الذي منع الأستاذين الفاضلين من إثبات البيت لأبي هلال : أنه إصلاح للبيت السابق . وذلك ما عقَّب به أبو هلال ، على قول:=

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة•
ياقُوتَهْ	السريع		٢/٢٨
ضَرْبَتَهْ	المنسرح	ابن المعتز	١/٢٤٩

فصل التاء المضمومة

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
نقلتُ	الطويل		٢/١٣٠
ميتُ	الطويل		٢/١٣٠
نابتُ	الطويل		٢/٥٩
ساكتُ	الطويل		٢/٥٩
فحييتُ	الطويل	جحظة البرمكيّ	١/٢٠٦
خَرِيتُ	الطويل	جحظة البرمكيّ	١/٢٠٦
رِشْتُها (٧أبيات)	الطويل	مسكين الدارميّ	١/٧٩
السكوتُ	مخلّع البسيط	الناجم	١/٢١٥
عنكبوت	مخلّع البسيط	الناجم	١/٢١٥
انثنيتُ	الوافر	أبو العتاهية	١/١٠٥
ليلتُهْ (٣ أشطار)	الرجز	ابن المعتز	١/٣٤٠
كرتُهْ	الرجز	ابن المعتز	١/٣٤٠
لحيتُهْ	الرجز	ابن المعتز	١/٣٤٠
أصواتُها (٨أشطار)	الرجز		٢/١٤٨
والموتُ	السريع	ابن لنكك	١/١٨٩
الصوتُ	السريع	ابن لنكك	١/١٨٩

= علي بن محمد الكوفي :

لعَمْرُكَ للمشيب علَيَّ تمّا ... فقدتُ من الشباب أشدّ فوتا

فقال أبو هلال : هذا البيت مضطرب اللفظ والرصف والصنعة ، فاعتبرْه :

تملّيتُ الشبابَ فكان شيبا ... وأبليتُ المشيبَ فصار موتا

فصل التاء المكسورة

(باب الثاء)

فصل الثاء الساكنة

فصل الثاء المفتوحة

فصل الثاء المضمومة

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
يُنسجُ	الكامل		٢٤١/٢
فيبهجُ	الكامل		٢٤١/٢
فيروزجُ	الكامل		٢٤١/٢
والولجُ	المنسرح	طريح بن إسماعيل الثقفي	٢٤/١
يعتلجُ	المنسرح	طريح بن إسماعيل الثقفي	٢٤/١
منعرجُ	المنسرح	طريح بن إسماعيل الثقفي	٢٤/١
تاجُ	الخفيف	أبو هلال العسكري	٣٣٦/١
نسّاجُ	الخفيف	أبو هلال العسكري	٣٣٦/١

فصل الجيم المكسورة

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
منضج	الطويل	الشماخ	١١٥/١
مزلَّجِ	الطويل	الشماخ	١١٥/١
المدججِ	الطويل	الشماخ	١١٥/١
المفرَّجِ	الطويل	سحيم عبد بني الحسحاس	١٦٦/٢
مفلّجِ	الطويل	أبو هلال العسكري	٣٣٦/١
دملجِ	الطويل	أبو هلال العسكري	٣٣٦/١
ديباجِ	الطويل	الشمشاطي	٢٦/٢
نعاجِ	الوافر	ابن برّاق الهذلي[1]	١٣٠/٢
ومضرَّجِ	الكامل	أبو هلال العسكري	٣٨/٢ ، ٣٩
الفيروزجِ	الكامل	أبو هلال العسكري	٣٨/٢ ، ٣٩
بنفسجِ	الكامل	أبو هلال العسكري	٣٨/٢ ، ٣٩
ومدبَّجِ (٦أبيات)	الكامل	أبو هلال العسكري	٢٤٧/١

(١) راجع شرح أشعار الهذليين ص٨٧٨

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
العاجِ	الكامل	ابن المعتز	٣٤٠/١
بسراجِ	الكامل	ابن المعتز	٣٥٨/١
شَجٍّ (٢٢ بيتاً)	الهزج	أبو هلال العسكري	٢٤١/٢، ٢٤٢
تُنجِي	الرجز	خلف بن خليفة	١٤٥/٢
الشطرنجِ	الرجز	خلف بن خليفة	١٤٥/٢
يهزجِ	الرجز	أبو نواس	١٣٩/٢
المغنجِ	الرجز	أبو نواس	١٣٩/٢
المعارجِ (٤ أشطار)	الرجز	ابن الرومي	٢٠٩/١
السراجِ	الرجز		٣٣/٢
عاجِ	الرجز		٣٣/٢
الديباجِ	الرجز		٣٣/٢
أبراجِ	الخفيف	أبو هلال العسكري	٣٠٦/١
زجاجِ	الخفيف	أبو هلال العسكري	٣٠٦/١
ساجِ	الخفيف	أبو هلال العسكري	٣٠٦/١
لم تعرِّجِ	مجزوء الخفيف	كشاجم	٢٧٣/١
بنفسجِ	مجزوء الخفيف	كشاجم	٢٧٣/١
العرفجِ	المتقارب	جرير	١٤٤/٢
زُجِّهِ	المتقارب	الصنوبري	٣٢٢/١
فَرْجِهِ	المتقارب	الصنوبري	٣٢٢/١

(باب الخاء)

فصل الخاء الساكنة

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
المتاخْ	مجزوء الكامل	إسحاق بن خلف	٥٧/٢

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
الرياحْ	مجزوء الكامل	إسحاق بن خلف	٥٧/٢
مطرحْ	الرمل	أبو هلال العسكري	١٠٩/١
وشخْ	الرمل	أبو هلال العسكري	١٠٩/١
مزَخْ	الرمل	أبو هلال العسكري	١٠٩/١
فطفخْ	الرمل	أبو هلال العسكري	٣٠٩/١
الفرحْ	الرمل	أبو هلال العسكري	٣٠٩/١
قُزَحْ	الرمل		٣٤/٢
مروحْ	السريع		٤٣/٢
للفتوحْ	السريع		٤٣/٢
الصفيحْ	السريع		٤٣/٢

فصل الحاء المفتوحة

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
مديحا	الكامل		١٨٠/١
وضّاحا	الرجز		٣٧/١
صحيحا	مجزوء الرمل		٢٥٠/٢
ريحا	مجزوء الرمل		٢٥٠/٢
راحا	المنسرح	السريّ الرفّاء	٣٧/٢

فصل الحاء المضمومة

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
تلمحُ	الطويل	ابن مقبل	٢٤٣/٢
أوطحُ	الطويل	ابن مقبل	٢٤٣/٢
مقدحُ	الطويل	ابن مقبل	٢٤٣/٢
ينفحُ	الطويل	ذو الرمة	٢٤٠/١
والمتروَّحُ	الطويل	ذو الرمة	٢٤٠/١
يتوضَّحُ	الطويل	بشار	٣٥٠/١

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
مبرِّحُ	الطويل	بشار	٣٥٠/١
أسجحُ	الطويل		١٣٩/٢
أقبحُ	الطويل		١٣٥/١
وأروحُ	الطويل		١٣٥/١
راحُ	الطويل	ابن مقبل[1]	١٣٢/٢
مادحُ (٧أبيات)	الطويل	أشجع السّلميّ	١٨٥/٢
والقدَحُ (٤أبيات)	المديد	كشاجم	٢٢٨/١
والفرحُ	البسيط	كشاجم	٢٣١/١
مقترحُ	البسيط	كشاجم	٢٣١/١
مصباحُ	البسيط		٣٠٦/١، ٣٠٧
الراحُ	البسيط		٣٠٦/١، ٣٠٧
مذبوحُ	البسيط	ابن طباطبا العلوي الأصبهاني	٣٢٩/١
مشبوحُ	البسيط	ابن طباطبا العلوي الأصبهاني	٣٢٩/١
يُراحُ	الوافر	قيس بن ذَرِيح	٢٧٠/١
الجناحُ	الوافر	قيس بن ذَرِيح	٢٧٠/١
الصباحُ(٧أبيات)	الوافر	أبو هلال العسكري	٢٤٣/٢
الملاحُ	الوافر		٢٨٥/١
وأجرحُها	مجزوء الوافر	أبو نواس	٢٦٥/١
أفرحُ	الكامل	عمرو بن محمد الثقفي. أبو نوفل	٢٩/١
يمزحُ	الكامل	عمرو بن محمد الثقفي. أبو نوفل	٢٩/١
يلمحُ (٤أشطار)	الرجز	مسعود أخي ذي الرمة	١٢٨/٢

(١) نسبه أبو هلال إلى الراعي . والصواب أنه لابن مقبل ، في ديوانه ص ٤١ ، وراجع الخزانة ٢٢٨/١ ، وهو في ملحق ديوان الراعي ص٣٠٣

(١) جاء البيت في المطبوعة هكذا :

انــــه نـــــار وقـــدح القـــادح وأيّ جـــد بـــلغ المـــازح

وفي صدره من التصحيف وإقحام الواو ما ترى . وصواب روايته في الديوان ص٦١٨ :

أيّـــة نـــارِ قـــدح القـــادحُ

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
بالراحِ	البسيط	أوس بن حجر ، أو عَبيد بن الأبرص[٢]	٤/٢
بقرواحِ	البسيط	أوس بن حجر ، أو عَبيد بن الأبرص	٤/٢
رمّاحِ	البسيط	أوس بن حجر	٧/٢
وضّاحِ	البسيط	البحتري	٢٣٨/١
القِماحِ	الوافر	بشر بن أبي خازم	١٢/٢
الجِناحِ	الوافر	بشر بن أبي خازم	١٢/٢
راحِ	الوافر	جرير	٣١/١ ، ٧٦
مراحِي	الوافر	جرير	١٥٧/٢
اللّقاحِ	الوافر	ابن المعتز	٥٤/٢
الصباحِ	الوافر	ابن المعتز	٣٣٣/١
الأقاحِ	الوافر	ابن المعتز	٣٣٣/١
الرماحِ	الوافر	ابن المعتز	١٢١/٢
الملاحِ (٤أبيات)	الوافر	أبو هلال العسكريّ	٢٨٩/١
الرَّبيحِ (٥أبيات)	الوافر	عمرو بن الإطنابة	١١٤/١
المليحِ (٥أبيات)	الوافر	أبو هلال العسكريّ	٧٦/٢
القادحِ	الكامل	أبو هلال العسكريّ	١٤٦/٢
رامحِ	الكامل	أبو هلال العسكريّ	١٤٦/٢
الرائحِ	الكامل	أبو هلال العسكريّ	١٤٥/٢
صفائحِ	الكامل	أبو هلال العسكريّ	١٤٥/٢
روائحِ	الكامل	أبو هلال العسكريّ	١٤٥/٢

(٢) انظر كتاب الشعر ص٤٦١ .

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
صالح	الكامل		٢٣١/١
بماصح	الكامل		٢٣١/١
القارح	الكامل	زياد الأعجم[1]	١٧٥/٢
الصالح	الكامل	زياد الأعجم	١٧٥/٢
صباح	الكامل	ابن السَّكن	٢٠٨/١
الأرواح	الكامل	بعض المُحْدَثِين	٣١٩/١
أطلاح (٤ أبيات)	الهزج	ابن هَرْمة	٣٥٨/١
والرَّواح	الرجز	أبو هلال العسكريّ	١١٢/٢
أرماح	الرجز	أبو هلال العسكريّ	١١٢/٢
أرماح	الرجز		٢٤٨/٢
بالراح	الرجز		٢٤٨/٢
النباح	الرجز		٢٤٨/٢
مَشح	السريع	دِعْبِل الخزاعيّ	٢٠٧/١
راح	السريع		١٩٩/١
السَّفْح (٤ أبيات)	المنسرح	مطيع بن إياس	١٨٤/٢
تُفّاح	الخفيف	العباس بن الأحنف	٢٥٨/١
للمصباح (٦ أبيات)	الخفيف	البحتري	٣٠٧/١
التفاح (٦أبيات)	الخفيف	ابن الرومي	٢٣٩/١
مفتاح (١٠ أبيات)	الخفيف	ابن الرومي	٢٠٧/١، ٢٠٨
الصباح	الخفيف	نصر بن أحمد	٢٤٦/١
أقاح	الخفيف		٢٤٠/١

(١) النسبة من الأغاني ٣٨١/١٥ ، وذيل أمالي القالي ص٨ . والبيتان من قصيدة زياد الشهيرة في رثاء المغيرة بن المهلب .

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
لروحي	الخفيف	أبو هلال العسكريّ	٢/٣٧
مليحِ	الخفيف	أبو هلال العسكريّ	٢/٣٧
القباحِ	المتقارب	الخالديّ	١/٢٠٨
الصباحِ	المتقارب	الخالديّ	١/٢٠٨
مستراحِ	المتقارب	الخالديّ	١/٢٠٨
فتحِهِ	المتقارب	ابن الرومي	١/١٨٢
سلحِهِ	المتقارب	ابن الرومي	١/١٨٢

(باب الخاء)

فصل الخاء الساكنة

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
الرخاخْ	السريع		١/٣٢٤

فصل الخاء المكسورة

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
تمرَّخِ	الطويل		١/٣٥٤
سرخِ	الطويل		١/٣٥٤
باذخِ	الطويل	إبراهيم بن العباس	٢/٢٠٠
وصارخِ	الطويل	إبراهيم بن العباس	٢/٢٠٠
بنافخِ	الطويل	إبراهيم بن العباس	٢/٢٠٠

(باب الدال)

فصل الدال الساكنة

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
بلَدْ	الطويل		٢/٢٤٩
زبرجدْ	الوافر	أبو هلال العسكريّ	٢/٣٣
عسجدْ	الوافر	أبو هلال العسكريّ	٢/٣٣

(١) هذا والذي بعده أنشدهما ابن خلكان ، مع بيت ثالث ، حكاية عن « حماسة البيّاسيّ » ، لأبي العطاف الكوفي صالح بن عبد الرحمن بن نشيط . وفيات الأعيان ٢٤٣/٧ ، في أثناء ترجمة البيّاسيّ ، وهو يوسف بن محمد بن إبراهيم الأنصاري الأندلسيّ . والقافية هناك مطلقة بالضم « والقيودُ » .

(٢) هكذا ينسب أبو هلال هذا الرجزَ إلى أبي جندب الهذلي ، ولم يرِدْ في شعر أبي جندب ، في أشعار الهذليين ، صنعة السّكريّ ، على حين نُسِب إلى أبي ذؤيب في شرح أشعارهم ص٢٣٣ ، والرجز هناك سبعة أشطار ليس غير . ولم يرجع الأستاذ عبد الستار فراج ـــ رحمه الله ـــ في هذا الموضع إلى ديوان المعاني ، مع ما جرى عليه من الاستقصاء والتتبّع . وانظر تخريج الرجز عنده في ص١٣٩٩

(٣) هذا والذي بعده نُسبا إلى حسان بن ثابت ، في الموضع المذكور من شعر الهذليين ، وعنه زيادات ديوان حسان ص٤٥٤

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
وغَدْ	الرجز		٨٢/١
نكدْ (٥أبيات)	مجزوء الرجز	أبو هلال العسكريّ	٢٤٧/٢
بالعُمُدْ	الرمل	عديّ بن زيد	١٣٧/٢
تودّ	الرمل	عمر بن أبي ربيعة	٢٢٨/١
تبترِدْ (٤أبيات)	الرمل	عمر بن أبي ربيعة	٢٢٨/١
بعَدّ	الرمل	محمد بن مناذر	١١٨/٢
أوَدّ	الرمل	محمد بن مناذر	١١٨/٢
الأسدْ	الرمل		٢٥/١
بالجلَدْ	الرمل		٢٥/١
الجحودْ	الرمل	ابن الرومي	٢٧٨/١
الأسودْ	الرمل	ابن الرومي	٢٧٨/١
هجودْ	الرمل	ابن الرومي	٢٧٨/١
تتّقدْ	السريع	ابن المعتز	٣١٢/١
جَمَدْ	السريع	ابن المعتز	٣١٢/١
أمْردْ	الخفيف	أبو هلال العسكريّ	٢٤٩/١ ، ٢٨/٢
تتجدّدْ (١٢بيتاً)	الخفيف	أبو هلال العسكريّ	٢٧/٢ ، ٢٨
أحمدْ	المجتث		٢٣٢/١

فصل الدال المفتوحة

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
المقالدا	الطويل	الأعشى	٢٤/١
فتبدّدا	الطويل	ابن الطثرية	٣٣٤/١
مشرّدا	الطويل	الحسين بن الضحاك	٢٠٦/٢
مُورِدا	الطويل	أبو هِفّان	٨٠/١
جُرّدا	الطويل	أبو هِفّان	٨٠/١

(١) في المطبوع « ربعي » خطأ . وهو من الهذليين . انظر شرح أشعارهم ص٦٧١

(٢) في ديوانه ١٥٦/٣ « رائده » بالراء .

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
الجديدا	الوافر	ابن الرومي	٢٠٠/١
الرَّديدا	الوافر	ابن الرومي	٢٠٠/١
تبيدا	الوافر	ابن الرومي	٢٠٠/١
قعودا	الوافر		٢١٢/١
مَغْدا[١]	مجزوء الوافر	عمرو بن معدي كرب	٢٣/٢
تَزيَّدا (٤أبيات)	الكامل	ابن الرومي	٦٨/١ ، ٦٩
مواعدا	الكامل	البحتري	٢٠٧/٢
رواعدا	الكامل	البحتري	٢٠٧/٢
بُرودا	الكامل	جرير	٧٧/١ ، ١٠٧/٢
أُسُودا	الكامل	السَّريّ الرفاء	٢٩٠/١
توريدا	الكامل	السَّريّ الرفاء	٢٩٠/١
فريدا (٦أبيات)	الكامل	أبو تمام	٩/١
ومعيدا (٤أبيات)	الكامل	أبو تمام	٥٧/١
عَمُودا (٧أبيات)	الكامل	أبو تمام	٧٢/١
طريدا	الكامل		٣٥٧/١
الممدودا	الكامل		٣٥٧/١
مدادَها	الكامل	عديّ بن الرقاع	١٣٢/٢
وزادَها	الكامل	عديّ بن الرقاع	٢٢٣/٢
كدّا	مجزوء الكامل	الحارث بن حِلِّزَة	٢٤٧/٢

(١) جاء في المطبوع « معدي » وصُحّح في الاستدراكات بآخره . والبيت بتمامه :

تبـاري قـرحـة مثـل الـ ـوتـيرة لم تكـن مغـدا

قال الأزهري : يصف فرساً أنثى . والوتيرة : الحلقة الصغيرةُ يتعلّم عليها الطعن والرمي . المغد : النتف . أخبر أن قرحتها جبلّةٌ لم تحدث عن علاج نتف . التهذيب ٤١/٤ ، وأيضاً ٧٩/٨ ، ٣١٣/١٤ ، وديوان عمرو ص٦٢

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
عُودَا (٤أشطار)	الرجز		١٤/٢
الصَّغْدَهْ(١١ شطراً)	الرجز	أحمد بن إسماعيل	٧٩/٢ ، ٨٠
استمدَّهْ	الرجز	أحمد بن إسماعيل	٨٣/٢
بندَّهْ	الرجز	أحمد بن إسماعيل	٨٣/٢
بعدَها (٤أشطار)	الرجز		٣٥٥/١
الصُّعدا	الرمل	الحسين بن الضحاك	٢٧٣/١
كمدا	الرمل	الحسين بن الضحاك	٢٧٣/١
وشِدَّهْ	مجزوء الرمل	أبو الشِّيص	٢٥٢/٢
المِخدَّهْ	مجزوء الرمل	أبو الشِّيص	٢٥٢/٢
ميعادا	السريع		٣٥١/١
عادا	السريع		٣٥١/١
دستَنْبَدَا	الخفيف	ابن المعتز	٣٢٩/١
وصَدّا	الخفيف		٢٥١/٢
قدّا	الخفيف		٢٥١/٢
وأسْدَى	الخفيف	البحتري	١٢٨/١
عَبْدا	الخفيف	البحتري	١٢٨/١
مزيدا (٥أبيات)	الخفيف	البحتري	٥٤/١
بدا	مجزوء الخفيف	مؤمّل	٢٥١/١
غدا	مجزوء الخفيف	مؤمّل	٢٥١/١
بدّا	المجتث	أبو هلال العسكريّ	٨٩/١
تجدّا	المجتث	أبو هلال العسكريّ	٨٩/١
كدّا	المجتث	أبو هلال العسكريّ	٨٩/١
عَبْدَهْ	المجتث	أبو هلال العسكريّ	٢٠٣/١

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
خدَّهْ	المجتث	أبو هلال العسكريّ	٢٠٣/١
البلادا (١٣ بيتا)	المتقارب	أبو سعيد الآصفهاني	٢٠٩/٢
تزيدا	المتقارب	أبو نواس	٢٣٢/١
سعيدا	المتقارب	مسلم بن الوليد	١٦٢/١
وسُودا	المتقارب	مسلم بن الوليد	١٦٢/١
يسُودا	المتقارب	مسلم بن الوليد	١٦٢/١
وحيدا	المتقارب	الحِمّاني	٢٣١/١
تعودا	المتقارب	الحِمّاني	٢٣١/١
ألبادَها	المتقارب	حسّان بن ثابت	٥١/٢
أغمادَها	المتقارب	حسّان بن ثابت	٥١/٢

فصل الدال المضمومة

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
زُبْدُ	الطويل		٢٩٥/١
النَّهْدُ (٦أبيات)	الطويل		١٣٥/٢
المتزوِّدُ (٦أبيات)	الطويل	بشّار	٥٥/٢ ، ٥٦
شُهَّدُ	الطويل	ابن الرومي	٥٥/٢
معرَّدُ	الطويل	ابن الرومي	٥٥/٢
يُعربدُ (٦أبيات)	الطويل	أبو هلال العسكريّ	١٠/٢ ، ١١
أحمدُ(في ثلاثة أبيات)	الطويل		٧٦/١
أحمدُ	الطويل	ابن المعتز	٧٧/١
أحمدُ = أحسنُ . في الطويل المضموم			
أسعدُ	الطويل		١٥٦/١
غدُ	الطويل		١٥٦/١
وأومدُ	الطويل		٢١٤/١

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
أتبرَّدُ	الطويل		٢١٤/١
شدُّوا (٥ أبيات)	الطويل	الحطيئة	٣٨/١
ولاحَمْدُ	الطويل	الحطيئة	٣٩/١
العوائدُ	الطويل	عروة بن الورد	١٠٧/١
ماجدُ	الطويل	عروة بن الورد	١٠٧/١
الأباعدُ	الطويل	ضمرة بن ضمرة	٨١/١
جاهدُ	الطويل	ضمرة بن ضمرة	٨١/١
واحدُ	الطويل	ذو الرمة	٣٤٢/١
ماجدُ	الطويل	ذو الرمة	٣٤٢/١
شاهدُ	الطويل	أبو هلال العسكريّ	٣١/١
عاقدُ	الطويل	أبو هلال العسكريّ	٣٠٩/١
قلائدُ	الطويل	أبو هلال العسكريّ	٣٠٩/١
وعوائدُ (٥أبيات)	الطويل	أبو هلال العسكريّ	٨٠/٢
قاعدُ	الطويل		٢٠٩/١
باردُ	الطويل		١٩١/٢
حامدُ	الطويل		٢١٦/٢
قاصدُ	الطويل		٢١٦/٢
الأباعدُ	الطويل		٢٤٧/٢
وسادُ	الطويل	بشار	٣٤٩/١، ٣٥٠
نفادُ	الطويل	بشار	٣٤٩/١، ٣٥٠
مديدُ	الطويل	أبو هلال العسكريّ	١٢٩/٢
جنودُ	الطويل	أبو هلال العسكريّ	٢٩٢/١
يريدُ	الطويل	أبو هلال العسكريّ	٢٩٢/١

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
وفودُ	الطويل	أبو هلال العسكريّ	٢٩٢/١
قعودُ	الطويل	أبو هلال العسكريّ	٣٣١/١
جليدُ	الطويل		٢٧٢/١
يريدُ	الطويل		٢٧٢/١
شديدُ	الطويل		٢٢٨/١
أجودُ	الطويل		٢٢٨/١
يعودُ	الطويل		٢٧٨/١
شديدُ	الطويل		٢٧٨/١
بعيدُ	الطويل		٢٣٧/٢
جلودُها	الطويل	ذو الرمة	١٨١/١
شهودُها	الطويل	ذو الرمة	١٨١/١
صعيدُها	الطويل	ذو الرمة	١٨١/١
وجيدُها	الطويل	ذو الرمة	٢٣٦/١
وسودُها (٤ أبيات)	الطويل	الخريمي	١٩٧/٢
نزيدُها	الطويل		٦٧/٢
طريدُها	الطويل		٦٧/٢، ٦٨
نقودُها	الطويل		٦٧/٢، ٦٨
بَرَدُ	المديد	ابن المعتز	٢٤١/١
جُدَدُ	البسيط	سعد بن ناشب	٥١/٢
غمدُ	البسيط	سعد بن ناشب	٥١/٢
تتقدُ	البسيط	ابن المعتز	٣١٣/١
الجسدُ	البسيط	ابن المعتز	٣١٣/١
عددُ	البسيط	أبو تمام	١١٦/١

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
زهَّادُ	البسيط	أبو هلال العسكريّ	١٧٨/١
نَقْدُ	الوافر	ابن الرومي	١٦٩/١
يُمَدُّ	الوافر	ابن الرومي	١٦٩/١
وَعْدُ	الوافر	ابن الرومي	١٦٩/١
البلادُ	الوافر	كشاجم	٢٣١/١
المعادُ	الوافر	كشاجم	٢٣١/١
الخدودُ	الوافر	بعض شعراء الشام	٢١٨/٢
وجيدُ	الوافر	بعض شعراء الشام	٢١٨/٢
ولا تزيدُ	الوافر		٢٠١/١
تقودُ	الوافر		٢٠١/١
تجودُ	الوافر		٢٠١/١
ومحمدُ	الكامل	كعب بن مالك	٨١/١
ويُغْمَدُ(١)	الكامل	الطرمّاح	١٣١/٢
البُرْجُدُ(٢)	الكامل	الطرمّاح	١٤١/٢
الفرقد (٥أبيات)	الكامل	البحتري	٣٠/١
مُوسدُ	الكامل		١٠٦/١
لا يَحْمدُ	الكامل		١٠٦/١

(١) أتت هذه القافية مع كلمةٍ قبلها في شعر أمية بن أبي الصَّلت . راجع كتاب الشعر ص٢٣٣

(٢) البيت بتمامه :

مُجتابُ شَمْلةِ بُرْجُدٍ لِسَراتِه قَدْراً وأَسْلَمَ ما سِواها البُرْجُدُ

ديوان الطرماح ص١٤١

ولم يأت منه في ديوان المعاني إلا كلمة « مجتاب » واستدرك في ص٢٥٨

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
الأَسْودُ	الكامل		١٠٦/١
نَضَدُ	الكامل		٢٧٥/١
أجِدُ	الكامل		٢٧٥/١
زبرجَدُ	الكامل		٣١٧/١
يتفنَّدُ	الكامل		١٤٢/٢
مقيَّدُ	الكامل		١٤٢/٢
شاهدُ (١٢بيتا)	الكامل	ابن الرومي	٢١/٢
حمَّادُ	الكامل		٣١٤/١
الحدادُ	الكامل		٣١٤/١
الحدادُ	الكامل		٣١٤/١
سوادُ	الكامل		٣١٤/١
وتعودُ	الكامل	محمد بن زياد الكاتب	١٦٧/٢
أسودُ	الكامل	محمد بن زياد الكاتب	١٦٧/٢
تميدُ	الكامل	ابن الرومي	١٨٩/٢
عضدُهْ(٤ أشطار)	الرجز		٦١/٢
أبدُ	مجزوء الرجز	سعيد بن حميد	٣٤٩/١
غدُ	مجزوء الرجز	سعيد بن حميد	٣٤٩/١
تريدُ	الرمل	أحمد بن أبي فنن	٣١٥/١
عتيدُ[1]	الرمل	أحمد بن أبي فنن	٣١٥/١

(١) جاء البيت في المطبوع هكذا :

إني إن أمكـــن يـــوم صـــالح إن يـوم الشـرب لا كان عتيـدُ

وصوابه ــ كما أثبته جامع شعره ــ :

والله إن أمكـــن يـــومٌ صـــالح

شعراء عباسيون . للدكتور يونس أحمد السامرائي ص١٤٧

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
مريدُ (٤أبيات)	مجزوء الرمل	السريّ الرفّاء	٣٢/٢
جَهدُوا	المنسرح	طريح بن إسماعيل الثقفي	٥٣/١
مقتصدُ	المنسرح	طريح بن إسماعيل الثقفي	٥٣/١
زرَدُ	المنسرح	الصنوبري	٢٤٨/١
البلدُ	المنسرح		٢٢٣/١
أحدُ	المنسرح		٢٢٣/١
الخدودُ	الخفيف	البحتري	١٧/٢
سعودُ	الخفيف	البحتري	١٧/٢
تُجيدُ	الخفيف	ابن الرومي	٣٢١/١
مديدُ	الخفيف	ابن الرومي	٣٢١/١
مستعيدُ	الخفيف	ابن الرومي	٣٢١/١
تزيدُ[1]	الخفيف	ابن الرومي	٣٤٩/١
يدُ (٤أبيات[2])	المتقارب	ابن أبي فنن	٣٤٥/١
يرفدُ (٦أبيات)	المتقارب	أبو العتاهية	١٠٦، ١٠٥/١

(١) جاء في المطبوع :

ليست تــزول ولكـــنْ تــزيـــدُ

وهو بهذه الصورة من المتقارب المخروم ، لكنّ الواو فيه مقحمة . والبيت بتمامه في الديوان ص٦٩٢ :

ذي نجـــومٍ كأنهنّ نجـوم الشـيبِ ليست تــزول لكـــن تــزيـــدُ

فهو من الخفيف كما ترى .

(٢) جاء البيت الثاني من الأربعة في المطبوع هكذا :

ونحن ضجـيـعـــانِ في مَسْجـدٍ فــللّه مــا ضُـمّـن المسجـدُ

وهو تحريف ، صوابه : « في مُجْسَدٍ .... المُجْسَدُ » على ما في شعره ، ضمن (شعراء عباسيون) ص١٤٨ . ويقال : ثوبٌ مُجْسَدٌ ومُجَسَّدٌ ، وهو المصبوغ بالزعفران .

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
الواردُ	المتقارب		٢٤١/٢
باردُ	المتقارب		٢٤١/٢
عناقيدُها[١]	المتقارب	الأعشى	٢٤٤/١
عُودُها	المتقارب	الناجم	٣٢٨/١
الواردُ	مجزوء المتقارب	ابن المعتز	٢٤١/٢
باردُ	مجزوء المتقارب	ابن المعتز	٢٤١/٢

فصل الدال المكسورة

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
في غِمدِ	الطويل	أبو ذؤيب	١٥٧/١
والمجدِ	الطويل	نهشل بن حرِّيّ	٦٥/١
نجدِ	الطويل	نهشل بن حرِّيّ	٦٥/١
بعدِي	الطويل	نهشل بن حرِّيّ	٦٥/١
والمجدِ[٢]	الطويل	البحتريّ	٦٥/١
نجد	الطويل	البحتري	٦٥/١
الغِمْدِ	الطويل	النمر بن تولب	٨٠/١
الغِمدِ	الطويل		٦٩/١
وَرْدِ	الطويل	ابن المعتز	٣٥٥/١
القَصْدِ	الطويل	ابن المعتز	٣٤٨/١
النَّقدِ	الطويل	ابن المعتز	٣٤٨/١
خدِّ	الطويل	ابن المعتز	١٨٠/٢
والمجدِ	الطويل	ابن المعتز	١٨٠/٢

(١) لم أجده في ديوان الأعشى بطبعتيه (جاير) و (محمد حسين)

(٢) البيتان مفردان في ديوان البحتري ٥٤٣/١ . وقد أنبأنا أبو هلال أنه أخذهما من نهشل بن حرِّيّ . وانظر تعليق الأستاذ حسن كامل الصيرفي . رحمه الله رحمة واسعة .

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
من بُرْدِ	الطويل	حمَّاد عَجْرَد	١٨١/١
وَرْدِ	الطويل	التنوخيّ	٣٥٨/١
الجعْدِ	الطويل	التنوخيّ	٣٥٨/١
خدٍّ	الطويل	التنوخيّ	٢٧/٢
الزُّبْدِ	الطويل	أبو الهنديّ	٣١١/١
للرَّعْدِ	الطويل	أبو الهنديّ	٣١١/١
الوَرْدِ	الطويل	بشّار	٢٧٩/١
الوَرْدِ	الطويل	البحتري	١٦٧/٢
الجِدَّ	الطويل	ابن طباطبا العلوي	٣٥٧/١
وحدي	الطويل	ابن طباطبا العلوي	٣٥٧/١
الغِمدِ	الطويل	ابن طباطبا العلوي	٣٥٧/١
العبدِ	الطويل		٩١/١
والبَرْدِ	الطويل		٢٤١/١
مِذْوَدِي	الطويل	حسّان بن ثابت	٨٩/١
موقدِ	الطويل	الحطيئة	٤٣/١ ، ٤٤
الغدِ	الطويل	الحطيئة	٤٣/١
بمخلدِ	الطويل	الحطيئة	٤٣/١
مُصَرَّدِ	الطويل	الأخطل	٢٧/١
مجدَّدِ	الطويل	الأخطل	٢٧/١
بإثمدِ	الطويل	أبو تمام	٣٤٣/١
عندي (٦أبيات)	الطويل	ابن الرومي	١٨٤/٢
فَرْدِ	الطويل	خالد الكاتب	٢٨٤/١
عندِي	الطويل	خالد الكاتب	٢٨٤/١

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
بالبَردِ	البسيط		٢٥٦/١
البلَدِ	البسيط		٣٤٢/١
بادِي	البسيط	النمر بن تولب	٥١/٢
والهادي	البسيط	النمر بن تولب	٥١/٢
الصادي	البسيط	القطامي	٢٤٢/١
الحادي	البسيط	القطامي	١٢١/٢
بادي	البسيط	ابن أبي عيينة	١٣٨/٢
والحادي	البسيط	ابن أبي عيينة	١٣٨/٢
زادِ	البسيط	الأفوه الأودي	١١٨/١
بأقيادِ	البسيط	إدريس بن أبي حفصة	٦٣/١
حادي	البسيط	إدريس بن أبي حفصة	٦٣/١
الزادِ	البسيط	إدريس بن أبي حفصة	٦٣/١
بجلمودِ	البسيط	مسلم بن الوليد	١١٧/١
تغريدِ	البسيط	مسلم بن الوليد	١١٧/١
الجودِ	البسيط	مسلم بن الوليد	١٠٤/١
والجيدِ[1]	البسيط	مسلم بن الوليد	٥١/٢
الجلاميد	البسيط	مسلم بن الوليد	١٢٩/٢
مودودِ[2]	البسيط	مسلم بن الوليد	١٥٨/٢

(١) أنشد أبو هلال عجزه فقط بهذه الرواية :

ونغمد السَّيفَ بين النحر والجيدِ

والذي وجدته في ديوان مسلم ص١٦٣ :

ورأسَ مهران قد ركَّبْتَ قلّته لَدْناً كفاه مكانَ اللِّيتِ والجيد

(٢) وينُسب لبشّار . راجع دلائل الإعجاز ص٥٠٤ ، وتعليق شيخنا أبي فِهر ، عليه .

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
محسودِ	البسيط	البحتري	٤٦/١
مردودِ	البسيط	ابن الرومي	١٣٠/١
الجودِ	البسيط	ابن الرومي	١٣٠/١
مجحودِ	البسيط	أبو هلال العسكريّ	٨٤/٢
سُودِ	البسيط	أبو هلال العسكريّ	٨٤/٢
بمحمودِ	البسيط	أبو هلال العسكريّ	٨٤/٢
لموجودِ	البسيط		٧١/١
الجُودِ	البسيط		٧١/١
العُودِ	البسيط		٧١/١
لصيدِ	الوافر	أبو الطمحان القيني	١٦١/٢
بقَيْدِ	الوافر	أبو الطمحان القيني	١٦١/٢
نجدِ	الوافر	ابن ميَّادة	١٢٣/١
جردِ	الوافر	ابن ميَّادة	١٢٣/١
وجدِي	الوافر	ابن ميَّادة	١٢٣/١
حَمْدِ	الوافر	إبراهيم بن العباس	٢٨٣/١
بُودٍّ	الوافر	إبراهيم بن العباس	٢٨٣/١
جُهْدِي	الوافر	إبراهيم بن العباس	٢٨٣/١
بجحدِ	الوافر		٢٦٧/١
رعدِ	الوافر		٢٦٧/١
يُنادِي	الوافر	أبو الصَّلت	٣٠٢/١
بالشّهادِ	الوافر	أبو الصَّلت	٣٠٢/١
هادِي	الوافر	أمية بن أبي الصلت	٢٦/١
بلادِ (٤أبيات)	الوافر	أبو هلال العسكريّ	١٥١/٢

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
التِّلادِ (٤أبيات)	الوافر		٢/٨٠ ، ٨١
زادِ	الوافر		١/١٨٦
الإيادِي	الوافر		١/١٨٦
الفسادِ	الوافر		١/١٨٦
البعادِ (٤أبيات)	الوافر		١/٢٠٣
اقتصاد	الوافر		٢/٢٤٦
رُقادِ	الوافر		٢/٢٤٦
والوليدِ	الوافر	عروة بن أُذَيْنة	٢/٢٣٢
سعيد	الوافر	عروة بن أُذَيْنة	٢/٢٣٢
مستفيدِ	الوافر		١/٢٢١
جديدِ	الوافر		١/٢٢١
وجهدِهْ	الوافر	أبو دواد الإيادي	١/١٤٣

(التعريف والنقد)

التعليقات والنوادر

لأبي علي الهجري

دراسة ومختارات للأستاذ حمد الجاسر

الدكتور شاكر الفحام

الأستاذ حمد الجاسر علّامة الجزيرة من علمائنا الأعلام ، أحبَّ العربيـة الحبَّ الجمّ ، ووقف نفسه على دراستها والاطلاع على مكنوناتها ونفائسها ، والتنقيب عن مخطوطاتها النادرة ، والحثّ على تحقيقها ونشرها ، فكان الحجة في أنساب العرب ، ومعرفة مؤلفاتها وكنوزها في المكتبات المتفرقة ، وكان المرجع في تحديد المواضع في جزيرة العرب وضبط اسمائها . حقّق وألّف فأكثر وأطاب . وقام وحده بإصدار مجلة العرب الغراء التي بلغت سنتها التاسعة والعشرين ، فسدت فراغاً كبيراً في المكتبة العربية . وإن شهرته الواسعة ، ومكانته الرفيعة بين أهل العلم ، وجولان قلمه في تحبير المقالات والبحوث لتغني عن الإشادة بفضله ، والإفاضة في ذكر مآثره .

مما طلع به علينا من المؤلفات القيّمة كتابه : أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع (الرياض – ١٩٦٨م) ، فكشف اللثام عن مكانة هذا العالم الكبير الذي أهمله أصحاب التراجم والمؤلفون فلم يذكروا عنه إلا أقلَّ القليل ، وحدثنا عن كتابه الغميس : التعليقات والنوادر ، الذي أبقت الأيام منه قطعتين : إحداهما في دار الكتب المصرية (القاهرة) ،

والثانية في مكتبة الجمعية الآسيوية (كلكتة بالهند) .

وجاءت الدراسة في قسمين : تناول الأستاذ الجاسر في أولهما : الحديث عن الهجري : عصره وحياته ومؤلفه : التعليقات والنوادر (ص١٣ – ١٧٢) ، وعرض في القسم الثاني بحوث الهجري في تحديد المواضع (ص١٧٣ – ٣٩٩) . ورمى من نشر كتابه أن يكون مقدمة لدراسة وافية عن كتاب الهجري[١] .

واستجابةً لما فطر عليه الأستاذ الجاسر من تواضع جمّ ، وتنويه بأعمال سابقيه ، فقد أهدى كتابه إلى العلماء الثلاثة : الميمني والصديقي والمعصومي (من بلاد الهند) الذي كانوا أول من تحدث عن الهجري وكتابه[٢] .

تبوأ أبو علي الهجري مكانته لدى العلماء بعد أن كشف أستاذنا الجاسر عنه الغطاء ، واحتفل في تقديمه لجمهرة الباحثين ، وأخذت الأنظار تتطلع إلى من ينهض بعبء تحقيق القطعتين المخطوطتين اللتين سلمتا من كتابه : التعليقات والنوادر .

وتقدم السيد حمود عبد الأمير الحمادي (من العراق) فرجا الأستاذَ الجاسر أن يمده بقطعتي المخطوطة ليكون تحقيقُهما مشفوعاً بدراسة الهجري موضوعَ رسالته لنيل درجة الدكتوراه ، فلبّاه وقدم له قطعتي المخطوطة مع نسخة من مؤلفه : أبو عليّ الهجريّ . وقام السيد الحمادي بدراسة الهجري وكتابه وتحقيق القطعة المصرية ، ونال بذلك درجة الدكتوراه ، وصدرت التعليقات والنوادر في جزأين (بغداد – ١٩٨١م)[٣] .

(١) التعليقات والنوادر / دراسة ومختارات ، ق١ : ٥

(٢) أبو علي الهجري : ٥ ، ٩٧ – ٩٩ ، ١٧١ – ١٧٢

(٣) التعليقات والنوادر / دراسة وتحقيق للدكتور الحمادي ٢ : ٣٧٧ – ٣٧٨

ويبدو أن الطالب لم يكن ذا كفاية للاضطلاع بهذا العمل على وجهه ، فسطا في دراسته على ما ضمه كتاب : أبو علي الهجري ، بدل الإفادة منه ، وشوّه القطعة المصرية من الكتاب التي تصدى لتحقيقها ، إذ كان يجهل أصول التحقيق . لقد « اقتحم هذا الأمر اقتحاماً لم يتهيأ له ... » كما قال الأستاذ إبراهيم السامرائي ، فاستثار بعمله أستاذنا الجاسر ، وهو الحليم ، لأنه رأى بفعلة الدكتور الحمادي (رحمه الله) استهانةً بالتراث لا تغتفر[٤] ، وكان أن نهض الأستاذ من بعدُ بعبء تصحيح كثير من الأغلاط التي وقعت في الكتاب المطبوع ، ونشر ذلك في مجلة العرب (س١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩) .

وما زال أستاذنا يؤمل أن يقوم أحد الكفاة القادرين بتحقيق الكتاب ، وفيه كنوز من اللغة والأدب والشعر والأنساب وتحديد المواضع لا نجدها في غيره من الكتب . وحرصاً منه على تقديم هذه الأعلاق النفائس ليفيد منها القراء ، ريثما يُحقق الكتاب ، فقد نسق الفوائد التي جناها منه ، ورتبها ، وجعل عمله موزعاً على أربعة أقسام :

القسم الأول (ط ١٩٩٢م) : وقد تحدث فيه الحديث المفصل عن : حياة الهجري وعصره وثقافته (ص٨ – ٢٣٣) ، واستخلص من النصوص أن الهجري عاش في القرن الثالث وفي أول القرن الرابع الهجريين[٥] .

وبعد أن استوفى القول في الهجري ، عقب بإيراد ما قام به من

---

(٤) التعليقات والنوادر / دراسة ومختارات ، ق١ : ٥ – ٦ ، ٢٣٧ ، ٤٨٦ – ٤٨٨ ، ق٢ : ٤٩٥ – ٤٩٦

(٥) التعليقات والنوادر / دراسة ومختارات ، ق١ : ٢٤

تصحيحات لطبعة الدكتور الحمادي (ص ٢٣٧ – ٤٨٨) .

القسم الثاني (ط ١٩٩٣م) : ويتضمن ما استطاع الأستاذ قراءته في قطعتي المخطوطة من الشعر والرجز ، وإنها لذخيرة طيبة . وقد أورد أستاذنا أسماء الشعراء على ترتيب حروف المعجم فبلغوا (٤٢٥) شاعر ، نُسقت أشعار كل منهم مرتبة القوافي على حروف الهجاء (ص٥١٢ – ٩٢٦) ، ثم وليتها أشعار لم يتضح قائلها ولا راويها (ص٩٢٧ – ٩٤٥) ، وبلغت عدة الأشعار نحو (٥٤١٥) بيت . وجاء بعدها الرجز (ص٩٤٦ – ١٠٠٩) وقد بلغ عدد الرجاز نحو (٧٦) راجزاً ، ثم ساق بعد ذلك الرجز الذي لم يتضح قائله ولا راويه (ص١٠١٠ – ١٠٢٤) . وبلغت عدة أبيات الرجز نحو ١٦٦٥ بيت مشطور .

ويبدو لمتصفح هذه الأشعار أن أكثرها لشعراء مغمورين لم يرد لهم ذكر فيما بين أيدينا من كتب ، وجلُّهم من عصريي الهجري . أما الشعراء المشهورين فقد جاء في أشعارهم أبياتٌ لم ترد في دواوينهم المعروفة .

ولقد تطلب جمع هذه الأشعار وترتيبها جهداً ووقتا . وعلق الأستاذ الجاسر عليها تعليقات نفيسة لا يقوى عليها إلا من أوتي اطلاعاً واسعاً ، وحافظة حيّة ، فصحَّح وخرّج . وتبقى أشياء تحتاج إلى مراجعة وتدقيق ، وأغلاط طباعية يحسن تلافيها في طبعة قادمة .

القسم الثالث (ط١٩٩٣م) : ويحتوي ما فسره الهجري في كتابه من اللغة ، وما قام به من تحديد المواضع . وقد رتبت مواد اللغة على حروف المعجم (ص١٠٣٨ – ١٢٨٠) . وهذه المادة اللغوية تتطلب الدرس والتوثيق ، فقد ذكر الأستاذ الجاسر أنه يخشى أن يكون قد اعتور بعضها

التصحيف والتحريف[٦] . ولا بد من دراسة يقوم بها عالم متضلع في المباحث اللغوية ، قادر على أن يستوفي ما استدركه كتاب الهجري مما لم يرد في كتب اللغة ومعجماتها .

أما المواضع التي عُني الهجري بصفتها وتحديدها فقد انطوت على فوائد شتى ، وتطالعنا مواضع كثيرة في جزيرة العرب قد تفرد الهجري بذكرها ، كما تطالعنا شروح تفصّل ما أجمله البلدانيون العرب في مؤلفاتهم ، وتفتح الباب لاجتهادات وتحقيقات وتصحيحات .

ولم تسنح الفرصة بعدُ لصدور القسم الرابع من الكتاب ، وقد قصره الأستاذ الجاسر على الأنساب التي جاءت في كتاب التعليقات والنوادر ، والمأمول أن يصدر قريباً إن شاء الله .

لقد قدّم الأستاذ الجاسر بعمله الحافل ذخيرة مشحونة بالفوائد اللغوية والأدبية والتاريخية ، تمور بأخبار البادية وحياتها الاجتماعية ، وهيأ للدارسين ما يحسن أن ينكبّوا عليه وينصرفوا اليه ليستخرجوا لآلئه ، ويعرضوا فرائده ، وقد وزّعها الدكتور الحمادي في دراسته على تسعة موضوعات مختلفة[٧] .

كذلك فإن الأستاذ الجاسر قد وطّأ بعمله السبيل لمن يودّ أن يحقق الكتاب ، فيصحّح المحرّف ، ويقيم المنآد ، على هدي وبصيرة ، مستعيناً بما سنّه العلماء من قواعد وأصول يحسن الالتزام بها ، ليأتي العمل أقرب الى الصواب . لقد قدّم الأستاذ الجاسر بكتابه منهلاً عذباً سائغاً للباحثين والدارسين يئلون اليه ، ويرتوون من فيضه .

---

(٦) التعليقات والنوادر / دراسة ومختارات ، ق٣ : ١٠٣٧

(٧) التعليقات والنوادر / دراسة وتحقيق للدكتور الحمادي ٢ : ٣٧٧ – ٣٧٨

شعر ابن جبير

مأمون الصاغرجي

عُرف ابن جبير الرحّالة الأديب برحلته الشهيرة « رحلة ابن جبير » ، ولم تطلق عليه كتب الأدب صفة الشاعر إلا في القليل النادر ، بيد أنها ذكرت أن له شعراً يمتاز بجودة الطبع ، ورقة الحاشية ، ونصاعة البيان[1] ، وأن له ديوان شعر بقدر ديوان أبي تمام ، ومنه جزء سمّاه « نظم الجمان في التشكي من إخوان الزمان » وأن له جزءاً آخر منه في رثاء زوجته أمّ المجد سمّاه « نتيجة وجد الجوانح في تأبين القرين الصالح » ، ولم يصل إلينا – فيما نعلم – شيء عن هذين الجزأين أو بقية الديوان[2] .

وأُهدي بأُخَرَة إلى خزانة المجمع بدمشق كتاب يحمل عنوان « شعر ابن جبير » جمع وتحقيق الأستاذ فوزي الخطبا (دار الينابيع للنشر والتوزيع – عمّان ١٩٩١) نقدّم فيما يأتي نبذة عنه :

تبلغ عدة صفحاته ١١٠ صفحة من القطع الصغير ، ذكر مؤلفه أنه جمع قصائده ومقطّعاته من المصادر والمراجع التي تحدثت عن ابن جبير ورحلته ، ورتبها متسلسلة القوافي حسب حروف المعجم ، وذكر في مطلع كثير منها المناسبة التي قيلت فيها لتعين القارئ على فهم شعره . وقدّم لها

---

(١) انظر « الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة » للأنصاري ، السفر الخامس ، القسم الثاني ص٦٠٧ ، ٦٠٨ .

(٢) انظر المصدر السابق والأعلام للزركلي ٥/٣٢٠ .

بكلمه تحدث فيها عن حياة ابن جبير ونسبه وصفاته ، وأعلام عصره من شيوخ وتلامذة ، ثم تحدث عن رحلاته وأسبابها (ص٣ – ٢٧) ، ثم استغرق شعره من ص٣٠ إلى ص١٠٨ .

ويبدو من تخريج الشعر أن جامعه قد استخرجه من سبعة كتب هي : « الإحاطة في أخبار غرناطة » للسان الدين بن الخطيب ، و« نفح الطيب » للمقَّري ، و« الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة » لمحمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري ، و« رحلة ابن جبير » و« رحلة العبدري » و« زاد المسافر » لأبي بحر صفوان بن إدريس ، و« المغرب في حلى المغرب » لأبي سعيد الأندلسي .

ويلوح لقارئ شعر ابن جبير تعدُّد الأغراض التي تناولها في شعره ، ففيها النسيب والمديح والحكمة والرثاء والهجاء والعتاب وغير ذلك من الإخوانيات والوصف . فمما يستجاد له قوله في جارية تركها في غرناطة[1] :

ولي بغرناطةٍ حبيبٌ   قد غَلِق الرهنُ في يديهِ
ودَّعته وهو في دلالٍ   يُظهر لي بعض ما لديهِ
فلو ترى طلَّ نرجسيه   ينهلُّ في ورد صفحتيهِ
أبصرتَ دُرًّا على عقيقٍ   من دمعه فوق وجنتيهِ

ومما قاله في الناصر صلاح الدين الأيوبي مادحاً وناصحاً[2] :

أطلَّت على أفقك الزاهرِ   سعودٌ من الفلك الدائرِ
فأبشرْ فإنَّ رقاب العدا   تُمدُّ إلى سيفك الباتر

(١) شعر ابن جبير ص١٠٥ .

(٢) شعر ابن جبير ص٤٦ .

فكـم لك من فتكـةٍ فيهمُ حكتْ فتكةَ الأسد الخادر
جنودك بالرُّعب منصورة فناجزْ متى شئت أو صابر
تبيت المـلوك على فُرْشها وترفُل في الزَّرَدِ السَّابر[1]
وتؤثر جاهدَ عيش الجهاد على طيب عيشهـمُ النـافر
وتُسهر جفنك في حقِّ مَنْ سيرضيك في جفنك السـاهر
فتحت المقدَّس من أرضـه فعادت إلى وصفها الطاهر

وفيها يقول :

محبتكم أُلقيت في النفوسِ بذكرٍ لكم في الورى طائر
فكـم لك بالشرق من حامدٍ وكم لك بالغرب من شاكر

إلى أن يقول له ناصحاً فيمن ضمن مال الزكاة فظَلَم وغَشَم :

ألا نـاصـح مبـلغ نصحـه إلى الملك النـاصر الظافر
ظـلوم تضـمّن مالَ الزكاة لقد تعست صفقة الخاسر
يُسِـرُّ الخيـانـة في باطنٍ ويبدي النصيحة في الظاهر
فـأوقع بـه حـادثـاً إنـه يقبّـح أحـدوثـة الذاكر
فمـا للمنـاكر من زاجرٍ سـواك وبالعُرْف من آمر

لقد قام جامع الديوان بعمل طيب يذكر له فيشكر ، بيد أنه في عمله يحتاج إلى كثير من الضبط والعناية والتبصُّر فيما ينقله عن المصادر التي ذكرها في التخريج ، ومن القراءة الأولى للكتـاب كانت لي فيـه جملة من الملاحظ ، أذكر فيما يأتي شيئاً منها على سبيل الإفادة ، وهي ملاحظ متنوعة تندرج في أربعة أبواب : منها ما يتصل بضبط الكلمة أو رسمها أو ما يلحقها

---

(١) السـابر : مخفف عن السابريّ ، وهو درعٌ دقيقة النسج في إحكام صنعة ، منسوبة إلى الملك سابور . التاج (سبر) .

من التصحيف ، ومنها ما يتصل بالعروض ، ومنها ما يتعلّق بالقوافي ، ومنها ما يغلب على الظن أنها من أخطاء الطباعة :

أولاً : ما يتصل بضبط الكلمة أو رسمها ، أو ما يلحقها من التصحيف :

١ – جاء في ص٣٣ البيت (١) :

بِسِبتَةَ لي سكنٌ في الثرى وخـلٌ كريم إليهـا أتى

ضُبط اسم المكان « سبتة » بكسر السين ، والصواب فيه الفتح ، كما في القاموس (سبت) ومعجم البلدان ١٨٢/٣ وفيه : سَبْتَة : بلفظ الفَعْلَة الواحدة من الإسبات ... وجاء في تاج العروس (سبت) ما نصه : قال شيخنا : ثم إن المشهور الجاري على الألسنة أن النسبة إليها بالفتح على لفظها ، وجزم الرشاطي أن النسبة إليها سِبْتِيّ بالكسر . وعندي فيه نظر وإن قبله منه شيوخنا وأقروه قياساً على البصرة ونحوه . انتهى .

٢ – جاء في ص ٣٥ البيت (٢) :

حسن القول سيء الفعل كالجز ار سمَّى وأتبع القـول ذبحـا

« سيءُ » كذا كتبت الهمزة على السطر ، والصواب أن تكتب على شبه ياء من غير نقط هكذا « سيِّئ » ، وكذلك ما جاء في ص٤٤ البيت (٤) : « لامريء » ، وما جاء في ص٥٥ البيت (٥) : « امريءٍ » ؛ والصواب فيهما : « لامرئ » و« امرئٍ » ، وهو ما يسمى كرسياً للهمزة وليس ياء معجمة باثنتين . انظر في ذلك كتاب « قواعد الإملاء » لعبد السلام هارون ص١٠ ، و« المطالع النصرية » لنصر الهوريني ص٥٦ ، و« سراج الكتبة » لمصطفى طموم ص٦ .

٣ ـ جاء في ص ٥٠ البيت (٥١) :

وإن كان نظـمـي له نـادراً فقـد قيـل لأحكـم النـادر

فأصـاب الكـلمتـين الأخيرتين من البيت شيء من التصحيف ، والصـواب في روايتـه « فقد قيـل لا حُكْـمَ للنـادرِ » كما جاء في مصـدر التخريج .

٤ ـ وجاء في ص٥٤ البيت (٢) :

لا أحب الليث في زمنٍ حـاجتي فيـه إلى البشـر

والصواب فيه : « اللَّبْثَ في زمنٍ » ولعله من خطأ الطباعة .

٥ ـ ص ٥٨ البيت (١٦) :

وحـين دنـونـا لغـرض السـلا م قصـدنـا الخطى ولزمنـا الوقارا

لقـد جار التصحيف على بعض كلمـات في هذا البيت ، ولعـل الصواب في روايته هكذا :

وحـين دنـونـا لفرض السـلام قصرنـا الخطـا ولزمنـا الوقـارا

« لفـرض » بـالفـاء ، والميم في الشطر الأول ، و« قصرنا » بالراء المهملة ، و« الخطا » بالألف لأنها جمع خطوة .

٦ ـ ص ٥٩ البيت (٣٢) :

عسـى لحظـةُ منـك لي في غد تمهَّـد لي في الجنـان القـرارا

كذا « لحظة » بضمة على التاء ، و« تمهَّد » بفتح الهاء المشددة . والصواب فيها « لحظةٌ ... تُمَهِّد » .

٧ ـ ص ٧٢ البيت (١) :

قـلم بـه الإقـليم أصبح في حمى بشبـاتـه صرف الحوادث يصرف

كذا « بشبـاتـه » بـالثـاء المثلثـة ، وهو تصحيف ، والصـواب : « بشَبَاتِهِ » والشباة حَدُّ الشيء وطرفه .

٨ – ص ٨١ البيت (٢) :

كذا شهوات المرء إن لم تكن به موافقـة عـادت عـليهـا بكـلـهـا

والصواب فيه : « إن لم تكن له » كما في مصدر التخريج « الذيل والتكملة » ص ٦٠٩ .

٩ – ص ٨٥ البيت (٥) :

أخي كم نتـــابع أهـــواءنـــا وتخبط عشـــواءهـا في الظُّـلَمْ

كذا « عشواءها » بالنصب ، والصواب بالرفع « عشواؤها » .

١٠ – ص ٩٤ البيت (٢) :

فقلت لخلّي في النوى جد بمدمع فـليس لنـــا إلا المـدامع قربـانـا

« قربانا » كذا بإطلاق النون المنصوبة ، والصواب « قربانُ » بالنون المضـمـومة كما جاءت في مصـدر التخريج « نفح الطيب » ٤٩٢/٢ على الصواب بالرفع . ولعلها من خطأ الطباعة أيضاً .

ثانياً : ما يتصل بالعروض :

تعـددت الأخطـاء العروضيـة التي وقع فيها المحقق جامع الديوان وتنوعت ، فمنها ما يتعلق باختلال الوزن ، ومنها ما يتعلق بالخلط في أسماء البحور .

أما من حيث اختلال الوزن فقد جاء من مصدرين اثنين :

الأول : سقوط كلمة أو كليمة من البيت كما جاء في ص ٤٨ البيت (٢٤) :

فكـم عنـد ذكر المـلـ ـوك بمثلك من مثل سائر

والصواب :

فكم [لهمُ] عند ذكر الملوكِ بمثـلك من مثَـلٍ سـائرِ

– وجاء في ص ٦٦ البيت (٢) :

لعجبت قبحـاً وملاحـةً منـه وقلت حظيرة أم مكنس

والصواب فيه : « لعجبت قبحاً [منهما] وملاحةً » .

– وجاء في ص ١٠١ البيت (٢) :

صحبت بك الزمان أخا وفاءٍ فهـا هـو تنـمَّـر للقـطيعَـةْ

والصـواب في الشطـر الثـاني هكـذا : « فهـا هو [قد] تنمَّرَ للقطيعَةْ » .

الثاني : عدم تساوي وزن البيت في شطرين متساويين ، وهو كثير ، وخاصة في البحر المتقارب ، فنجتزئ منه بثلاثة مواضع :

أ – جاء في ص٤٨ البيت (٢٣) :

رفعت مغـارم أرض الحجا ز بإنعامك الشاملِ الغامر

والصواب فيه :

رفعت مغارم أرض الحجازِ بإنعـامك الشـاملِ الغامر

ب – ص ٥٨ البيت (١٥) :

ولمـا حـللنـا فنـاء الرسـو ل نـزلنـا بـأكرم مجد جـوارا

وصوابه أن تكون كلمة « الرسول » كلها في الشطر الأول هكذا :

ولما حللنا فناء الرسولِ نزلنا بأكرم مجدٍ جوارا

جـ - ص ١٠٦ البيت (١) :

يا دمشق الغرب هاتيك لقد زدت عليها

والصواب فيه أن تكون كلمة « هاتيك » بين الشطرين هكذا :

يا دمشق الغرب هاتيـ ـك لقد زدت عليها

وأما الخلط في أسماء البحور فقد صنف المحقق في آخر الكتاب ص١٠٩ أشعار ابن جبير حسب البحور ، فرصد القصائد والمقطعات كلها وسمَّى بحورها ، فأدرج القصيدة رقم (١١) ص٤٠ تحت البحر الكامل وهي من البحر الطويل ومطلعها :

صبرت على غدر الزمان وحقده وشاب لي السمّ الزعاف بشهده

وأدرج المقطعة رقم (٣٥) ص٧٤ تحت البحر الكامل وهي من الطويل ، ومطلعها :

عليك بكتمان المصائب واصطبر عليها فما أبقى الزمان شفيقا

وأدرج المقطعة رقم (٣٨) ص٧٧ تحت البحر الكامل وهي من المتقارب ، ومطلعها :

تغير إخوان هذا الزمان وكل صديق عراه الخللْ

وأدرج المقطعة رقم (٤٠) ص٧٩ في البحر المتقارب وهي من الكامل ، ومطلعها :

لصنائع المعروف فلتة غافل إن لم تضعها في محلّ قابل

وكذا المقطعة رقم (٤٢) ص٨١ أدرجت في البحر المتقارب وهي من الطويل ، ومطلعها :

وكم فلتات للصنائع تتقى   عواقبها إن لم تقع في محلّها

وكذا المقطعة رقم (٤٤) ص٨٣ أدرجت في البحر الطويل وهي من المتقارب ، ومطلعها :

إذا بلغ المرء أرض الحجازِ   فقد نال أفضل ما أمَّلَهْ

ثالثاً : وأما ما يتعلق بالقوافي فقد جاء في ص١٣ من المقدمة قول ابن جبير هكذا :

اسمعُ أُخَيَّ نصيحتي   والنصح من محض الديانة
لا تقربن إلى الشهادة   والوساطة والأمانة
تسلمْ من ان تعزى لزور   أو فضول أو خيانة

جاءت القافية بإعجام الهاء ، والصواب أن تبقى عريَّةً عن النقط « الديانَهْ ... الأمانَهْ ... خيانَهْ » لأن تاء التأنيث لا تكون رويًّا ، وإنما هي هاء وصل بعد حرف الروي الذي هو النون المفتوحة . وفي هذه الأبيات اختلال في تقطيع البيت إلى شطرين متساويين كما أسلفت ، فكلمة « الشهادة » في البيت الثاني فـ« الشها » في الشطر الأول و« دَهْ » في الشطر الثاني ، وكلمة « لزور » فـ« لزو » في الشطر الأول و« رِ » في الشطر الثاني . وقد ذكرت هذه الأبيات في الديوان على الصواب ص٩٨ عدا قافية البيت الأول فقد ذكرت كما هي مثبتة هنا . وفيها « اسمعُ » بضمة على العين ، والصواب فيها « إسمعْ » فعل أمر بإثبات همزة الوصل وجعلها همزة قطع لضرورة الوزن .

وجاء ترتيب المقطعة رقم (٥٤) ص٩٩ ومطلعها :

يا وحشة الإسلام من فرقة شـــاغـلة أنفسهـا بالسفَـهْ

على أن قـافيتهـا الهاء ، وليست كذلك ، فحرف الروي هنـا هو الفاء ، والهاء للوصل ، فيجب وضعها مع قوافي حرف الفاء . انظر « الكافي في العروض والقوافي » للخطيب التبريزي ص١٥١ ، ١٥٢ .

وكذلك المقطعـة رقـم (٥٥) و(٥٦) وقـافيتهمـا : « الشـريعَـهْ » و« للوديعَهْ » فحرف الروي فيهما هو العين ، والهاء للوصل ، فموضعهما مع قوافي حرف العين .

وثمة ملحوظتان تعدَّان من لوازم عمل المحقق وعدَّته ، وهما من الأمور التي تواضع عليها أهل هذا الفن : الأولى ضبط النص ، وقد أشار جامع الديوان إليه إذ ذكر (ص٣) أنه قام بضبط النص بالشكل التام لإزالة اللبس والغمـوض وتحديد المعنى . ومن يقرأ في الديوان يجد كثيراً من الأبيـات لا ضبط فيها مثل البيت (٣) ص٦٢ :

وبـودي لو أقضي العمـر في خدمة الطلاب حتى في الكرى

وكذا البيت (٦) ص٨٥ :

رويدك جرت فحج واقتصـد أمـامك نهج الطـريق الأعـمْ

الثانية : أنه كثيراً ما يذكر في تخريجه للشعر « الورقة كذا » مما يوهم بأن الكتاب الذي ينقل منه مخطوط ، في حين أنه ينقل من كتب مطبوعة ، لأن اصطـلاح ذكر الورقـة لا يستخـدم إلا في الكتب المخطوطة ، وأما المطبوعة فلا يذكر فيها عادة إلا الأرقام أو يقال ص أو صفحة ..

رابعاً : الأخطاء المطبعية نشير إلى بعض كلمات منها :

الصفحة	البيت	الخطأ	الصواب
٤٠	٦	صادْم	صادمْ
٤٧	١١	الزاخْر	الزاخِرِ
٥٠	٥٤	قبولُ	قبولٌ
٦١	٢	حالِ	حالٍ
٦٤	١	وسبطية	وسبطيه
١٠٣	٢	فيكمُ	فيكمْ

وبعد ، فهذه نماذج مما وقع في الديوان على سبيل المثال لا الحصر ، وإننا لنرجو من جامع هذا الشعر أن يسخو على عمله بالجهد والصبر والتبصُّر في طبعته القادمة – إن شاء الله – ليغدو شعر ابن جبير أقرب ما يكون إلى نظمه الذي خلَّفه ، ويكون مرآة صافية لعصره وثقافته ، تعين الدارس على أخذ الفوائد والعبر .

(آراء وأنباء)

انتخاب

الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب أميناً للمجمع

انتخب مجلس المجمع في جلسته التاسعة للدورة المجمعية (١٩٩٣ – ١٩٩٤م) التي عقدها في (١٤١٤/٧/٢هـ – ١٩٩٣/١٢/١٥م) الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب أميناً للمجمع .

وصدر عن السيدة وزيرة التعليم العالي الدكتورة صالحة سنقر القرار ذو الرقم (١٨) في (١٤١٤/٧/٨هـ – ١٩٩٣/١٢/٢١م) بتجديد تعيين الدكتور عدنان الخطيب أميناً لمجمع اللغة العربية بدمشق لمدة أربع سنوات .

الندوة العلمية الدولية الثالثة
حول
المعجم العربي المختص(*)
(١٧ - ١٩٩٣/٤/١٩م)

الدكتور يحيىٰ ميرعلم

درجت جمعية المعجمية العربية في تونس على سنة حميدة ، تجلت في تنظيمها أربع ندوات علمية متخصصة ، وقفت أولاها على تقويم التجربة المعجمية التونسية فعقدت لها الندوة العلمية الأولى حول إسهام التونسيين في إثراء المعجم العربي(١) . (تونس ١و٢و٣ آذار / مارس ١٩٨٥) ثم انطلقت إلىٰ أفق معجمي أرحب ، فعقدت ثلاث ندوات دولية ، تناولت في الأولىٰ منها موضوعين ، الأول : دراسة ثلاثة من كبار المعجميين المحدثين إحياءً للذكرىٰ المئوية لوفياتهم ، وتقديراً لجهودهم في إثراء المعجم العربي الحديث ، وهم أحمد فارس الشدياق (١٨٠٤ - ١٨٨٧م) صاحب كتاب « الجاسوس على القاموس »(٢) وبطرس البستاني (١٨١٩ -

(*) شارك كاتب المقال في أعمال الندوة وفي تقديم بحث « الأفعال العربية في المعجم الحاسوبي » نيابة عن فريق العمل المؤلّف من : الأستاذ مروان البواب والدكتور محمد مراياتي والدكتور يحيي مير علم والأستاذ محمد حسان طيان .

(١) صدرت بحوثها عن دار الغرب الإسلامي في بيروت سنة ١٩٨٥م .

(٢) طبع في مطبعة الجوائب بالقسطنطينية سنة ١٢٩٩هـ .

١٨٨٣م) صاحب أول معجم عربي حديث « محيط المحيط »[٣] وراينهارت دوزي (١٨٢٠ - ١٨٨٣م) صاحب « تكملة المعاجم العربية »[٤] .
والثاني : الاهتمام بقضايا المعجم العربي المعاصر ، وهكذا تناولت بحوث الندوة العلمية الدولية الأولى محورين : الأول « إسهام المعجميين الثلاثة في إغناء المعجم العربي » والثاني » من قضايا المعجمية المعاصرة (تونس ١٥ و١٦ و١٧ نيسان / أفريل ١٩٨٦م)[٥] . ثم عقدت الجمعية بعد ثلاث سنوات « الندوة الدولية الثانية حول المعجم العربي التاريخي : قضاياه ووسائل إنجازه »[٦] . (تونس من ١٤ إلى ١٧ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٨٩م) . وكان آخر النشاطات العلمية للجمعية هذه « الندوة العلمية الدولية الثالثة حول المعجم العربي المختص » والتي سيرد قريباً الكلام عليها مفصلاً .

ولا يخفى على أهل الذكر أن الموضوعات التي تناولتها الندوات الدولية الثلاث المتقدمة كان اختيارها موفقاً ، لأنها من أهم قضايا المعجم العربي المعاصر ، وتؤلف بحوثها في مجموعها سجلاً حافلاً يجمع بين دفتيه دراسات متخصصة تستغرق كثيراً من موضوعات المعجم العربي المعاصر العام والتاريخي والمختص ، إضافة إلى الكشف عن جهود الأعلام من المعجميين المعاصرين ، ولما كانت مثل هذه الندوات والدراسات التي تتناولها

---

(٣) طبع وصور غير مرة ، منها طبعة مصورة في مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٨٣م .
(٤) صدرت طبعته الأولى في هولندا بسنة ١٨٨١م .
(٥) صدرت بحوث الندوة عن دار الغرب الإسلامي في بيروت سنة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .
(٦) صدرت وقائع الندوة في العددين الخامس والسادس من مجلة المعجمية بتونس ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م و١٤١٠هـ/١٩٩٠م .

موضعَ عناية السادة قرّاء مجلة مجمع اللغة العربية ، غير أنهم لم يتح لهم الاطلاع على ما يقدّم في تلك الندوات من بحوث لجملة من الأسباب ، يتصدرها عدم الكتابة عنها في أكثر المجلات المعنية بقضايا العربية ، واقتصار الاطلاع على بحوثها وسجل وقائعها على المشاركين فيها ، وهم قلة ربما لا يتجاوز مبلغهم ، في أحسن الأحوال ، بضع عشرات ، أو على من انتهىٰ إليهم العلم بصدور بحوث الندوة الأولىٰ في كتاب ، والثانية في عددين مجموعين من أعداد مجلة المعجمية العربية التونسية التي لم يرها أو لم يسمع بها في المشرق إلا الخاصة من المعنيين بقضايا العربية عامة والمعجمية خاصة . لمّا كان ذلك كذلك رأيت من المستحسن قبل تفصيل الكلام على الندوة الثالثة موضوع المقال إيرادَ ما اشتملت عليه الندوتان الأولىٰ والثانية من بحوث ، وهو ما سأذكره فيما يأتي :

وقائع الندوة العلمية الدولية الأولىٰ حول

المعجمية العربية المعاصرة

المحور الأول

إسهام المعجميين الثلاثة في إثراء المعجم العربي : أحمد فارس الشدياق .

١ ـ النظرية الاشتقاقية عند الشدياق : أصولها وعرضها على المعجمية السامية المقارنة ، د . رمزي بعلبكي .

٢ – جهود أحمد فارس الشدياق في تطوير المعجم العربي ، د . يوسف مسلم أبو العدوس .

٣ – أحمد فارس الشدياق وقضايا المعجم العربي ، د . أحمد مختار عمر .

٤ – عناصر المعجم الحديث عند الشدياق . أ . محمد علي الزركان .

٥ – الجوائب ودورها في المعجمية الحديثة ، د . محمد التونجي .

٦ – قراءة تحليلية لمقدمة الشدياق على لسان العرب ، د . عبد العزيز بن يوسف كيلاني .

٧ – علم المعاجم عند أحمد فارس الشدياق ، د . حلمي خليل .

٨ – منزلة الحركة المعجمية في القرن التاسع عشر ، أ . فرحات الدريسي .

٩ – رياض النفوس للمالكي مصدراً من مصادر معجم دوزي ، أ . محمد العروسي المطوي .

١٠ – منزلة مستدرك دوزي من المعجمية العربية ، أ . إبراهيم بن مراد .

١١ – ملاحظات على معجم دوزي وانكلمن ، د . حكمة علي الأوسي .

١٢ – بطرس البستاني وجهوده المعجمية ، د . علي توفيق الحمد .

١٣ – البستاني مصدراً لدوزي ، أ . محمد القاضي .

المحور الثاني

من قضايا المعجمية العربية المعاصرة

١ – الاستيعاب في المعجم العربي الأوربي من حيث مناسبات التعويض ومناسبات السياق وأثره في المعرفة والتربية والترجمة ، د . محمد رشاد الحمزاوي .

٢ – من قضايا المعجمية العربية المعاصرة ، د . عفيف عبد الرحمن .

٣ – النحويون واللغويون وموقف دوزي من التراث اللغوي ، د . كيس فرستيخ .

٤ – معضلة المصطلحات العلمية و« حيل المترجمين » ، د . حنفي بن عيسىٰ .

٥ – من قضايا المعجمية العربية المعاصرة ، أ . عيسىٰ بطرس .

٦ – من قضايا المعجمية العربية المعاصرة ، أو من العربية المعاصرة ، د . إبراهيم السامرائي .

٧ – المعجم العربي بين التصوري والوظيفي ، د . عبد القادر الفاسي الفهري .

٨ – المعجم الوسيط بين المحافظة والتجديد ، د . عبد العزيز مطر .

٩ – أهمية أدب الخاميادو المورسكي في المعجم الإيتمولوجي القشتالي ، أ . محمد نجيب بن جميع .

١٠ – هل من معجم عربي وظيفي ، أ . أحمد العايد .

١١ – من قضايا المعجمية العربية المعاصرة ، د . أحمد شفيق الخطيب .

وقائع الندوة العلمية الدولية الثانية
حول

ندوة المعجم العربي التاريخي : قضاياه ووسائل إنجازه

١ ـ تـاريخ المعجـم التـاريخي العربي (متع) في نطـاق العربيـة : المبادرات الرائدة ، د . محمد رشاد الحمزاوي .

٢ ـ من الألفاظ إلىٰ المعاني والعكس ، د . دانيال ريغ .

٣ ـ دائرة المعـارف الإسـلاميـة أصـل من أصول المعجم العربي التاريخي ، أ . أحمد العايد .

٤ ـ دائرات المعـارف وصـلتها بالمعجم التاريخي (العربي) ، أ . فرحات الدريسي .

٥ ـ منزلة « المستدرك » و« معجـم الملابس » لدوزي من التأريخ للفظ العربي ، أ . منجية منسية .

٦ ـ المعجم التاريخي العربي : مفهومه ـ وظيفته ـ محتواه ، د . علي توفيق الحمد .

٧ ـ دراسـة تقنيـة مقارنة لمعاجم الصحاح ولسـان العرب وتاج العروس ، د . علي حلمي موسىٰ .

٨ ـ المعجـم العربي التـاريخي : مفهومه ـ وظيفته ـ محتواه ، د . عبد المنعم عبد الله محمد .

٩ ـ من مواد المعجم التاريخي : الجمع في طائفة من الكلم القديم ، د . إبراهيم السامرائي .

١٠ ـ قضيـة الفصـاحـة في القـاموس العربي التـاريخي ، د . عبد الوهاب الودغيري .

١١ – دور العاميات والساميات في المعجم العربي التاريخي ، د . فيديركو كورينطي .

١٢ – منزلة اللهجة التونسية في المعجم التاريخي العربي : « واحة بلا ظل » نموذجاً ، أ . محمد العروسي المطوي .

١٣ – تراث لحن العامة مصدراً من مصادر المعجم التاريخي ، د . أحمد محمد قدور .

١٤ – اللفظ الأعجمي في معجم العربية التاريخي : ملاحظات حول قضيتي الجمع والوضع ، أ . إبراهيم بن مراد .

١٥ – المعرب والدخيل في المعجم اللغوي التاريخي ، د . حلمي خليل .

١٦ – بعض الإشكالات المنهجية الخاصة بالمعجم العربي التاريخي ، أ . الطيب البكوش .

١٧ – صعوبات الاستشهاد الشعري في المعجم العربي التاريخي ، د . شوقي ضيف .

١٨ – تاريخ الكلمة العربية وتطورها في الدرس اللغوي عند العرب مع دراسة وصفية تطبيقية من خلال لسان العرب لابن منظور ، د . هادي نهر .

١٩ – محاولة التأريخ لمعجم الرياضيات في العربية ، د . محمد السويسي .

٢٠ – المصطلح الفلسفي ومنزلته في المعجم العربي التاريخي ، أ . عبد الستار جعبر .

٢١ – الخبر : مفهومه ومنزلته في المعجم ، أ . محمد القاضي .

22 – La lexiographie historique et LOxford English

dictionary: T. BENBOW

23 – The computerization of the Oxford English Dictionary: T. BENBOW

24 – Organisation de l'information dans la rubrique d' analyse synchronique des articles du Tresor de la langue francaise problemes et solutions: G. GORCY

وقائع الندوة العلمية الدولية الثالثة حول

المعجم العربي المختص

وأما هذه الندوة فقد انعقدت في نزل المشتل بتونس ما بين السابع عشر والتاسع عشر من نيسان/ أفريل ١٩٩٣م ، وشارك فيها ما يزيد على خمسة وعشرين باحثاً ينتمون إلى بعض الجامعات والمعاهد ومراكز البحوث العربية والأجنبية ، قدموا فيها خلاصة ما انتهىٰ إليه علمهم في هذا الموضوع المتخصص ، وهو المعجم العربي المختص وقضاياه وجميع ما يتعلق به ، وأغنوا الندوة بمناقشاتهم المثمرة التي أتاحت لهم فرصة لتبادل خبراتهم وتجاربهم . وقد أعان جمعية المعجمية العربية على تنظيم الندوة كلّ من : كتابة الدولة للبحث العلمي والتكنولوجيا ، وجامعة تونس للآداب والفنون والعلوم الإنسانية ، وجامعة الزيتونة ، والمعهد الأعلى للحضارة الإسلامية ، واتحاد الصحفيين التونسيين . وفيما يأتي بيان مفصل يتناول وقائع الندوة ، وما قدم فيها من بحوث ، موزّعةً على الجلسات العلمية والمحاور :

الجلسة العلمية الأولى

المحور الأول

المعجم العربي القديم المختص

ومنزلته في وضع المعجم العربي المختص المعاصر

١ ــ المعجم العربي القديم المختص : مقاربة في الأصناف والمناهج ، د . حلام الجيلاني .

٢ ــ المعجم العربي القديم المختص ومنزلته في وضع المعجم العربي المختص المعاصر ، د . علي توفيق الحمد .

٣ ــ منزلة التراث الاصطلاحي الجغرافي في وضع المعجم الجغرافي المعاصر ، أ . لطفي دبيش .

الجلسة العلمية الثانية

٤ ــ المطلع على أبواب المقنع لأبي عبد الله محمد البعلي الحنبلي : تعريف ونقد ، د . سليمان العايد .

٥ ــ الرسائل العلمية مصدر من مصادر المعجم العربي المختص ، أ . فرحات الدريسي .

المحور الثاني

روّاد المعجم العربي المختص

(مع اهتمام خاص بالشيخ محمد بن عمر التونسي)

٦ ــ الأسس المعجمية في كتاب الشذور الذهبية في الألفاظ الطبية

للشيخ محمد بن عمر التونسي ، أ . إبراهيم بن مراد .

٧ – الرواد القدماء في مجال المعجم الفني المختص ، أ . عبد الستار جعبر .

٨ – بعض مشكلات المعجم الفلسفي الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، د . ماهر عبد القادر علي .

الجلسة العلمية الثالثة

أصناف المعجم العربي المختص الحديث : القضايا والمنهجيات

٩ – النص المعجمي في المعجم المختص ، د . محمد رشاد الحمزاوي .

١٠ – المعجم النباتي العربي بين الماضي والحاضر والمستقبل : قضايا ومنهجيات ، د . أنور الخطيب .

١١ – المعجم المختص : مشكلاته واستعمالاته ، أ . أحمد العايد .

١٢ – المعجم بالإشارة ، د . مصطفى بنيخلف .

١٣ – مشروع معجم إناثي ، أ . منجية منسية .

١٤ – مصطلحات البلاغة العربية بين معجمين ، د . وليد محمود خالص .

١٥ – المعجم الطبي : ملاحظات وإضافات ، د . أحمد ذياب .

١٦ – أسس بناء معجم آلي عربي في النظرية والمنهج ، د . محمد الحناش .

١٧ – الأفعال العربية في المعجم الحاسوبي ، د . يحيى مير علم .

١٨ – برنامج تقليص حجم قاموس عربي مبني على قواعد العربية لإنجاز مدقق إملائي ، أ . بو بكر المؤدب الحمروني .

١٩ – دراسة مقارنة في المعجم الفقهي المختص ، د . حسين بيوض .

المحور الرابع

علاقة المعجم المختص بالنظريات اللسانية والمصطلحية

٢٠ – المعاجم المختصة : وجهة نظر المترجم ، د . حنفي بن عيسى .

٢١ – المعجم المختص : ملاحظات مصطلحية ولسانية ، د . محمد حلمي هليّل .

٢٢ – دور المعجم المختص في ترجمة وتعريب المصطلح السياسي الإنكليزي ، د . عبد الله الشناق .

٢٣ – من قضايا المصطلحية العربية الإسبانية : نظرات في معاجم مختصة عربية إسبانية ، أ . محمد نجيب بن جميع .

٢٤ – حول منهجية الترجمة والتعريب من خلال معجم جيولوجي فرنسي انكليزي عربي ، د . أحمد بلال .

٢٥ – علاقة المعجم المختص بالنظريات اللسانية والمصطلحية ، د . محمد رشاد الحمزاوي .

٢٦ – ظواهر تنوع المصطلحات العلمية العربية ومعالجتها القاموسية ، د . إكزاويه لولوبر .

٢٧ – علاقة المعجم المختص بالنظريات الحديثة ، أ . منية الحمامي .

وقد خلصت الندوة بعد تقديم البحوث السالفة وما أعقبها من مناقشات مثمرة إلى جملة توصيات ، استغرقت أهم ما جاء في بحوث الندوة

وموضـوعاتها والآراء التي تداولها المشـاركون فيها . وأرى مفيداً إيراد هذه التوصيات بنصّها وحروفها إتماماً للفائدة ، وجرياً على نهج مضى في مقالات مشابهة ، نشرت في مجلة المجمع ، تناولت مؤتمرات وندوات عُنيت بقضايا العربيـة المعـاصرة عامة واللغويات الحاسوبية خاصـة . وفيما يلي نصّ هذه التوصيات[٧] :

« إن المشـاركين في الندوة العـلمية الدولية الثالثة حول (قضـايا المعجم العربي المختص) المنعقدة في تونس من ١٧ إلى ١٩ أفريل ١٩٩٣ بدعوة من جمعيـة المعجميـة العربيـة بتونس يقدرون تقديراً عاليـاً الجهود العـلميـة الرائعـة التي بذلتهـا هذه الجمعيـة وإنجازاتها المباركة على مستوى البحث والنشر والتأليف ، وعقد الندوات العلمية الدولية في سبيل تحقيق أهدافها ، كما يعبرون عن إعجابهم بالمستوى الرفيع الذي اتسمت به هذه الندوة تخطيطاً وإشرافاً وتنفيذاً .

وبعـد الاستماع إلى كلمـة السيد وزير الثقـافة التونسـي وترحيبـه وتوجيهـاته خلال حفل الافتتاح ، وبعد الاستماع إلى كلمة السيد كاتب الدولة للبحث العلمي في جلسة اختتام أشغال هذه الندوة ، وكلمة الأستاذ الدكتور رئيس المعجمية العربية التي عرض فيها جهود الجمعية ومشاريعها ، وبعد متـابعـة المداخلات والمنـاقشـات التي دارت حول موضـوع الندوة ومحاورها ، فإن المشاركين يسجلون التوصيات التالية :

١ – ضرورة الاستمرار في العناية بالمعجم العربي المختص في مختلف

---

(٧) ماسيأتي هو نص التوصيات وفق ما جاء في أصلها المخطوط الذي تسلمته من جمعية المعجمية العربية آخر الندوة ، وقد رأيت من الواجب إثباتها كما هي ، على ما فيها من مواضع يسيرة تجافي الصواب اللغوي ، وتدخل في باب الأخطاء الشائعة .

الميادين ، ولا سيما المعاصرة منها ، وتأهيله ليكون أداة علمية ومعرفية وتربوية وثقافية ، تواكب حاجات العصر وتحديات القرن الحادي والعشرين باللغة العربية القومية .

٢ - الدعوة إلى استقراء المصطلح التراثي اللغوي والعلمي ، بحصره وتحليله وفهرسته ، حتى تتمّ الإفادة منه في وضع المعاجم المختلفة ، ولتوظيفه توظيفاً عصرياً يحقق التواصل الثقافي والحضاري بين الأجيال .

٣ - العناية بتحقيق أمهات كتب التراث اللغوي والعلمي التي لها صلة بإنجاز المعاجم المختصة المنشودة ونشرها ، ونخص منها بالذكر كتاب « الشذور الذهبية في الألفاظ الطبية » للشيخ محمد بن عمر التونسي .

٤ - التعريف بجهود روّاد المعجم العربي المختص ، وبيان أثرهم في هذا المعجم ، والدعوة إلى تخليد ذكراهم بمناسبة الذكرى العاشرة لتأسيس جمعية المعجمية العربية بتونس ، والذكرى المئوية الأولى لميلاد الأمير مصطفى الشهابي في نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٩٣ ، بالتعاون مع الجهات والمؤسسات والهيئات ذات العلاقة في تونس والوطن العربي .

٥ - عقد ندوات متخصصة في تقنيات وضع المعاجم المختصة ، وبخاصة مقاييسها النظرية والتطبيقية التي توصلت إليها النظريات اللسانية والمعجمية الحديثة .

٦ - يدعو المشاركون إلى عقد ملتقيات عمل تدريبية دورية لتأهيل المعجميّين والمصطلحيين في ميادين اللسانيات المعجمية والمصلطحية والحاسوبية ، كدورة في مجال اللسانيات الحاسوبية مطبقة على المعجمية والمصطلحية خلال صيف ١٩٩٥ ، وندوة في إعداد (المعجمي والمصطلحي العربي) بالتعاون مع الجامعات والهيئات والمنظمات والمؤسسات العربية والدولية .

٧ – يناشد المشاركون جمعية المعجمية العربية بتونس أن تواصل ما تنشره من ثبت للمصادر والمراجع المتعلقة بالجهود المعجمية والمصطلحية العربية ، لما لها من قيمة ، وفائدة علمية وتطبيقية ، ويدعونها إلى أن تتعاون في سبيل تحقيق ذلك مع وزارات التربية والتعليم والبحث العلمي والثقافة والأوقاف والمجامع والجامعات العربية والكليات والمعاهد العليا لتمدّها بإصداراتها ومطبوعاتها ، وخاصة اللغوية والمعجمية والمصطلحية ، لتساعد على التعريف بها والإفادة منها .

٨ – يدعو المشاركون إلى العناية ومضاعفة الاهتمام بالمعاجم المختصة ، كمعجم الإشارة لمساعدة الصم والبكم ، والمعاجم الحاسوبية (المحوسبة) ومعجم البلاغة والفقه ، ومعجم المصطلحات التربوية وغيرها من المعاجم الفنية المعاصرة ، حتى يكون المعجم المختص العربي على مستوى الأعمال المعجمية المماثلة .

٩ – دعوة الجامعيين والباحثين والاختصاصيين إلى تأسيس جمعيات لسانية حاسوبية متعددة الوظائف ، من ذلك تأسيس جمعية عربية للسانيات الحاسوبية داخل الوطن العربي ، لتدعم نهضة المعجم العربي المختص ، وليصبح تقليداً عربياً عامّاً ، إضافة إلى تحقيق أغراض لسانية ومعرفية أخرى .

١٠ – يناشد المشاركون الجامعات العربية ومعاهد البحث والتعليم العالي استكمال زاد المكتبات العربية العلمية التراثية منها والحديثة ، لتكون دعامة للتدريس والبحث والتأليف والترجمة في اللغة العربية لإنجاح مشروعات التعريب على كل المستويات ، بحيث تصبح العربية لغة العصر في العلم والمعرفة ، وفق استراتيجية وتخطيط زمني مبرمج تقوم به الحكومات العربية ومؤسساتها ، لتنمية اللغة العربية مواجهةً لتحديات القرن المقبل .

١١ – يدعو المشاركون الدول العربية إلى رصد مبالغ من ميزانياتها

لدعم الجهات والهيئات والجمعيات التي تعمل على خدمة العربية لغةً وثقافةً .

١٢ – يناشد المشاركون المؤسسات والهيئات والمعاهد والجمعيات الإقليمية والدولية ، مثل منظمة اليونسكو ، والألكسو ، وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية ، والمنظمات الدولية الإقليمية ، وصناديق التنمية العربية ، والبنك الإسلامي للتنمية ، والمجموعة الاقتصادية الأوربية ، والبنوك والشركات الاقتصادية ، والجامعات العربية والصديقة ، ومراكز دعم الثقافة العربية والإسلامية في مجال التخصص ، إلى مساعدة جمعية المعجمية العربية بتونس لتحقيق أغراضها العلمية الخيّرة ، ومساعدة كل هيئة تسعىٰ إلى تحقيق التقدم على المستويات اللسانية والمعجمية والمصطلحية .

١٣ – ترحب الجمعية بعضوية المشاركين في ندواتها المتخصصة ، والمهتمّين بأهدافها العلمية المعلنة ، وتدعوهم إلى أن يكونوا أعضاءً ممثلين ، ومراسلين لها كلٌّ في موقعه ، ليقوموا بالدعوة إلى مؤازرة مشاريعها العلمية ، والإسهام في ذلك معنوياً وعلمياً ومادياً .

١٤ – يشكر المشاركون جمعية المعجمية العربية بتونس على إتاحتها الفرصة لهم للانضمام إلى عضويتها ، ويعدون أن يكونوا أعضاء عاملين ملتزمين لتحقيق أهدافها العلمية القومية والحضارية النبيلة .

١٥ – كما يسجلون شكرهم ضافياً لجمعية المعجمية العربية بتونس على دعوتهم وتمكينهم من المشاركة في أشغال هذه الندوة ، ويشكرون كل من أسهم في تنظيم عقد هذه الندوة ، أو شارك في الإعداد والتنفيذ والدعم مادياً أو معنوياً ، ويسجلون امتنانهم على الحفاوة البالغة والأخوة الصادقة التي غمرهم بها منظمو الندوة والقائمون عليها ، ويباركون لهم نجاحهم في كل خطواتهم ، ويتمنّون لهم دوام التوفيق .

« تونس العاصمة في : ١٩ أفريل ١٩٩٣م »

ويبدو جلياً أن في التوصيات المتقدمة دلائل أخرى على نجاح هذه الندوة في تحقيق غاياتها العلمية ، آية ذلك ما فيها من دقّة وشمول لقضايا المعجم العربي المختص ، والمصطلح ، واللسانيات الحاسوبية ، فضلاً عمّا تضمّنته من دعوات ومناشدات مختلفة للهيئات والدول وصولاً إلى غايات نبيلة . على أن قراءة فاحصة لهذه التوصيات تسمح بإعادتها إلى أربع موضوعات رئيسية ، يمكن توزيعها عليها ، فالتوصيات ذوات الأرقام (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٨) ينتظمها موضوع المعجم المختص وأعلامه والمصطلحات وكتب التراث المتعلقة بها والمعجم الحاسوبي ، وهي أهم ما اشتملت عليه التوصيات ، على كثرتها وطولها ، وأكثرها قابلية للتطبيق ، والتوصيات ذوات الأرقام (٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩) ينتظمها موضوع الدعوة إلى عقد ندوات وملتقيات ودورات وإنشاء جمعيات لسانية حاسوبية ، وهناك ثلاث توصيات أرقامها (١٠ ، ١١ ، ١٢) ناشد المشاركون فيها الهيئات على اختلاف تسمياتها والدول العربية لدعم المكتبات المتخصصة بقضايا العربية ، ومساعدة جمعية المعجمية على النهوض بمهامّها العلمية ، ودعم الجهات المعنيّة بخدمة اللغة العربية ، وتبقىٰ التوصيتان الأخيرتان (١٣ ، ١٤) ينتظمهما موضوع تلبية الجمعية لرغبة بعض المشاركين في الانضمام إلى عضويّتها وشكرهم لها على ذلك .

لقد تنبّه القائمون على الندوة والمشاركون فيها على أهميّة العلاقة بين وضع المعاجم على اختلاف أنواعها : عامّة ومختصّة وتاريخيّة وبين اللسانيات الحاسوبية التي يكون الحاسوب فيها الأداة المنفّذة لجميع تطبيقات المعالجة الآلية للغة ، ومنها المعجم الحاسوبي ، يدلّ على هذا ما ورد في التوصيات ذوات الأرقام (٦ ، ٨ ، ٩) إذ دعت الأولى منها إلىٰ عقد دورة في

اللسانيات الحاسوبية لتطبيقها على المعجمية والمصطلحية ، ودعت الثانية إلى العناية بالمعاجم الحاسوبية وغيرها ، وأمّا الثالثة فدعت إلى تأسيس جمعية عربية للسانيات الحاسوبية ، وذلك لأن المعجم الحاسوبي يُعَدّ الأساس الذي يقوم عليه بناء النظام المعرفي الخبير للغة العربية ، إذ ترتبط به جميع الأنظمة الجزئية الخبيرة التي يستقل كلٌّ منها بمعالجة واحد من مستويات اللغة (علومها) : الصرف والنحو والدلالة والأصوات . وسيشتمل هذا المعجم الحاسوبي على توصيف معلوماتي لموادّه يتضمّن المعطيات اللازمة لتحديد المادّة وخصائصها اللغوية والنحوية والصرفية والدلالية والمقامية والصوتية والإحصائية بما يوفر حاجة الباحثين ونُظُمَ المعالج الآلية للعربية ، كما سيتفرع عليه معاجم مختصّة وفق الحقول الدلالية والمقامات والعلوم، ومن المأمول له أن يتجاوز ما يتجه على المعاجم التقليدية قديمها وحديثها من مآخذ في المادّة والشرح والمنهج[٨] .

وممّا يثلج الصدر أن تكون هذه الجمعية العلمية الخاصة قادرة على تنظيم هذه الندوات الدولية المتخصصة ، وتوفير أسباب النجاح لها ، وتأمين راحة المشاركين فيها على خير وجه ، يعينها في ذلك ما تقدّمه لها بعض الجهات المحلّيّة من أنواع الدعم وهذه الخصوصية لجمعية المعجمية تحمل على التقدير والإعجاب ، وتفسّر ما بدا واضحاً في مستهل التوصيات وفقراتها ذوات الأرقام (٧ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤) من تعدد التوصيات الخاصة بها .

لقد أفاد المشاركون كثيراً من هذه الندوة ، وكان يمكن للفائدة أن تكون أكبر لو أنه تسنّى للهيئة المنظمة أن تضع بين أيدي الباحثين

(٨) انظر بحث « الأفعال العربية في المعجم الحاسوبي » ص٢ . وقد تقدّم (الجلسة العلمية الثالثة ـ رقم ١٧) .

المشــاركين بحوث الندوة قبـل تقديمهـا ، كما درجت العادة في مثل هذه الندوات والمؤتمرات ، إذ من شأن ذلك أن يمكن المشاركين من الاطلاع عليها مسبقاً ، وإغناء مناقشاتها عند تقديم أصحابها لها ، ويصبح هذا الأمر لازماً في البحوث الرئيسية التي تستغرق موضوعات محور ما ، وكذلك في البحوث التي تكون خلاصة لدراسات كبيرة ، يحول ضيق الوقت المحدد لتقديمها دون عرض كثير من نتائجها ، مّما يضطر الباحث معه إلى الإحالة عليهـا ، ومثـل هذا يقـلّل من فائدة متـابعـة المشــاركين لها عند تقديمها ومناقشتهم لها ، وأعتقد أن الذي حال دون قيام الجمعية بطباعة البحوث أو تصـويرها ثم توزيعهـا على المشـاركين بداية الندوة عدم إرسـال كثير من المشاركين بحوثَهم قبل الأجل المضروب لذلك ، وهو يوم ١٥ آذار / مارس سنة ١٩٩٣م ، حتى انعقدت الندوة وقرابة نصف البحوث لم تسلّم إلى جمعيـة المعجميـة ، حملهـا أصحـابها معهم في صورتها غير النهائية ، على ما أفادنيه الأستاذ إبراهيم بن مراد نائب رئيس الجمعية .

ومن دلائل نجاح هذه الندوة في تحقيق غاياتها العلمية الجليلة تعدّدُ المؤسسات العلمية المشاركة وتنوّعها ، من جامعات ومعاهد ومراكز بحوث عربيةً وأجنبيةً ، وهذا على سبيل الإجمال لا الحصر ، إذ الحصر يقتضي أن يكون بين أيدي المشاركين قائمةٌ بأسماء أصحاب البحوث ، والهيئات العلمية التي ينتمون إليهـا ، وعناوينهم ، جرياً على ما عهدناه في ندوات ومؤتمرات مشـابهة ، أحسب أن جمعية المعجمية لم تتمكّن من طباعة العناوين التي أخذتها من الباحثين ، مّما حال دون توزيعها عليهم . على أن هذا التعدّد والتنوع في الجهات العلمية المشاركة كان دون ما هو مأمول ، إذ لم يشارك في هذه الندوة العـلميـة الدوليـة الموقوفة على المعجم العربي المختص – فيما أعلم – بعض الهيئات العلمية المعنية بخدمة اللغة العربية ووضع المعاجم ،

مثل مكتب تنسيق التعريب والمجامع اللغوية العربية الأربعة ، ولا يخفى ما لكلّ منها من كبير الأثر في خدمة العربية عامّةً وقضاياها المعجمية خاصّةً ، وأرى أن كثرة ما صدر من معاجم مختصة عن مكتب تنسيق التعريب يجعل الإشارة إلى أيّ منها من فضول القول . ولا ريب في أن مشاركة مثل هذه الهئيات العلمية المعنية باللغة العربية ومعاجمها لو تحققت لجعلت الندوة توفي على الغاية نجاحاً وإفادةً ، ولزادت من دُنُوّها من الكمال ، ولا أحسب مثل هذا الأمر يفوت جمعية المعجمية ، لعلّ ظروف تلك الهيئات لم تسمح لها بالمشاركة في الندوة في هذا الوقت .



أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق

في مطلع عام ١٩٩٤م (رجب ١٤١٤هـ)

أ ـ الأعضاء العاملون

	تاريخ دخول المجمع
الدكتور عدنان الخطيب « أمين المجمع »	١٩٦٠
الدكتور أمجد الطرابلسي	١٩٦١
الدكتور شاكر الفحام « رئيس المجمع »	١٩٧١
الدكتور عبد الرزاق قدورة	١٩٧٥
الدكتور محمد هيثم الخياط	١٩٧٦
الدكتور عبد الكريم اليافي	١٩٧٦
الدكتور إحسان النص « نائب رئيس المجمع »	١٩٧٩

	تاريخ دخول المجمع
الدكتور محمد مروان محاسني	١٩٧٩
الدكتور عبد الحليم سويدان	١٩٨٣
الدكتور عبد الله واثق شهيد	١٩٨٨
الدكتور محمد بديع الكسم	١٩٨٨
الدكتور مختار هاشم	١٩٨٨
الدكتور محمد زهير البابا	١٩٨٨
الدكتور عادل العوا	١٩٩١
الدكتور عبد الوهاب حومد	١٩٩١
الأستاذ جورج صدقني	١٩٩١
الأستاذ سليمان العيسى	١٩٩١

ب ـ الأعضاء المراسلون في البلدان العربية(*)

	تاريخ دخول المجمع
المملكة الأردنية الهاشمية	
الدكتور ناصر الدين الأسد	١٩٦٩
الدكتور سامي خلف حمارنة	١٩٧٧
الدكتور عبد الكريم خليفة	١٩٨٦
الدكتور محمود إبراهيم	١٩٨٦
الدكتور محمود السمرة	١٩٨٦
الجمهورية التونسية	
الأستاذ محمد المزالي	١٩٧٨
الدكتور محمد الحبيب بلخوجة	١٩٨٦
الدكتور محمد سويسي	١٩٨٦
الدكتور رشاد حمزاوي	١٩٨٦
الأستاذ أبو القاسم محمد كرو	١٩٩٣
الدكتور إبراهيم شبوح	١٩٩٣
الدكتور إبراهيم بن مراد	١٩٩٣
الدكتور سليم عمار	١٩٩٣
الدكتور سعد غراب	١٩٩٣
الجمهورية الجزائرية	
الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي	١٩٧٢

	تاريخ دخول المجمع
الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح	١٩٧٧
الدكتور صالح الخرفي	١٩٨٦
الدكتور أبو القاسم سعد الله	١٩٩٢
المملكة العربية السعودية	
الأستاذ حمد الجاسر	١٩٥١
الأستاذ حسن عبد الله القرشي	١٩٩٢
الأستاذ عبد الله خميس	١٩٩٢
جمهورية السودان	
الدكتور محي الدين صابر	١٩٨٥
الدكتور عبد الله الطيب	١٩٨٥
الأستاذ سر الختم الخليفة	١٩٩٣
الدكتور حسن فاتح قريب الله	١٩٩٣
الجمهورية العربية السورية	
الدكتور قسطنطين زريق	١٩٥٤
الدكتور صلاح الدين المنجد	١٩٩٢
الدكتور شاكر مصطفى	١٩٩٢
الدكتور عبد الله عبد الدايم	١٩٩٢
الأستاذ عبد المعين ملوحي	١٩٩٢

(*) ذكرت الأقطار حسب الترتيب الهجائي والأسماء حسب الترتيب الزمني .

	تاريخ دخول المجمع
الدكتور عبد السلام العجيلي	١٩٩٢
الدكتور عبد الكريم الأشتر	١٩٩٢
الدكتور عمر الدقاق	١٩٩٢
الدكتور خالد الماغوط	١٩٩٢

الجمهورية العراقية

الشيخ محمد بهجت الأثري	١٩٣١
الأستاذ محمود شيت خطاب	١٩٦٩
الدكتور فيصل دبدوب	١٩٦٩
الدكتور عبد اللطيف البدري	١٩٧٣
الدكتور جميل الملائكة	١٩٧٣
الدكتور عبد العزيز الدوري	١٩٧٣
الدكتور محمود الجليلي	١٩٧٣
الدكتور عبد العزيز البسام	١٩٧٣
الدكتور صالح أحمد العلي	١٩٧٣
الدكتور يوسف عز الدين	١٩٧٣
الدكتور محمد تقي الحكيم	١٩٧٣
الدكتور إبراهيم السامرائي	١٩٩٣
الدكتور حسين علي محفوظ	١٩٩٣

فلسطين

الدكتور إحسان عباس	١٩٧٢
الأستاذ أكرم زعيتر	١٩٨٥
الأستاذ أحمد صدقي الدجاني	١٩٩٣
الدكتور إدوارد سعيد	١٩٩٣

الكويت

الدكتور عبد الله غنيم	١٩٩٣

	تاريخ دخول المجمع
الدكتور خالد عبد الكريم جمعة	١٩٩٣

الجمهورية اللبنانية

الدكتور فريد سامي الحداد	١٩٧٢
الأستاذ عبد الله العلايلي	١٩٩٣
الدكتور محمد يوسف نجم	١٩٩٣

الجماهيرية الليبية

الدكتور علي فهمي خشيم	١٩٩٣
الدكتور محمد أحمد الشريف	١٩٩٣

جمهورية مصر العربية

الأستاذ محمود محمد شاكر	١٩٧٧
الدكتور رشدي الراشد	١٩٨٦
الأستاذ وديع فلسطين	١٩٨٦
الدكتور شوقي ضيف	١٩٩٢
الدكتور كمال بشر	١٩٩٢
الدكتور محمود علي مكي	١٩٩٣
الدكتور أمين علي السيد	١٩٩٣
الأستاذ مصطفى حجازي	١٩٩٣
الأستاذ محمود فهمي حجازي	١٩٩٣

المملكة المغربية

الأستاذ الأخضر غزال	١٩٧٨
الدكتور عبد الهادي التازي	١٩٨٦
الأستاذ عبد الرحمن الفاسي	١٩٨٦
الدكتور محمد بن شريفة	١٩٨٦
الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله	١٩٨٦

	تاريخ دخول المجمع
الأستاذ محمد المكي الناصري	١٩٩٣
الأستاذ عبد الوهاب بن منصور	١٩٩٣
الدكتور عباس الجراري	١٩٩٣

الجمهورية العربية اليمنية

	تاريخ دخول المجمع
الأستاذ القاضي إسماعيل بن علي الأكوع	١٩٨٥



ج ـ الأعضاء المراسلون في البلدان الأخرى

تاريخ دخول المجمع

الاتحاد السوفيتي « سابقاً »

الدكتور غريغوري شرباتوف ١٩٤٨

ازبكستان

الدكتور نعمة الله إبراهيموف ١٩٩٣

اسبانية

الأستاذ اميليو غارسيا غومز ١٩٤٨

الدكتور خيسوس ريو ساليدو ١٩٩٢

ألمانية

الدكتور رودلف زلهايم ١٩٩٢

إيران

الدكتور محمد جواد مشكور ١٩٧٧

الدكتور فيروز حريرجي ١٩٨٦

الدكتور محمد باقر حجتي ١٩٨٦

الدكتور مهدي محقق ١٩٨٦

ايطالية

الأستاذ غبريلي (فرنسيسكو) ١٩٤٨

تاريخ دخول المجمع

باكستان

الأستاذ محمد صغير حسن المعصومي ١٩٦٦

الأستاذ محمود أحمد غازي الفاروقي، ١٩٨٦

الدكتور أحمد خان ١٩٩٣

تركية

الدكتور فؤاد سزكين ١٩٧٧

الدكتور إحسان أكمل الدين اوغلو ١٩٨٦

السويد

الأستاذ ديدرينغ سفن ١٩٦٥

الصين

الأستاذ عبد الرحمن ناجونغ ١٩٨٥

فرنسة

الأستاذ اندره ميكيل ١٩٨٦

الأستاذ جورج بوهاس ١٩٩٣

الأستاذ نيكيتا إيلييسيف ١٩٩٣

الأستاذ جيرار تروبو ١٩٩٣

الأستاذ جاك لانغاد ١٩٩٣

تاريخ دخول المجمع

فنلانده

الأستاذ كرسيكو (يوحنااهتنن)	١٩٢٣

تاريخ دخول المجمع

الهند

الأستاذ أبو الحسن علي الحسني الندوي	١٩٥٧
الدكتور مختار الدين أحمد	١٩٨٥
الدكتور عبد الحليم الندوي	١٩٨٦



رؤساء المجمع الراحلون

رئيس المجمع	مدة تولّيه رئاسة المجمع
الأستاذ محمد كردعلي	(١٩١٩ – ١٩٥٣)
الأستاذ خليل مردم بك	(١٩٥٣ – ١٩٥٩)
الأمير مصطفى الشهابي	(١٩٥٩ – ١٩٦٨)
الأستاذ الدكتور حسني سبح	(١٩٦٨ – ١٩٨٦)



أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق الراحلون

أ ـ الأعضاء العاملون

	تاريخ الوفاة
الشيخ طاهر السمعوني الجزائري	١٩٢٠
الأستاذ الياس قدسي	١٩٢٦
الأستاذ سليم البخاري	١٩٢٨
الأستاذ مسعود الكواكبي	١٩٢٩
الأستاذ أنيس سلوم	١٩٣١
الأستاذ سليم عنحوري	١٩٣٣
الأستاذ متري قندلفت	١٩٣٤
الشيخ سعيد الكرمي	١٩٣٥
الشيخ أمين سويد	١٩٣٦
الأستاذ عبد الله رعد	١٩٣٦
الشيخ عبد الرحمن سلام	١٩٤١
الأستاذ رشيد بقدونس	١٩٤٣
الأستاذ أديب التقي	١٩٤٥
الشيخ عبد القادر المبارك	١٩٤٧
الأستاذ معروف الأرناؤوط	١٩٤٨
الدكتور جميل الخاني	١٩٥١
الأستاذ محسن الأمين	١٩٥٢
الأستاذ محمد كردعلي « رئيس المجمع »	١٩٥٣
الأستاذ سليم الجندي	١٩٥٥

	تاريخ الوفاة
الأستاذ محمد البزم	١٩٥٥
الشيخ عبد القادر المغربي « نائب الرئيس »	١٩٥٦
الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف	١٩٥٦
الأستاذ خليل مردم بك « رئيس المجمع »	١٩٥٩
الدكتور مرشد خاطر	١٩٦١
الأستاذ فارس الخوري	١٩٦٢
الأستاذ عز الدين التنوخي « نائب الرئيس »	١٩٦٦
الأستاذ الأمير مصطفى الشهابي « رئيس المجمع »	١٩٦٨
الأمير جعفر الحسني «أمين المجمع »	١٩٧٠
الدكتور سامي الدهان	١٩٧١
الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي	١٩٧٢
الأستاذ عارف النكدي	١٩٧٥
الأستاذ محمد بهجت البيطار	١٩٧٦
الدكتور جميل صليبا	١٩٧٦

	تاريخ الوفاة		تاريخ الوفاة
الدكتور أسعد الحكيم	١٩٧٩	الدكتور محمد كامل عياد	١٩٨٦
الأستاذ شفيق جبري	١٩٨٠	الدكتور حسني سبح	
الدكتور ميشيل الخوري	١٩٨٠	« رئيس المجمع »	١٩٨٦
الأستاذ محمد المبارك	١٩٨١	الأستاذ عبد الهادي هاشم	١٩٨٨
الدكتور حكمة هاشم	١٩٨٢	الأستاذ أحمد راتب النفاخ	١٩٩٢
الأستاذ عبد الكريم زهور عدي	١٩٨٥	الأستاذ المهندس وجيه السمان	١٩٩٢
الدكتور شكري فيصل	١٩٨٥		
« أمين المجمع »			



ب ـ الأعضاء المراسلون الراحلون من الأقطار العربية(*)

	تاريخ الوفاة
المملكة الأردنية الهاشمية	
الأستاذ محمد الشريقي	١٩٧٠
الجمهورية التونسية	
الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب	١٩٦٨
الأستاذ محمد الفاضل بن عاشور	١٩٧٠
الأستاذ محمد الطاهر بن عاشور	١٩٧٣
الأستاذ عثمان الكعاك	١٩٧٦
الجمهورية الجزائرية	
الشيخ محمد بن أبي شنب	١٩٢٩
الأستاذ محمد البشير الإبراهيمي	١٩٦٥
محمد العيد محمد علي خليفة	١٩٧٩
الأستاذ مولود قاسم	١٩٩٢
المملكة العربية السعودية	
الأستاذ خير الدين الزركلي	١٩٧٦
الأستاذ عبد العزيز الرفاعي	١٩٩٣
جمهورية السودان	
الشيخ محمد نور الحسن	
الجمهورية العربية السورية	
الدكتور صالح قنباز	١٩٢٥
الأب جرجس شلحت	١٩٢٨
الأب جرجس منش	١٩٣٣
الأستاذ جميل العظم	١٩٣٣
الشيخ كامل الغزي	١٩٣٣
الأستاذ جبرائيل رباط	١٩٣٥
الأستاذ ميخائيل الصقال	١٩٣٨
الأستاذ قسطاكي الحمصي	١٩٤١
الشيخ سلمان الأحمد	١٩٤٢
الشيخ بدر الدين النعساني	١٩٤٣
الأستاذ ادوار مرقص	١٩٤٨
الأستاذ راغب الطباخ	١٩٥١
الشيخ عبد الحميد الجابري	١٩٥١
الشيخ عبد الحميد الكيالي	١٩٥٦
الشيخ محمد زين العابدين	١٩٥١
الشيخ محمد سعيد العرفي	١٩٥٦
البطريرك مار اغناطيوس افرام	١٩٥٧
المطران ميخائيل بخاش	١٩٥٨
الأستاذ نظير زيتون	١٩٦٧
الدكتور عبد الرحمن الكيالي	١٩٦٩
الأستاذ محمد سليمان الأحمد (بدوي الجبل)	١٩٨١
الأستاذ عمر أبو ريشة	١٩٩٠

(*) ذكرت الأقطار حسب الترتيب الهجائي والأسماء حسب الترتيب الزمني .

الجمهورية العراقية

الاسم	تاريخ الوفاة
الأستاذ محمود شكري الآلوسي	١٩٢٤
الأستاذ جميل صدقي الزهاوي	١٩٣٦
الأستاذ معروف الرصافي	١٩٤٥
الأستاذ طه الراوي	١٩٤٦
الأب انستاس ماري الكرملي	١٩٤٧
الدكتور داود الجلبي الموصلي	١٩٦٠
الأستاذ طه الهاشمي	١٩٦١
الأستاذ محمد رضا الشبيبي	١٩٦٥
الأستاذ ساطع الحصري	١٩٦٩
الأستاذ منير القاضي	١٩٦٩
الدكتور مصطفى جواد	١٩٦٩
الأستاذ عباس العزاوي	١٩٧١
الأستاذ كاظم الدجيلي	١٩٧٢
الأستاذ كمال إبراهيم	١٩٧٣
الدكتور ناجي معروف	١٩٧٧
البطريرك اغناطيوس يعقوب الثالث	١٩٨٠
الدكتور عبد الرزاق محيي الدين	١٩٨٣
الدكتور إبراهيم شوكة	١٩٨٣
الدكتور فاضل الطائي	١٩٨٣
الدكتور سليم النعيمي	١٩٨٤
الأستاذ طه باقر	١٩٨٤
الدكتور صالح مهدي حنتوش	١٩٨٤
الأستاذ أحمد حامد الصراف	١٩٨٥
الدكتور أحمد عبد الستار الجواري	١٩٨٨
الدكتور جميل سعيد	١٩٩٠
الأستاذ كوركيس عواد	١٩٩٢

فلسطين

الاسم	تاريخ الوفاة
الأستاذ نخلة زريق	١٩٢١
الشيخ خليل الخالدي	١٩٤١
الأستاذ عبد الله مخلص	١٩٤٧
الأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي	١٩٤٨
الأستاذ خليل السكاكيني	١٩٥٣
الأستاذ عادل زعيتر	١٩٥٧
الأب أوغسطين مرمرجي الدومنيكي	١٩٦٣
الأستاذ قدري حافظ طوقان	١٩٧١

الجمهورية اللبنانية

الاسم	تاريخ الوفاة
الأستاذ حسن بيهم	١٩٢٥
الأب لويس شيخو	١٩٢٧
الأستاذ عباس الأزهري	١٩٢٧
الأستاذ عبد الباسط فتح الله	١٩٢٩
الشيخ عبد الله البستاني	١٩٣٠
الأستاذ جبر ضومط	١٩٣٠
الأستاذ أمين الريحاني	١٩٤٠
الأستاذ جرجي يني	١٩٤١
الشيخ مصطفى الغلاييني	١٩٤٥
الأستاذ عمر الفاخوري	١٩٤٦
الأستاذ بولس الخولي	
الأمير شكيب أرسلان	١٩٤٦
الشيخ إبراهيم المنذر	١٩٥١
الشيخ أحمد رضا (العاملي)	١٩٥٣
الأستاذ فيليب طرزي	١٩٥٦

	تاريخ الوفاة
الشيخ فؤاد الخطيب	١٩٥٧
الدكتور نقولا فياض	١٩٥٨
الشيخ سليمان ظاهر	١٩٦٠
الأستاذ مارون عبود	١٩٦٢
الأستاذ بشارة الخوري (الأخطل الصغير)	١٩٦٨
الأستاذ أمين نخلة	١٩٧٦
الأستاذ أنيس مقدسي	١٩٧٧
الأستاذ محمد جميل بيهم	١٩٧٨
الدكتور صبحي المحمصاني	١٩٨٦
الدكتور عمر فرّوخ	١٩٨٧

الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية

الأستاذ علي الفقيه حسن	١٩٨٥

جمهورية مصر العربية

الأستاذ مصطفى لطفي المنفلوطي	١٩٢٤
الأستاذ رفيق العظم	١٩٢٥
الأستاذ يعقوب صروف	١٩٢٧
الأستاذ أحمد تيمور	١٩٣٠
الأستاذ أحمد كمال	١٩٣٢
الأستاذ حافظ إبراهيم	١٩٣٢
الأستاذ أحمد شوقي	١٩٣٢
الأستاذ داود بركات	١٩٣٣
الأستاذ أحمد زكي باشا	١٩٣٤
الأستاذ محمد رشيد رضا	١٩٣٥

	تاريخ الوفاة
الأستاذ أسعد خليل داغر	١٩٣٥
الأستاذ مصطفى صادق الرافعي	١٩٣٧
الأستاذ أحمد الاسكندري	١٩٣٨
الدكتور أمين المعلوف	١٩٤٣
الشيخ عبد العزيز البشري	١٩٤٣
الأمير عمر طوسون	١٩٤٤
الدكتور أحمد عيسى	١٩٤٦
الشيخ مصطفى عبد الرازق	١٩٤٧
الأستاذ أنطون الجميل	١٩٤٨
الأستاذ خليل مطران	١٩٤٩
الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني	١٩٤٩
الأستاذ محمد لطفي جمعة	١٩٥٣
الدكتور أحمد أمين	١٩٥٤
الأستاذ عبد الحميد العبادي	١٩٥٦
الشيخ محمد الخضر حسين	١٩٥٨
الدكتور عبد الوهاب عزام	١٩٥٩
الدكتور منصور فهمي	١٩٥٩
الأستاذ أحمد لطفي السيد	١٩٦٣
الأستاذ عباس محمود العقاد	١٩٦٤
الأستاذ خليل ثابت	١٩٦٤
الأمير يوسف كمال	١٩٦٦
الأستاذ أحمد حسن الزيات	١٩٦٨
الدكتور طه حسين	١٩٧٣
الدكتور أحمد زكي	١٩٧٥
الأستاذ حسن كامل الصيرفي	١٩٨٤
الأستاذ محمد عبد الغني حسن	١٩٨٥

المملكة المغربية

	تاريخ الوفاة
الأستاذ محمد الحجوي	١٩٥٦
الأستاذ عبد الحي الكتاني	١٩٦٢
الأستاذ علال الفاسي	١٩٧٣
الأستاذ عبد الله كنون	١٩٨٩
الأستاذ محمد الفاسي	١٩٩١

ج ـ الأعضاء المراسلون الراحلون من البلدان الأخرى

الاتحاد السوفييتي « سابقاً »

	تاريخ الوفاة
الأستاذ كراتشكوفسكي (أغناطيوس)	١٩٥١
الأستاذ برتل (ايفكني ادوار دو فيتش)	١٩٥٧

اسبانية

الأستاذ آسين بلاسيوس (ميكل)	١٩٤٤

المانية

الأستاذ هارتمان (مارتين)	١٩٢٨
الأستاذ ساخاو (ادوارد)	١٩٣٠
الأستاذ هوروفيتز (يوسف)	١٩٣١
الأستاذ هوميل (فبريتز)	١٩٣٦
الأستاذ ميتفوخ (أوجين)	١٩٤٢
الأستاذ هرزفلد (أرنست)	١٩٤٨
الأستاذ فيشر (أوغست)	١٩٤٩
الأستاذ بروكلمان (كارل)	١٩٥٦
الأستاذ هارتمان (ريشارد)	١٩٦٥
الدكتور ريتر (هلموت)	١٩٧١

ايران

الشيخ أبو عبد الله الزنجاني	١٩٤٧
الأستاذ عباس إقبال	١٩٥٥
الدكتور علي أصغر حكمة	١٩٨١

ايطالية

الأستاذ غريفيني (اوجينيو)	١٩٢٥
الأستاذ كايتاني (ليون)	١٩٢٦
الأستاذ غويدي (اغنازيو)	١٩٣٥
الأستاذ نللينو (كارلو)	١٩٣٨

باكستان

الأستاذ محمد يوسف البنوري	١٩٧٧
الأستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي	١٩٧٨

البرازيل

الدكتور سعيد أبو جمرة	١٩٥٤
الأستاذ رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي)	١٩٨٤

تاريخ الوفاة

البرتغال

	تاريخ الوفاة
الأستاذ لويس (دافيد)	١٩٤٢

بريطانية

	تاريخ الوفاة
الأستاذ ادوارد (براون)	١٩٢٦
الأستاذ بفن (انطوني)	١٩٣٣
الأستاذ مرغليوث (د. س.)	١٩٤٠
الأستاذ كرينكو (فريتز)	١٩٥٣
الأستاذ غليوم (الفريد)	١٩٦٥
الأستاذ اربري (أ. ج.)	١٩٦٩
الأستاذ جيب (هاملتون ا. ر.)	١٩٧١

بولونية

	تاريخ الوفاة
الأستاذ (كوفالسكي)	١٩٤٨

تركية

	تاريخ الوفاة
الأستاذ أحمد اتش	
الأستاذ زكي مغامز	١٩٣٢

تشكوسلوفاكية

	تاريخ الوفاة
الأستاذ موزل (ألوا)	١٩٤٤

الدانمرك

	تاريخ الوفاة
الأستاذ بوهل (فرانز)	١٩٣٢
الأستاذ استروب (يحيى)	١٩٣٨
الأستاذ بدرسن (جون)	١٩٧٤

السويد

	تاريخ الوفاة
الأستاذ سيترستين (ك. ف)	١٩٥٣

تاريخ الوفاة

سويسرة

	تاريخ الوفاة
الأستاذ مونته (ادوارد)	١٩٢٧
الأستاذ هيس (ح. ح)	١٩٤٩

فرنسة

	تاريخ الوفاة
الأستاذ باسيه (رينه)	١٩٢٤
الأستاذ مالانجو	١٩٢٦
الأستاذ هوار (كليمان)	١٩٢٧
الأستاذ غي (ارثور)	١٩٢٨
الأستاذ ميشو (بلير)	١٩٢٩
الأستاذ بوفا (لوسيان)	١٩٤٢
الأستاذ فران (جبريل)	١٩٥٣
الأستاذ مارسيه (وليم)	١٩٥٦
الأستاذ دوسو (رينه)	١٩٥٨
الأستاذ ماسينيون (لويس)	١٩٦٢
الأستاذ ماسيه (هنري)	١٩٧٠
الدكتور بلاشير (ريجيس)	١٩٧٣
الأستاذ كولان (جورج)	
الأستاذ لاوست (هنري)	١٩٨٣

المجر

	تاريخ الوفاة
الأستاذ غولدزيهر (اغناطيوس)	١٩٢١
الأستاذ ماهلر (ادوارد)	
الأستاذ عبد الكريم جرمانوس	١٩٧٩

النروج

	تاريخ الوفاة
الأستاذ موبرج	

	تاريخ الوفاة

النمسا

الدكتور اشتولز (كارل)	
الأستاذ جير (رودلف)	١٩٢٩
الدكتور موجيك (هانز)	١٩٦١

الهند

الحكيم محمد أجمل خان	١٩٢٧

هولاندة

	تاريخ الوفاة
الأستاذ هورغرونغ (سنوك)	١٩٣٦
الأستاذ اراندونك (ك فان)	١٩٤٧
الأستاذ هوتسما (مارتينوس تيودورروس)	١٩٤٣
الأستاذ شخت (يوسف)	١٩٧٠

الولايات المتحدة الأمريكية

الدكتور مكدونالد (ب)	١٩٤٣
الأستاذ هرزفلد (ارنست)	١٩٤٨
الأستاذ سارطون (جورج)	١٩٥٦
الدكتور ضودج (بيارد)	١٩٧١
الدكتور فيليب حتي	١٩٧٨

الكتب والمجلات المهداة

إلى مكتبة مجمع اللغة العربية

في الربع الأخير من عام ١٩٩٣م

أ ـ الكتب العربية

سهام الكسم

أحاديث الشعر ـ عبد الغني المقدسي ـ تحقيق خير الله شريف ـ دمشق ١٩٩٣م .

أوربا الإثنتي عشرة دولة والآخرون ـ الرباط ١٩٩٢م .

الأوتار الفائقة ـ يول ديفيس ، جوليان براون ، ترجمة : أدهم السمان ـ دمشق ١٩٩٣م .

بيضة الديك ـ يوسف صيداوي ـ دمشق .

التعليقات والنوادر ـ لأبي علي بن زكريا الهجري ـ حمد الجاسر ـ (قسمان الثاني والثالث) الرياض .

قضايا المعجم العربي ـ عبد العلي الود غيري ـ الرباط ١٩٨٩م .

كامل الصناعتين ـ لأبي بكر البيطار المعروف بالناصري ـ تحقيق : عبد الرحمٰن إبريق ، جزآن الأول والثاني حلب ١٩٩٣م .

المخطوطات العربية في ألبانيا ـ محمود الأرناؤوط ـ لبنان ١٩٩٣م .

حادي الأظعان النجدية إلى الديار المصرية – محب الدين الحموي – تحقيق : عدنان البخيت – جامعة مؤتة ١٩٩٣م .

المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربيين – شكري محمد عياد – الكويت ١٩٩٣م .

مع النحاة (دراسة) – صلاح الدين الزعبلاوي – دمشق ١٩٩٢م .

المعجم العلمي العربي المختص – إبراهيم بن مراد – لبنان ١٩٩٣م .

نشوء العصر الذري – الوين ماكاي – مكي الحسيني الجزائري – دمشق ١٩٩٢م .

المكرو الكترونيات الدقة – الدارات والأنظمة الرقمية والتشابهية – ي . ميللمان ، ترجمة : وجيه السمان – وزارة التعليم العالي ، دمشق ١٩٨٤م .

من حياتي الشعر والحقيقة – يوهان فولفجانج فون جوتة – ترجمة : محمد جديد – منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٩٢م .

من كتاب الزهرة – لأبي بكر الأصبهاني – تقديم خالد محيي الدين البرادعي – منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٩٢م .

من مباهج الفكر ومناهج العبر (صفحات من جغرافية مصر) – للوطواط محمد الكتبي – تحقيق : عبد العال الشامي – الكويت ١٩٨١م .

من محاسن الدين الإسلامي – عبد العزيز المحمد السلمان – الرياض ١٩٩٣م .

المنصف للسارق والمسروق منه في إظهار سرقات أبي الطيب المتنبي – لأبي محمد الحسن بن علي بن وكيع . تحقيق : محمد يوسف

نجم - بيروت ١٩٨٤م .

المنطوق به والمسكوت عنه في فقه ابن رشد الحفيد - حسن قرواشي - تونس ١٩٩٣م .

المؤتمر الأخير لملوك الطوائف - خالد محيي الدين البرادعي (مسرحية شعرية) دمشق ١٩٨٦م .

نجد ومفاتنه الشعرية - خالد بن محمد الخنين - بيروت ١٩٩٣م .

نظريات وسائل الاعلام - ملفين ل . ديظير ، ساندرا بول - روكيتش - ترجمة : كمال عبد الرؤوف - القاهرة ١٩٩٢م .

النظرية الأدبية الحديثة - آن جفرسون وديفيد روبي - ترجمة : سمير مسعود - دمشق ١٩٩٢م .

نظرية الكم وقصتها الغريبة - نانيش هوفمان ، ميشيل باتي - ترجمة : محمد وائل الأتاسي - هيئة الطاقة الذرية ، دمشق ١٩٩٢م .

النفير - حياة ونضال مارتن لوثر كينغ « الابن » الزعيم ستيڤن ب . أواتيس - ترجمة : سهيل أيوب . دمشق ١٩٩٠م .

نهج الإسلام في تربية الأطفال - محمد كامل الشربجي - دمشق ١٩٩٣م .

وأنا أحتضر (قصة) - وليم فوكنر - ترجمة : سمير عزت نصار - الأردن ١٩٨٩م .

وثائق جمعية عمر المختار - محمد بشير المغيربي - دبي ١٩٩٣م .

وزارة التربية - التربية في الجمهورية العربية السورية لعام ١٩٩٢ - ١٩٩٣م . دمشق ١٩٩٢م .

وقائع ومحاضرات المؤتمر العالمي لتاريخ الحضارة العربية - وزارة التعليم العالي ، دمشق ١٩٨١م .

الولد الملعون (قصـة) – ترجمة : صـلاح الدين برمدا – منشورات وزارة الثقافة دمشق ١٩٩٢م .

الوهن القـاتل (قصـة) جـاي بينيت – ترجمة : ربا الخش – منشـورات وزارة الثقافة دمشق ١٩٩٢م .

يـا ليـل الصب ومعـارضـاتها – محمد المرزوقي ، الجيلاني بن الحاج يحيى تونس ١٩٨٦م .



ب - المجلات العربية المهداة

سامر اليماني

اسم المجلة	العدد	سنة الإصدار	المصدر
الآداب الأجنبية	٧٥	١٩٩٣	سورية
الأسبوع الأدبي	من ٣٨١ - ٣٨٩	١٩٩٣	سورية
التراث العربي	٥٣	١٩٩٣	سورية
الثقافة	عدد أيلول	١٩٩٣	سورية
حمص	٢٠٣٧	١٩٩٣	سورية
الحياة المسرحية	٣٩	١٩٩٣	سورية
الحياة والبيئة	٣(كانون الأول)	١٩٩٣	سورية
دراسات تاريخية	٤٥ - ٤٦	١٩٩٣	سورية
رسالة معهد التراث العلمي العربي	٦١	١٩٩٣	سورية
صوت فلسطين	٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٠	١٩٩٣	سورية
الضاد	٧ - ٨	١٩٩٣	سورية
مجلة طب الفم السورية	٢	١٩٩٣	سورية
المعرفة	٣٦١	١٩٩٣	سورية
الموقف الأدبي	٢٦٨ ، ٢٦٩	١٩٩٣	سورية
النشرة الاقتصادية لغرفة تجارة دمشق	١	١٩٩٣	سورية
الأنباء	٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٥ ، ٤٩٧	١٩٩٣	الأردن
دراسات	٤(مجلد ٢٠/ب)	١٩٩٣	الأردن
الشريعة	٣٣٥	١٩٩٣	الأردن
مؤتة للبحوث والدراسات	١(مجلد ٨)	١٩٩٣	الأردن
تعليم الجماهير	٣٩	١٩٩٢	المنظمة العربية

اسم المجلة	العدد	سنة الإصدار	المصدر
المجلة العربية للتربية	١ ، ٢	١٩٩٢	المنظمة العربية
المجلة العربية للثقافة	٢٤	١٩٩٣	المنظمة العربية
المجلة العربية للمعلومات	١	١٩٩٢	المنظمة العربية
الدارة	٣	١٩٩٣	السعودية
الثقافة العالمية	٦١	١٩٩٣	الكويت
حولية كلية الآداب	١٤	١٩٩٣ - ١٩٩٤	الكويت
علوم وتكنولوجيا	٣	١٩٩٣	الكويت
الدراسات الفلسطينية	١٥	١٩٩٣	لبنان
الشراع	من ٥٩٥ - ٦٠٣	١٩٩٣	لبنان
المشرق	الجزء الثاني (السنة ٦٦) الجزء الأول والثاني (السنة ٦٧)	١٩٩٢ ١٩٩٣	لبنان
مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية	١٧	١٩٩٢	المغرب
ألمانيا	١	١٩٩٣	ألمانيا
منظمة المؤتمر الإسلامي	٣٢	١٩٩٣	تركيا
العالم العربي في البحث العلمي	١	١٩٩٣	فرنسا
الملف العربي الأوربي	١٢	١٩٩٣	فرنسا
جمهورية كوريا الديمقراطية	٤٤	١٩٩٣	كوريا
كوريا اليوم	أيلول ، تشرين الأول	١٩٩٣	كوريا

ج ـ الكتب والمجلات باللغات الأخرى

سماء المحاسني

ـ ١ ـ

1 – Books:

– Cartes, Plans Et Fortfications Hispaniques Du Maroc (XVIXXS.) /Par Juan Bta. Villar. – Madrid, 1992. – 604P., Illus.

– Sources And Methods, Labour Statistics, Vol.7: Strikes And Lockouts. – Geneva: Bit, 1993.

– Yearbook Of Labour Statistics, 1993/Par Bit. – Geneva, 1993.

– Ciudades Y Fortalezas Lusomusulmanas/ Par Bsilio Pavan Maldonado. – Madrid, 1993.

– Macedonia And Its Relation With Greece/ By Several Authors. – Skopje, 1993. (Pul. By: Council For Research Into South – Eastern Europe Of The Macedonian Academy Of Sciences And Arts).

– The Song Of Independence, Peace And Friendship (The Io Th April Spring Friendship Art Festival)/ Par Korea Pictorial. – Pyongyang, DPrK, 1992.

– A History Of The Ancient World/ By Chester G. Starr. – 3 RD. Ed. New York, Oxford: Oxford University Press, 1983.

2 – Periodicals:

– Acta Orientalia/ Publ. By: Academiae Scientiarum Hungaricae, Fasciculus I, Tomus XLVI, Budapest, 1992/ 1993.

– Boletin De La Academia Argentina De Letras, Buenos Aires, No. 221 – 222, Tomo Lvi, Julio – Diciembrs, 1991.

– Bulletin Officiel, Publ. By: Bureau International Du Travail, Geneve, No.2, Serie B, Vol. LXXVI, 1993.

– Catalonia, Publ. By: centre Uensco De Catalunya, Spain, No. 35, October, 1993.

– Comptes Rendus De L'Academie Bulgare Des Sciences, Sofia, Nos. :II,12, Tome 45, I992.

– Coree, Pyongyang, No. 40I, 403 I993.

– Dossier Euro – Golfe, Paris, No. Io, Oct., I993.

– Espana, Revue D'Information De L'O.I.D, Nos.: 236, 237, I993.

– Lettera Dall'Italia, Rome, No. 30, Aprile – Giungo, I993.

– Livres Et Revues D'Italie, Rome, No. I2, Annee XXXIV, Janv. – Decem. – I99I.

– Maarif, Iran, No. 3, Vol. I5I, I993.

– Museum International, Revue Trimestrielle Publiee Par Unesco, No. 3, Sept., I993.

– Muslim education Quarterly/ Publ. by: The Islamic Academy, Cambridge: United Kingdom, No. 2, Vol. Io, Winter Issue, I993.

– L'Osservatore Romano, Vatican, No. 39, 24 Sep., I993.

– Science &Technology|Now, Publ. By: The Arab– British Chamber Of Commerce, Vol. I, No.I, Oct., I993.

– Self – Realization, los Angelos, U.S.A., No.3, Vol. 64, I993.

فهرس الجزء الأول من المجلد التاسع والستين

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٦

ـ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، ج ٢٤ — تح مطاع الطرابيشي

ـ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، ج ٣٩ — تح سكينة الشهابي

ـ الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ، ج٢ — تح غازي طليمات

ـ المسائل المنثورة في النحو لأبي علي الفارسي — تح مصطفى الحدري

ـ فهرس مخطوطات الظاهرية (المجاميع) ق٢ — وضع ياسين السواس

ـ المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر الأصبهاني — تح سبيع الحاكمي

ـ الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ج٣ — تح إبراهيم عبد الله

ـ المستدرك على فهرس (الشعر) — إعداد رياض مراد

ـ تاريخ دنيسر للطبيب أبي حفص عمر بن اللمش — تح إبراهيم صالح

ـ الدكتور شكري فيصل وصداقة خمسين عاماً — للدكتور عدنان الخطيب

ـ الوقاية وحفظ الصحة عند ابن سينا — للدكتور أحمد عروة

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٧

ـ المحب والمحبوب للسري الرفاء ج ١ ـ ٤ — تح غلاونجي والذهبي

ـ شعر خداش بن زهير العامري — صنعة د. يحيى الجبوري

ـ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، ج٣٨ ، ٤٠ — تح سكينة الشهابي

ـ إعراب الحديث النبوي للعكبري (ط٢) — تح عبد الإله نبهان

ـ فهرس مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج٦ — وضع غزوة بدير

ـ الفهرس العام لمخطوطات دار الكتب الظاهرية — وضع الحيمي والحافظ

ـ الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ، ج٤ — تح أحمد مختار الشريف

ـ علم التعمية واستخراج المعمّى عند العرب — دراسة وتحقيق د. مراياتي وطيان ومير علم

ـ فهرس مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج٥ — وضع محمد خير محمد